

شرح قصيدة بانة - عاد للشيخ الامام العلامة
والبحر الخبير الفهامة أبي محمد جمال الدين
عبد الله بن هشام الانصاري تغمده
الله برحمته واسكنه

فسيح
LIBRARY

و بهامشه حاشية الامام الشيخ ابراهيم الباجوري

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي أنطق كعبا
 بذكر سعاد تنافوا لاجل افطار
 بالاسعاد وسهل عليه
 طريق الرشاد فعمله من
 أسعد العباد وأشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تنجي قائلها من
 هول يوم التناد واشهد
 ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
 سيد العبيد والاسياد صلى
 الله وسلم عليه وعلى آله
 وأصحابه أولى التوفيق
 والسداد الذين تأيدوا في
 محبته صلى الله عليه وسلم
 ومن جوابهم الا كباد (ام بعد)
 فيقول راجي صفوره
 الكريم عبده الباجوري
 ابراهيم لازال محفوظا
 بالاطاف والنعم ومحفوظا
 من الآفات والنعم اعلم
 ان المدح رأس مال الشاعر
 الذي يعول عليه ومقصده
 الذي يرجع في التوسل
 لادوار اليه ولما يلقيه
 صلى الله عليه وسلم تعاطيه
 عوضه الله سبحانه وتعالى
 بأن جعل الشعراء مطبقين
 على مدحه بما لا يدفون شيئا
 مما هو فيه مسرعين اليه
 مكبين عليه حتى شحنت به
 به الدفاتر فدفدت دون نقاده
 الحابر ثم ان من أبدع
 ما مدحه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قصيدة كعب
 * التي كانت على ناطمها
 ابرك كعب * المشهورة ببائت

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم * (أما بعد) * حمد الله المنعم بالهام الحمد لعبيده حمد ما وفيا
 لنعمه ومكافئ لمزيدة والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الأمي
 والرسول العربي حبيب الرحمن وخليفته ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالته وأداء تنزيله الداعي
 بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآئيب الكرم
 فاني مود في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضى الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنشدها بحضرته الشريفة وبحضرة أصحابه المهاجرين والانصار رضى الله عنهم أجمعين ومردف كل
 بيت منها بشرح ما يشك كل من لغته وعاربه ومعناه ومعطى القول في ذلك كله حقه ان شاء الله تعالى (مهر الذي)
 دعاني الى هذا التأليف غرضان سنيان أحدهما التعرض لبركات من قبلت فيه صلى الله عليه وسلم والثاني
 اسعاف طالبي علم العربية بفوائد جلية أوردها وقواعد عديدة أسردها وبالله تعالى المستعان وعليه
 التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ولنقدم) بين يدي ذلك الكلام في فصاين (أحدهما) ذكر
 شيء من أخبار كعب رضى الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين
 واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها آخر الحروف أحد بني مزينسة كان من فحول الشعراء هو
 وأبوه وكان عمر رضى الله عنه لا يقدر على أبيه أحد او يقول أشعر الناس الذي يقول ومن يشير الى قوله
 في معلقته المشهورة

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولورام أسباب السماء بسلم
 ومن يك ذا مال فيخزل بماله * على قومه يستغن عنه ويذم
 ومن لا يرل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنهاوا من الدهر يندم
 ومن يغتر بحسب عدو اصديقه * ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم
 ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ويروي بسام

وسبب هذه القصيدة ان كعب بن زهير بن أبي سلمى انضم اليه بن ربيعة بن رباح بكسر الهمزة وفتح الباء المشناة آخر الحرف وف ابن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان من قول شعراء العرب الجدين والمهرة للفاقيين وكذلك أخوه بجير لكان كعب أشعر من بجير وكان زهير أبوهما أشعر منهما وكان لكعب ابنان شاعران جليلان أحدهما عقبة والآخر العوام وما كان لهما من نظير في النواص والعوام وكان كعب ممن هجى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة نحر ج ناس هاربي ومن جاتهم كعب وأخوه بجير ففر جهم من مكة حتى أتيا إلى ابرق العزاف بفتح العين المهملة والزاي المشددة آخره فاه وهو رملة ٣ بالجازي سجد كذا قال السيوطي وقال

ومن لا يصانع في أمر ركنية * يضر من بأنياب ويطأ بنسج المنسج
يفتح الميم وكسر السين طرف خف البجير (ومما يستحسن من شعر كعب رضي الله عنه)
لو كنت أعجب من شيء لا أعجبني * سعي الفتى وهو خجوة له القدر
يسعى الفتى لا مود ليس يدركها * والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر
(وقوله أيضا)

ان كنت لا تهرب ذي لسا * تعرف من صفعي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذا أنا منعت * فيسلك المسجوع خني القائل
فالسامع الذم شريك له * ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء إلى أهلها * أسرع من منحدر مائل
ومن دعا الناس إلى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل
ولد كعب عقبة بن كعب وكان أيضا شاعرا مجيدا ولد لعقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * ملاحنة عيني أم عرو وجيدها
وهل بليت أثوابهم بعد جنة * الأحبذا أخلاقها وجديدها

(وكان) من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيماري محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن كعبا وبجير ابني زهير خرجا إلى ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأعرف ما عنده فأقام كعب ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فأمن به وذلك ان زهير افيما زعموا كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم أنه قد آن مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه قد تمسب من السماء وانه مديد له تناوله فعانه فتأوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه وأخبر بذلك بنبيه وأوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير بأخيه كعب أغضبه ذلك فقال

ألا بلغا عني بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
سقاك بها المأمون كأساروية * فأنت لك المأمون منها وعليك
فما رقت أسباب الهدى واتبعته * على أي شيء ويب غيرك ذلكا

الشيخ الجليل وهو ما لبني أسدين المدينة والرقة على عشرين ميلا من المدينة الشريفة وأغماسمى بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن أي صوتهم فلما وصلوا لذلك المكان قال بجير لكعب اثبت في الغنم هنا حتى آتي هذا الرجل فأسمع كلامه وأعرف ما عنده هل هو مجا يستمع ويلوح صدقه فاتبعه أم لا فآثر كه فأقام كعب هناك ومضى بجير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة فسمع كلامه وأمن به وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك لأخيه كعب فشق عليه اسلام بجير فكتب اليه بهذه الابيات الابغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

سقاك بها المأمون كأساروية
فأنت لك المأمون منها وعليك
فما رقت أسباب الهدى واتبعته
على أي شيء ويب غيرك ذلكا
على مذهب لم تاف اما ولا أبا

عليه ولم تعرف عليه أخاك كما فان أنت لم تفعل فاست باسف * ولا فائل ما عثرت له الكا فقوله الابغا أصله بلغن بنون التوكيد فليت ألقا ويصح ان تكون ألفه للتثنية لان العرب يخاطبون الواحد بخطاب الاثنين وقوله فهل لك فيما قلت أي فهل لك ارادة فيما قلته من كلمة الشهادة وقوله ويحك كلمة ترحم يقال فيمن وقع في مهلكة لا يستحقها فترحم عليه بها بخلاف ذلك فأنها كلمة يقال لمن وقع في مهلكة يستحقها وقوله هل لك تأ كيد لا ولي وقوله سقاك بها أي بكلمة الشهادة التي دلت عليها قرينة الحال والباء بمعنى من التبعيض والمأمون فاعل وكأ ساء فعول به والمراد بالمأمون النبي فقد كانت قریش تسميه المأمون والامين فهو كليل ومليحة شهدت اهاضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء والكا من القديح اذا كان فيه الشراب وروية أي مروية فعلة بمعنى مفعولة وقوله فأنت لك المأمون منها أي فاسقاك المأمون من تلك الكاس منها والنهل بالتحريك

الشرب الاول وقوله وحده كأي واسمائه منها عللا والعلل بالضرر يك الشرب الثاني وقوله فغارقت أسباب الهدى أي بسبب رجمه حيث شذوذ وقوله
واتبعته أي المأمون وقوله على أي شيء متعلق بذلك كعبده أو بمحذوف أي ذلك على أي شيء لا ينفع وقوله ويب غير لك أي هلكت
هالك غيرك فالويل بالواو الهالك وهو بالنصب على اضمار الفعل وقد علمت ان الحار والمجرور متعلق بقوله ذلك وقوله على مذهب متعلق
بمحذوف دل عليه متعلق قوله على أي شيء ويصح العكس وقوله لم تاف أي لم تجد وقوله فان أنت لم تفعل فلست بأسف أي فان أنت لم تفعل ما قلته
للمن الر حوع للمذهب الذي كان عليه أبوك وأمك وعليه أخوك فاستأنأمتأسف عليك وقوله ولا فائل اما عثرت لعلك أي ولست بأبامائل
ان عثرت أنت لعلك أي لأدعوك ٤ بالسلامة من العثرة لغضي عليك فان لعلك كلمة دعاء للعائر بالسلامة من عثرته قال في المختار وهو

دعاه بان ينتعش اه فلما
وقب بجير عليها أخبر بها
النبي صلى الله عليه وسلم فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله سقالت بها المأمون
قال مأمون والله ثم قال من
أبى كعبا فليقتله فاهدر صلى
الله عليه وسلم دمه فكتب
اليه أخوه بجير هذه الايات
من مبلغ كعبا فهل لك في التي
تلوم عابا باطلا فهي أحزم
الى الله لا العزى ولا اللات
وحده

فتجوا اذا كان النجاة فتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت
من الناس الا طاهر القلب
مسلم
فدين زهير وهو لادين دينه
* ودين أبي سلمى على محرم
قوله من مبلغ أي أي شخص
هو مبلغ فن لا استفهام وقوله
فهل لك الخ أي فهل لك ارادة
في كلمة الشهادة التي تلوم
عليها لوما باطلا وقوله فهي
أحزم أي أضبط يقال
حزم امره اذا ضبطه وقوله
الى الله أي فارجع من

على مذهب لم تاف أما ولا أبأ * عليه ولم تعرف عليه أحوالكا
فان أنت لم تفعل فلست بأسف * ولا فائل اما عثرت لعلك
وأرسل بها الى بجير فلما وقف عليها أخبر بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام
قوله سقالت بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمون ولما
سمع قوله على مذهب ويرى على خلق لم تاف اما البيت قال أجل لم يلف عليه أمه ولا أباه ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن الطائف
فكتب اليه أخوه بجير هذه الايات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عابا باطلا وهي أحزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتجوا اذا كان النجاة فتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لادين دينه * ودين أبي سلمى على محرم
وكتب بعد هذه الايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجلا لاجل من كان يسموه
ويؤديه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبيري وهبيرة بن أبي وهيب قد هربوا في كل وجه وما
أحسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فصر اليه فانه يقبل من أناء نائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ
كعبا الكتاب أتى الى مريضة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت عليه ذلك فحينئذ ضاقت عليه الارض
وأشقى على نفسه وأرجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارحاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة
كان بينه وبينه معرفة فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقم اليه فاستأمنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصعه له الناس وكان
يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه مثل موضع المائدة من القوم يتخلفون حوله حلقة ثم حلقة
فكعب على هؤلاء فيجدتهم ثم يقبل على هؤلاء فيجدتهم فقام له حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال
يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك نائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به قال نعم قال
أنا يا رسول الله كعب بن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشد الشعر فاستنشد أبو بكر
* سقالت بها المأمون كأسار وية * فقال كعب لم أقل هكذا وانما قلت

سقالت بها المأمون كأسار وية * فان لك المأمون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ونب اليه رجلا من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو

الضلالة الى الاعمان بالله لا الاعمان باللات والعزى وهما صنمان كانا يعبدان من دون الله وقوله وحده حال من الله أي حال الله
كونه وحده وقوله اذا كان النجاة أي اذا وجد سبيل النجاة في الدنيا من القتل وفي الآخرة من عذاب الله فتسلم في الدارين وقوله لدى يوم أي وقت
يوم يترك التنوين وقوله وليس بمفلت بفتح اللام على انه اسم مفعول وقوله طاهر القلب أي من الكفر وهذا الشارة لكونه مسلما وقوله فدين
زهير مبتدأ خبره قوله على محرم وقوله وهو لادين دينه أي هو لادين دينه هذا الكلام تعليل لقوله على محرم وقوله ودين أبي سلمى عطف على
المبتدأ وكتب بعد هذا خبره ان النبي قد اهدر دمه وانه قتل رجلا ممن كانوا يحبونه ويؤذونه فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه أي انت له مسرعا
فانه لا يرد أحد اجاءه نائبا ولا يطالب بما تقدم قبل الاسلام فلما بلغه الكتاب أتى الى قبيلته مريضة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت

ذلك فشاقت عليه الأرض بما رحبت وانشققت على نفسه فقال هذه القصيدة مدحهم ارسل الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى وصل المدينة ونزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة وقيل ان ذلك الرجل هو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وأما هو فعرفه صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له بها الناس فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء يستأمنك تأمنا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله أنا كعب بن زهير فقال الذي يقول ما قال ثم أقبل على أبي بكر يستشده الشعر فأنشده أبو بكر سقاه بها المأمون كأشار وية ه البيت فقال كعب لم أقل هذا وإنما قلت

الله أضرب عنه فقال دع عنه منك فإنه قد جاء تأمنا مسلما فغضب كعب على هذا الحى من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا غرد السواد والتبايل يعرضهم وفي رواية أبي بكر بن الانبار انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاه به * مهن من سيوف الله مساو

رحى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية بذله فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لا وتر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك ألا ذكرت الانصار بخيرات الانصار لذلك أهل فقال

من سره كرم الحياة فلا يرزل * في مقنب من صالح الانصار
ورثوا المكارم كابوا عن كابر * ان الخيار هو بنو الاخيار
المكرمين السهمري بأدرع * كسوا الف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محجرة * كالجسر غير كيلة الابصار
والبائعين نفوسهم لبيهم * للموت يوم تعاقب وكرار
يتظهرون يرونه نسكا لهم * بدما من علقوا من الكفار
واذا حلت ليمنعوك اليهم * أصبحت عنده معاقل الاعفار
لوي علم الاقوام على كلسه * فيهم لصدقني الذين أماري

(شرح الشعر) الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه ألا بلعيا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انه انون التوكيد الخفيفة وبالالف خط الاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا معا على انه مؤ كدو وصل بنية الوقف أو على انه خطاب للثنتين أو للواحد فكثيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنين وقوله فهل لك يحتمل كون الغاء زائدة عنده من جوز ز يادهم فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها أو موضعا نصب على قول اشوليين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على أبلغوا المعطوف محذوف أي فقوله هل لك لانه لا يحسن قه وهل قام زيد وان اشتر كافي الطلب وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك رأى أو ارادة أي هل قلت ذلك عن قصد واعتقاد أو قلته لامر أو المرفوع المحذوف مبتدأ خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لا عماده كافي نحو في الله شك لان الفاعل لا يحذف ويأتي هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تزكى أي هل ميل أو انقياد وتعاق الجار وهو في والى في البيت والاسية بذلك المحذوف

سقاه أبو بكر بكاش
روية * وأتملك المأمون
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مأمون والله فوثب
عليه رجل من الانصار
فقال يا رسول الله دعني
وعدوا الله أضرب عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه عنك فقد جاء تأمنا مسلما
أي خارجا من الكفر لانه
أسلم ثم أنشده القصيدة بين
يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يسمع وكان قد
أنشأ قبل قدومه المدينة وهو
عبد الغنم من هذه القصيدة
أبياتا ولما وصل الى حضرته
صلى الله عليه وسلم وقبله وعفا
عنه أنشأ تلك القصيدة على
وجه آخر مبلغة لها الى سبع
وخسين بيتا وفي رواية أبي
بكر الانباري انه لما وصل الى
قوله

ان الرسول لنور يستضاه به
مهن من سيوف الله مساو
ألقي عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم برده التي كانت
عليه ولذا قال أهل العلم

هذه القصيدة هي التي حقهها أن تسمى بالبردة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم أعطى كعبا برده الشريفة وأما قصيدة البوصيري فحقها ان تسمى البرة لانه كان أصابه داء الفالج فبطل نصفه وأعيالاطباء فلما نظمه أرى المصطفى صلى الله عليه وسلم فمسح بيده عليه فبرئ لوقته وقد بذل معاوية كعب في هذه البردة عشرة آلاف من الدراهم فقال ما كنت لأوتر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفا فأتواهم فأخذوا منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وعند ابن فانع عن ابن المسيب انها التي يلبسها الخلفاء في الاعياد لكن قال الشامي ولا وجود لها لاسن لان الظاهر انها قد تفتت في وقعة التتار وقد ذكر الترمذي في طبقات النخاعة ان بشار الاصفهاني كان يحفظ تسعة مائة قصيدة كل قصيدة منها يأت سعادوز كر السيوطي منها عشرة فمنها قول زهير والد كعب يات سعادوز أمسى حبلها نقطة

وليت وصلا لنا من جملها رجعا * لكن المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق قصيدة كعب وقد طلبه من بعض الاخوان اطلع الله لي ولهم الحال
والاشان كتابة حاشية عليهم انسر الناظر من ويشهد بفضلها فضلاء المحصلين فاجبت لذلك وان لم أكن أهلا لها هنالك فحاشية شريفة بعبارة
مستحسنة منيفة وسميتها بالاسعاد على بابت سعاد والله المسؤول في كمالها وجعلها خاصة لوجهه ونافعة من أعتنى بها وأتقدم قبيل الشرع في
المقصود مقدمة في بيان ترتيب هذه القصيدة وأبياتها التي نسجت عليها فقول (مقدمة) اعلم انه كان عادة أكثر شعراء العرب انهم اذا أرادوا
قصيدة مدح افتخوها بانزل وهو المعبر عنه بالانشيب وهو أربعة أنواع (النوع الاول) ذكر صفات الحب كالشغب والنحول والذبول والحزن
والأرق وتعود ذلك (النوع الثاني) ذكر صفات المحبوب التي هي أسباب المحبة سواء كانت حسية أو معنوية فالاولى كحمة الخلد ورشاقة

وقوله ويحك ويحك كلمة يقال لمن وقع في دلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثي له كقوله عليه الصلاة والسلام ويحك
عمار تقتله الفئة الباغية ويحك كلمة يقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويحك آمن ان وعد الله حق وعن
على رضى الله عنه الويح باب رجعة والويل باب عذاب وهل لك الثانية تو كيد وتكميل وتخصيل للقافية وقوله
سفاك بها يحتمل ضمير المجرور خمسة أوجه أحدها ان يعود الى المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير المؤنث
من قدسألها الى المسئلة المفهومة من قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ومن سئلت في قول الشاعر

واذا سئلت الخبير فاعلم انها * حسنى تخص بها من الرحمن
ولو كان الضمير في الآية عائدا الى أشياء لعدى اليه بعن لا بنفسه ولكنه فعل مطلق لا مفعول به الثاني
ان يعود الى المقالة المفهومة من قلت على ان تعدد ما صدرية الثالث ان يعود على نفس ما على أن تكون
موصولا اسميا حذف عائدته أى فى التي قلتها والرابع ان يعود الى الكلمة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال
أعنى كلمة الشهادة وعلى هذا لا وجه فتحتمل الباء وجهين أحدهما الزيادة أى سفاك كما فيكون قوله كاسا
اما حالا موطئة كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا وما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رأيت من أحد
منصف الثاني ان يكون بمعنى من التبعيضية وهو قول الكوفيين والاصمعي والغاري وبه قال الشافعي رحمه الله
في قوله تعالى فاسمعوهم ويسمعوهم برحمة قوله فانهم لان المأمون منها راعى على هذا فكذا سماعه مفعول به والوجه
الخامس ان يعود على الكأس فيحتمل اعرابه وجهين أحدهما ان يكون بدلا من الضمير على الموضع كما
تقول مررت به زيدا وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز باجتماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان
ومن شواهد قوله لهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني ان يكون ضمير يعود الضمير على تغييره متفق عليه
في باب رب ونعم كقوله تعالى بل قال له في قوله فسواهن سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم كانت قریش تسميه المأمون والامين فهو كاقبل

وما بحجة شهدت لها ضرائها * والفضل ما شهدت به الاعداء
والكأس القدح اذا كان فيه الشراب وهي مؤنثة ولهذا أنت صفة ومثله قوله تعالى بكأس من معسرين يبيضاء
وقوله روية فعلة بمعنى مفعلة أى مروية والنهل بالتحريك الشرب الاول والعلل الشرب الثاني ووب مثل
ويل في المعنى وقد مضى وفي الحكم وهو انما ان أضيفت نصبت وترفع وان نونت رفعت وقد تنصب وقوله على
خلق متعلق بمحذوف دل عليه متعلق قوله على أى شئ وهو قوله ذلك وقوله لم تلف ما أمهما كبشة بنت عمار من
بنى سحيم وقوله لها هي كلمة يقال للماتر دعاءه بالاقالة من عثرته فاذا دعا عليه قيل لا افعال
* فلا لعالي ذبيان اذ عثروا * وقول بكبير رضى الله عنه من مبلغ فيه خرم بالراء المهملة وأصله فمن مبلغ وقوله

القدم وافي معناه والثانية
كالبالة والخفر وهو الحياء
والوقار يقال خفر الانسان
خفرا من باب تعب والاسم
الغفارة بالفتح كافي المصباح
(النوع الثالث) ما يتعلق
بالحب والمحبوب جميعا من
همسر وصدور وصل وسلق
واعذار ووفاء واخلاف
وتعود ذلك (النوع الرابع)
ذكر ما يتعلق بالوشاة والعدال
والرقباء ونحوهم والناظم
قد أتى في قصيدته قبل
التخلص الى المدح بالانواع
الاربعة فقد كرر النوع الاول
في البيت الاول حيث ذكر
حال نفسه وما اذ نراه بسبب
الفرار بقوله بابت سعاد الخ
ثم أخذ في ذكر النوع الثاني
في البيت الثاني حيث ذكر
ما يتعلق بمحبوبته فشيها
بالطبي الموصوف بحسن
الصفات بقوله وما سعاد عداة
البسين الخ ثم ذكر نغسرها
وريقها وشبهه بالراح في البيت
الثالث بقوله تحلو عوارض
ذى ظلم الخ ثم ذكر مزج الراح

بالماء واستطرد فوصف ذلك الماء ثم الابطح الذي أخذ منه الماء في البيت الرابع بقوله شجت بذى شيم الخ ثم أكل وصف ذلك النخيل
الابطح في البيت الخامس بقوله تنقي الرياح القذى عنه الخ ثم أخذ في ذكر النوع الثالث فقد كرر احلاف محبوبته للوعد وعدم قبولها الصبح
في البيت السادس بقوله أكرمها خلة لو انما صدقت * موعودها الخ ثم أكل ذلك في البيت السابع بقوله لم يكن خلة الخ ثم وصفها بالتلون في
الود في البيت الثامن بقوله فما تدوم على حال تكون به الخ ثم وصفها بعدم الوفاء بالعهد في البيت التاسع بقوله * ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الخ
ثم أكد ذلك فاخبر بان ما تعدد أماني لا حقيقة لها في البيت العاشر بقوله فلا يغرنك ما مننت وما وعدت الخ ثم ضرب لها موعودا بقرب مثالي البيت
الحادي عشر بقوله كانت مواعد عر قوب لها مثلا * الخ ثم ذكر انه يرجو وأمل ان تدنو مودتها في البيت الثاني عشر بقوله أرجو وأمل أن

ندومودتها الخ ثم ذكر انها صارت بارض بعدة في البيت الثالث عشر بقوله أمست سمسعاد بارض الخ ثم ذكر انه لا يبلغه اليها الا ثلثة منها
 كذا وكذا أو أطال في وصفها على عادة العرب في ذلك من أول البيت الرابع عشر إلى آخر البيت الثالث والثلاثين فاستوفى عشرين بيتا في وصفها ثم
 أشد في ذكر النوع الرابع فذكر حال الوشاة في البيت الرابع والثلاثين بقوله تسمى الوشاة هو اليها الخ واستطرد في ذلك إلى آخر البيت السابع
 والثلاثين وهو قوله كل ابن أنثى وإن طالت سلامته الخ ثم تخلص إلى المقصود من القصيدة وهو مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم في البيت
 الثامن والثلاثين بقوله أنبت أن رسول الله أوعدني الخ واستطرد في ذلك إلى آخر البيت ٧ الموفى بحسين وهو قوله أن الرسول لسيف

يستضاء به الخ فاستوفى ثلاثة
 عشر بيتا في مدحه صلى الله
 عليه وسلم ثم انتقل إلى ما هو
 بمنزلة الثمة والطائفة وهو
 مدح المهاجرين بقوله في
 البيت الحادي والتسعين في
 قبة من قريش الخ واستطرد
 في ذلك إلى آخر البيت السابع
 والتسعين وهو قوله لا يقع
 الطعن الا في نحر وهم البيت
 وهو آخر القصيدة لانها
 اشتملت على سبعة وخسين
 بيتا ولم يتعرض فيها لمدح
 الانصار لانه وجد في نفسه من
 الذي قال منهم يا رسول الله
 دعني وعد الله أضرب عنقه
 ويقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له بعد ذلك لو ذكرت
 الانصار بخبر فان الانصار
 لذلك أهل فمدحهم بقصيدة
 أخرى مطلعها
 من سره كرم الحياة فلا يرل *
 في مقنّب من صالح الانصار
 ورتوا المكارم كابر اعن كابر
 ان اختيارهم وبنوا الاختيار
 الى آخرها والحاصل ان هذه
 القصيدة ترجع الى ثلاثة
 أقسام الغزل ويعبر عنه
 بالنشيب ثم مدح النبي صلى

الحجاء يقال نجوت من كذا نجاة بالقصر والتأنيث ونجاء بالمد والتذكير وفي البيت الثاني تقديم وتأخير
 وتقدم به الى الله وحده لا الى اللات والعزى وقوله في البيت الثالث طاهر القاب صفة مشبهة بحجارة
 للمضارع وهي مطاوعة في المعنى لينجوا فعلا وليس اسماء ولم يتنازعاها بل المستقلة من الحذف ومثله ما قام وقعد
 الاز يد لانه لو كان من التنازع لاضمر في أحدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حيث ينبغي
 الفعل عنه وانما هو منفي عن غيره ومثبت له وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتدأ ومضاف اليه وقوله ودين
 أبي سلمى معطوف عليه وقوله على محرم خبر وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع ويحمل افراد
 الخبر مع تعدد الخبر عنه وجهين أحدهما أن يكون الاصل فاتباع دين زهير ودين أبي سلمى ثم حذف المضاف
 ونظيره الحديث ان هذين حرام على ذكورا متى أي استعمال هذين أي الذهب والحرير والثاني ان دين
 زهير ودين أبي سلمى واحد وانما أعيد المضاف توكيدا كقوله

أيا بنة عبيد الله وابنة مالك * ويا بنة ذى البردين والفرس الورد

اذا ما صنعت الزاد فاته سى له * أكيد لا فاني لست آكله وحدي

قصيا كريما أو قريبا فاني * أخاف مذمات الاحاديث من بعدى

واني لعبد الضيف مادام نازلا * ومالى خلال غير هاشيمة العبد

الشاهد في البيت الاول وأشار بأشراط الكرم في البعيد دون القريب الى ان ذوى القرابة كلهم كرام وفي
 قوله وماك خلال البيت احتراز كقوله تعالى أذله على المؤمنين أعززة على الكافرين ويروى * فدين زهير
 وهو لا شيء غيره * قال أبو بكر بن الابنارى قال أبو بكر ممة مناه فدين زهير غيره أي غير الحق وهو لا شيء اه
 فعلى هذا فقوله محرم خبر عن شيء واحد في اللفظ والتقدير وهو دين أبي سلمى فلا اشكال

*) الفصل الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها

وفاقيتها وما اشتملت عليه من المعاني اجالا *

فنقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية أجزاء كالطويل الا ان سباعيه مقدم على خاسبيه فانه مستفعلن
 فاعان أربع مرات والطويل فعولان مغاعيلان أربع مرات وعروضه مخبونة أي محذوفة الالف فتصير
 فعولان بغير ين العين كما كانت قبل حذف الالف وهي العر وض الاولى من أعار يض البسيط
 الثلاثة وبيتها يا حارلا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قلى ولا ملك
 وضربها مقطوع أي محذوف من رده المجموع حرف متحرك أو زنة حرف متحرك فيبقى على فان فينقل الى
 فعولان يسكون العين وهو الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن ضرب في العر وض المخبونة والردف
 لازم لهذا الضرب وبيتها

قد أشهد الغارة الشعواء تحملى * جوداء معروقة للعينين سر حوب

ولنقطع البيت الاول ليعلم عليه نظائره بان سعاد مستفعلن فقل فعولان دخله الخبث بحذف ألف فاعولان وهو

الله عليه وسلم وهو المقصود منها ثم مدح المهاجرين فاستطرد في الغزل إلى آخر البيت السابع والثلاثين وتخلص إلى مدح النبي صلى الله
 عليه وسلم من البيت الثامن والثلاثين إلى البيت الموفى بحسين وانتقل إلى مدح المهاجرين من البيت الحادي والتسعين إلى آخرها (واعلم) أن
 هذه القصيدة من بحر البسيط وأجزاؤه مستفعلن فاعولان مستفعلن فعولان كما قال القائل ان البسيط لديه ببسط الامل * مستفعلن فاعولان
 مستفعلن فعولان وهذا أو ان الشروع في المقصود بعبود الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق لا أقوم طريق قول الامام الجليل صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين

(قوله بانث سعاد الخ) لما كان معنى ابتداء هذه القصيدة على الغزل والتشبيب حيا على عادة أكثر الشعراء في ابتداء قصائد المدح بمثل ذلك كما تقدم ذكره في المقدمة وكان من جملة الغزل والتشبيب ذكر صفات المحب كالشغف ونحوه صدر كلامه بذكر الفراق ليرتب عليه ما يأتي من لوازم المحبة وعوارضها ولا شك ان فراق الاحبة من أشد الآلام وأعظم الاحزان فلذا قال بانث سعاد الخ ومعنى بانث فارتقت فراقا بعيدا يقال بان يبين كباع يبيع بناو بينونة اذا فارق فراقا بعيدا ٨ فالبين الفراق البعيد ويقال للوصل أيضا فهو من الاضداد ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم وارفع

أي وصلكم وهو في عرف الشرع اسم للطلاق غير الرجعي وعلم مما تقر بان هنا بمعنى فارق لا بمعنى ظهر كما في قوله بان أمر الاله واختلف الناس فذاع الى ضلال وهاد وسعاد فاعل بانث وهو اسم محبوبته التي بنى مطالع القصيدة على التغزل فيها والتشبيب بها كما كان يحنون لبلى يتشبيب لبلى وكثير عزة يتشبيب بعزة وذو الرمة يتشبيب بعي وقيس يتشبيب بلبنى الى غيرهم من التشبيبين في الجاهلية والاسلام فان قيل كيف ساع له ان يتغزل بأمرأة في قصيدة أنشد هاهنا يدي النبي صلى الله عليه وسلم مع ان التغزل ممنوع أجب بأنه جرى في ذلك على عادة العرب في أشعارهم من ابتدائها بالتغزل والتشبيب مع قرب عهد الاسلام وقد نص العلماء رضى الله عنهم على انه انما يمنع التغزل اذا كان يشخص معين رجلا كان أو امرأة أجنبية بخلاف ما اذا كان بغير معين أو بجماعته فانه لا يمنع ويدل على جوازه سمع النبي صلى الله عليه

رحاف جائز في حشوه هذا الجري اليوم مت مستعمل بول فعلم محذوف متمم متعلم انهما فاعلم لم يقدمك مستعمل بول فعلم محذوف مردف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرنا فمما بال العر وض جاءت محذوفة أيضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريح البيت أو جيب ذلك ومعنى التصريح ان تجعل العر وض المخالفة للضرب كاضر في الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروى وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذى يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك شاهد

ألا يصابنا بجد متى هجت من نجد * لقد زادنى ذكرا لى وجداعلى وجدى
وأول شئ اشتقت عليه هذه القصيدة التشبيب وهو عند المحققين من أهل الادب جنس يجمع أربعة أنواع أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمة الحدو رشاقة القدو كالجلالة والحفر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات أيضا كالحول والذبول وكالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووعا واختلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الاول تشبيها أيضا وبيان التشبيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند مدحها ثم وصف محاسنها وشبهها بالظباء ثم ذكر تغرها ورقتها وشبهها بالخمر ثم ذكر وجهه بالماء ثم انه استعطر من هذا الى وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابيض الذى أخذ منه ذلك الماء ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالماء واختلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقو بامثال ثم لام نفسه على التعلق بوعا عيدها ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها انه لا يلغى اليه الا ناقة من صفاتها كبيت وكيت وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم انه استعطر من ذلك الى أن ذكر الوشاة وانهم يسعون بجاني الناقة ويحذرونه القتل وان أصدقاه رفضوه وقطعوا حبل مودته وأنه أظهر لهم الجلود واسلم للقدر وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن أئني ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطالب العفو عنه والتبري مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح أصحابه المهاجرين رضى الله عنهم أجمعين وهذا حين ابتدئ القول في شرح أبيات القصيدة وبالله حسن التوفيق (قال رضى الله عنه) * (بانث سعاد فقلبي اليوم متمول * متمم انهما لم يقدمك بول) *

(قوله بانث) معنى بان فارق وله مصدران البين وسيمأتى في البيت الثانى والبينونة وزنه عند البصريين فيه لولة وأصله بينونة بيباءين الاولى زائدة والثانية عين ثم أدغمت الاولى في الثانية وصار بينونة ثم خفف بحذف الثانية كما فعل بسيد وميت فصار بينونة على وزن قبالة والتزم فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين انه فعلولة بالضم كصفورة ثم كسرت فاؤه لتسلم البياء ثم فحقت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعلوا ذلك في ديمومة ونحوه جلال ذوات الواو على ذوات الباء لان ذوات الواو في هذا البناء أقل والناء حرف تأنيث لا اسم له وإنث كالبناء في قوى بدليل انها تتجمع الضمير بخلاف الباء تقول في قامت قامتسا اذا أردت الاثنين ولا تقول في قوى قوميا (قوله سعاد) هو علم مرتجل يريد به امرأته وماها حقيقة أو ادعاء وكونه حقيقى التانيث موجب للحاق الناء بالفعل بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه الوجهان وزادته على الثلاثة موجب لمنع صرفه بخلاف نحو هند ففيه الوجهان وما من من لحاق الناء اذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم فتجب

وسلم واقراره عليه فيحتمل انه لم يقصد بذلك امرأة معينة لما جرت به عادة غالب الشعراء من انهم يقتحون قصائدهم بالتغزل في محبوب غير معين بل وان لم يكن حب بالكتابة يقصدون بذلك تمليح الكلام وتحسينه لان طبايعهم تجل للعشق والتغزل فيه ويحتمل انه قصد امرأة معينة كانت حليته و بانث عنه فتغزل فيها قد قال في شرح المواهب قال الروائى في البحر هي امرأته طالت غيبته عنها لهر وبه من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ما في هذه القصيدة لذلك وبه حزم البرهان على أن محبتهم كانت غير مفضية الى القبيح والله در القائل حيث يقول

أنزله في روض المحاسن مقامي * وامنع نفسي أن تمال بحرما * وهذا لك كثير من التسمين في عشق من أحبه وصبر عن الوصال وصيانة من النساء
وصفة من الرجال وقد قبل لرجل من بني عذرة ما بال الرجل منك عوت في هوى امرأة فقال لان في نسائنا جالوا في رجالنا فقه وقد نص العلماء
رضي الله عنهم ان الميت عشقا شهيد الحديث من عشق فصره ففكتم فبات فهو شهيد وان كان الحديث فيه منه والى هذا المعنى أشار أبو
القاسم القشيري بقوله ان المحب اذا توفي صابرا * كانت منزلته مع الشهداء لكن بعد ٩ احتمال كونها زوجه السباق الاتي حيث

وصفها باحلاف الوعد
وبالتلون الى غير ذلك والفاء
في فقل السببية مع العطف
بناء على مذهب الجمهور ومن
جواز عطف الاسمية على
الفعلية ولخص السببية بناء
على مذهب غير الجمهور ومن
عدم جواز ذلك لاجرد العطف

فالفاء لها ثلاث حالات الاولى
ان تكون للسببية مع العطف
كقافي نحو قوله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب
عليه الثانية ان تكون
لخص السببية كقافي نحو
جنتي فانما كرمك الثالثة

ان تكون لاجرد العطف كقافي
نحو جاء زيد فعمرو وللقاب
أربعة معان أحدها القوادوم
الصنوبري الشكل أي الذي
شكاه على شكل الصنوبر
بحيث يكون غليظا الاعلى
دقيقا لاسفل كقمع السكر كما

هو مشاهدي في نحو قلب الخروف
ومحله من البدن الجانب
اليسر من الصدر قال بعضهم
وهذا هو السرفي كون
الطائف يجعل البيت عن
يساره ومن هذا المعنى قوله
تعالى وحتم على سمعه وقلبه
ثانيها العقل ومنه قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له

فيهن النساء والجملة مسأفة فلا محل لها (قوله فقل) اعلم ان لما ثلاث حالات احدها ان تأتي لاجرد السببية
والربط نحو ان جنتي فانما كرمك اذ لو كانت عاطفة كان ما بعد ها شرطاً واحتيج للجواب ونحو انما اعطيتك
السكر وفصل لربك وانحر لانه لا يعطف الانشاء على الخبر ولا الخبر على الانشاء هذا قول الاكثرين وهو الصحيح
واستدل من أجاز ذلك بقوله

تناغى غزا الا عند باب ابن عامر * وكل ما سبقك الحسن يا غدا
وقوله

وان شغاني عيرة ان سفتها * وهل عند رسم دارس من معول

ولادليل في هذا الان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو خبر لا انشاء
وأما الاول فلا نسلمه الا بعد الوقوف على ما قبله من الايات والثانية ان تأتي له ما كقوله تعالى فوكره موسى ففضى
وقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى والثالثة ان تأتي له ما كقوله تعالى فوكره موسى ففضى
عالم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة ومنه الفاء في
هذا البيت وعطف الاسمية على الفعلية جائز عند الجمهور مطابقا لدليل قوله سم في نحو فامز يدومعرا كرمته
ان نصب عمر وأرجح من رفعه وتعليقهم ذلك بان تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما فيسئل عمتع
مطلقا وان ارتفاع الضم من قوله

عاضها الله غلاما بعدما * شابت الا صداغ والضرر نقد

على اضمار فعل يفسره نقد ودذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العاطف الواو خاصة فغله عنه تليذه أبو الفتح
في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفاء لخص السببية لا للعطف وللقاب أربعة معان أحدها القوادوم
حتم الله على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمي قلبا لتقلبه وقيل القلب لخص من العواد ومنه الحديث
أنا كم أهل اليمن هم أرق فلوبا وألين أفئدة الايمان عيان والحكمة بمانية فوصف القلب بالرق والافئدة
باللين والثاني العقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب وأقلب عن العيان (قوله اليوم)
فيه مستلثان أحدهما انه يطلق على أربعة أمور أحدها ما قبل الليلة ومنه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
أيام الثاني مطلق لزمان كقوله تعالى ومن يومهم يومئذ يروا توحاه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق
المراد ساعة الاحتضار وتقول دلان اليوم يعمل كذا قال الشاعر * اذا جاء يوم وارثي يطالب الغنى * ومنه
بيت كعب هذا ويستعمل هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالى الذين اتوا في ساعة العسرة المراد به زمن
غزوة تبوك وكذلك الغداة وسيأتي في البيت بعد هذا والثالث مدة القتال نحو يوم حنين ويوم بعاث وهو
يوم لا دوس والخروج وهو بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وباشاء الثلاثة والرابع الدولة ومنه * وذلك
الايام ندا ولها بين الناس * المسئلة الثانية انه طرف لما بعده وهو متبول لا ليم لانه لم يجئ حتى استوفاه الاول
ولثلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجبي ومن جواز تنازع العاملين المتأخرين وجعل منه بالموثني رؤف
رحيم جاز ذلك عندهنا وباب التنازع يجوز في ما لا يجوز في غيره من الفصل واذا قبل بذلك في ترجع اعمال الاول

(٢ - بانت سعاد)

قلبتا ثما خا ص كل شيء ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رابعها المعنى المصدرى لانه
يقال قلبه قلبا والمراد به هنا المعنى الاول لانه هو الذي يكون متبولا أي سقيما ضعيفا ويصح ان يراد المعنى الثاني ويكون المراد من كونه متبولا
كون العقل ضعيفا ويكون المعنى حينئذ انه انتهى به الحب الى الوله والهيام بحيث احتل عقله فصار كالجوهر الهائم على وجهه لا يدري أين
يتوجه وهذا موافق لما يقوله الأطباء من ان العشق نوع من المالبخار يا ختي قال بعضهم

قالوا جئناك بمن تموى فقلت لهم * الحب أعظم مما بالجنانين العشق لا يستغنى الدهر صاحبه * وانما يصرع الجنون في الحين وانما يسهى القلب قلباثة قلبه في الامور ولتقلب الله له كفى الحديث القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلها كيف يشاء وقوله اليوم ظرف لما بعده قدم عليه لامادة الحاضر فيكونه متبولا انما حصل زمن قراتها لاقبله والمراد باليوم هنا مطلق الزمان كما في قوله تعالى وأتوا حقه يوم حصاده أى زمنه ويطلق على مقابل الليل ومنه قوله تعالى ١٠ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام وعلى مدة القتال نحو قوله تعالى ويوم حنين اذ عجزتكم

عند الجميع لاجتماع صفى القرب والسبق فيه ولا يجوز فيه أن يتعلق بكون محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان انما يكون خبرا عن الاعراض دون الجواهر وقوله متبول خبر ويقال تباهم الدهر أى أفناهم والحب أى أسقمهم وأخذهم ومن الاول قول الاشمى

أ أن رأيت رجلا عشي أضربه * ريب الزمان ودهر مفسد تبيل

أى ودهر مفسد للآهل والمال ومن الثانى بيت كعب ويقال من معنى الافناء أنبأهم أيضا وعليه ير وي ودهر متبول دخل (وقوله متميم) خبر ثان عند من أجاز تعدد الخبر وأما من منعه فهو عند خبره عن هو محذوف أو وصفه المتبول عند من جوز وصف الصفة ونحوه المانع انما كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التثنية وهو جائز بالاحلاف تعلمه ويقال تيمم الحب وقامه بمعنى استعبده وأذله ومن الثانى تيمم اللات وهو بالمدرة وقول الشاعر

تامت فؤادك لويحك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

استشهد به ابن الشعرى على ان لو قد تجزم جلا على ان ولاد ايل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لثقال الحركات كقراءة أبي عمر ووما يشعركم باسكان الراء أو للضرورة كقول امرئ القيس

فأروم أشرب غير مستحقب * انما من الله ولا واعل

وقوله اثرها فيه مسئلتان * الاولى الاثر ما كسر والسكون أو بفحشيتين ونظيره مما جاء على فعل وفعل فيدرج وقاد رقب قوس وقاب وقاب قيدا ولا وكبح وكاح لعرض الجبل وحاوهمهلة ونقده عدي مقوب لذلك في كتاب الاصلاح بابا يقال لغرند السيف أثر يفتح الهمزة ومنها كلاهما مع سكون العين قال

جلاها الصيقول فاحصوها * خفاء كلها يبقى بأثر

أى كل يستقبل بغيره ويقال اتقاء ببقية بالشديد وتقاء ببقية بالتخفيف كما في البيت

وكقوله زيارتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

* المسئلة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيمتعلق بكون محذوف ولا يحسن أن يكون متعلقا بمتي ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقديره طرفا له فيكون لوصفان قد تزاغ كما تزاغ محطول ومعنى الغريم في قوله

قضى كل ذى دين وفى غريمه * وعزة محطول معنى غريمها

في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانها محذوفة انما يطلب السكون المطلق الذى يتعلق به لانه الحاصل بالحقيقة ولم ثبت التنازع في المحذوف ولانا اذا علمنا الاول ضمير نافي الى والضمير لا يعمل والحال لا يضم لانها واجبة التذكير وجوز ان معطوق التنازع في الحال في نحو زرنى أزرك راغبا قال واذا عملت الاول قات زرنى أزرك في هذه الحالة راغبا ويرى عنده ابدل أثرها عنه واسم المكان حاضر او قريب فالاول نحو فلما رآه مسددة قراءته والثانى نحو ولقد رآه مرة أخرى عند سددة المتهى عندها جنة المأوى وقد يكون الحضور والقرب معنويين نحو قال الذى عده علم من الكتاب ونحو رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة وقد تفتح فاءها وقد تفتح ولا تقو عند الامنصوبة على الطرفية أو مخفوضة بن وعنها العز الحر يرى بقوله وما اسم منصوب أبدا على الطرف لا يخففه سوى حرف وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقوله لم هي حرف

كثرتكم وعلى الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله متبول بتقديم العوقية على الموحدة من تباه الحب يتباه من باب قتل أسقمه وأضناه أو أضغفه وفى نسخة متبول بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية من التبل وهو القطع ومنه قوله تعالى وتبلى اليه تبلى أى انقطع اليه انقطاعا كاملا ومنه المتبول للزهر انقطاعا

عن الدنيا بانواعها وعلى كل فهو خبر أول وقوله متميم خبر ثان عند من أجاز تعدد الخبر وأما عند من منعه فهو خبر عن مبتدأ محذوف أو وصفه المتبول عند من جوز وصف الصفة وهو يشدد الياء المفتوحة من تيمم الحب بمعنى استعبده وأذله اذ الحب فى جناب الحبيب كأنه عبد اليبى فى مقام الاطاعة فى كل ساعة ومثل محقر مأمور منقاد اذ العبودية تستلزم ذلك وقوله اثرها بكسر الهمزة وسكون المثناة ويقال فيه أثر يفحشيتين وهو محمل المشى وموضع القدم من الارض وهو ظرف لمتيم أو حال من ضميره فيمتعلق بكون محذوف أى

جزم

حالة كونه كأنها اثرها ولا يحسن تعليقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وجعله قوله لم يرد خبر

ثالث ان قلنا بتعدد الخبر تحتها بالامراد والجملة فيكون من قبيل الاحبار بالجملة بعد الاخبار بالافرد ويصح ان تكون صفة لمتيم ومعنى لم يرد لم يقع له فداء من أمره الذى وقع فيه اما الكونه لم يحسن يرديه واما الكونه لم يحسن الفداء بل كان أسرا المحبة أحب اليه ويرى لم يشف بدل لم يرد بمعنى انه لم يحصل له شفاء من مرضه ووصفه ويكون ذلك من بطاينة قوله متبول بقوله مسيم وقوله مكبول خبر رابع وهو يفتح الميم وسكون

الكاف وضيم الباء بعده او في آخره لا معنى القيد يقال قبل الاسير بالخفيف وكبله بالثمة يد اذا وضع في رجله السكبل بفتح الكاف وقد تنكسر مع سكون الباء فيه ماوه القيد قليل مطلقا وقيل الضخم وقيل ل أعظم ما يكون من القيود أو بمعنى المسجون يقال كبله بالتخفيف اذا حبسه في سجن أو غيره فهو محتمل لعنيين وحاصل معنى البيت انه فارقتهم محبوبته فبب فراقها صار قلبه في غاية الضنى والسقم والذل والاسر والقيد أو السجن لا يجعله هربا من الاسر ولا فسكا كامس القيد أو السجن (قوله وما سعاد الخ) لما ذكر ١١ حال نفسه وما أعقبه الفراق من الضنى

شروع في ذكر وصف محبوبته التي هم واهوا وما اشتملت عليه من الحسنات فشمها بظني موصوف بالحسن الصفات من الغنة في الصوت وغض الطرف والكحل ولذا قال وما سعاد الخ فالبيت الاول يشير الى كمال احتياج الحب الى المحبوب والثاني يوشى الى كمال استغناء المحبوب في مقام المطلوب والواو عاطفة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية السابقة وهي بان سعاد لا على الجملة الاسمية التي بعده اوهى فغاي الخ لان هذه لا تناسب تلك في التسبب عن البيئونة زمانية ملازمة لا عمل لها حتى عند الجازين لانتقاض النفي بالانتقاض في شرط عملها عندهم وهو بقاء النفي فسمي سعاد مبتدأ وليس اسما لان انتقاض النفي بالا كما علمت وسعاد هي محبوبته التي تقدم ذكرها في البيت الاول فالتمام للاضمار بان يقول وما هي اسكده انام الظاهر مقام المضمر استلذاذا بذكرها والله در القائل حيث يقول

يا من اذا ذكر اسمه في مجلس
لذا الحديث به وطاب المجلس
لا تحسبن اني نسيت وانما *

حزم في المضارع وقلب زمينه ماضيا وقبل حرف جزم لم يفي الماضي وقلب لفظا مضارعا وقوله يقدم مضارع قدى الاسير اذا أعطى فداءه واسنة هذه وكذلك معنى فاداه وذل قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان الفداء اسيرا أيضا لالا لان ضعف عين فداء صار معناه قال له جعلت فداءك وبجمله لم يقدم ما خبرا حوان قلنا يجوز تعدد الخبرين لاختلاف الافراد والجملة وهو ظاهر اطلاق كسبهم منهم وصرح بعضهم بنجوزيه في قوله تعالى فاداهم فريقان يختصمون فاذا هي حبة تسمى واسكن ابا على صرح بالمنع وامامه فلتيم كما يقول أبو على في الجملة من هاتين الآيتين واما حال امام من ضمير تيم وهو الظاهر أو من ضمير متبول وعلى هذا التجوز فيمنع ان تكون المسئلة من التنازع تعدد الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لاتضمر ويروى لم يجوز ولم يشف وقوله مكبول يقال كبله كضربه وكبله مشددا من معناه ما وضع في رجله السكبل بفتح الكاف وقد تنكسر وهو القيد قليل مطلقا وقيل الضخم وقيل ل أعظم ما يكون من الاقيد وهو مكبول ومكبل ويقال في المكبل مكبل على القلب قال طفيل

أبا نابتة لان من القوم ضعفهم * وما لا يد من أسير مكبل
ومعنى أبا نابتة ويقال أيضا كبله بالتخفيف بمعنى حبسه في سجن أو غيره وفي الحديث اذا وقعت السهمان بلام مكبله أي فلا يحبس أحدهن حقها وقال

اذا كنت في دار يمينك أهلها * ولم تلك مكبولاً بها فحقول
أفنديه ابن سبيده على ذلك والصواب انه محتمل للمعنيين وفي هذا البيت احتراز بخلاف قوله * واذا نابت منزل فحقول * (قال كعب رضي الله عنه)

* (وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الاغن غصن الطرف مكبول) *
(قوله وما سعاد) الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية لان كانت اقرب وأنسب لتكون المعطوفة اسمية لان هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب عن البيئونة وسعد مبتدأ الاسم لان انتقاض النفي بالا والاصل وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذي سهله انهم ما في جملة من مستعجلتين وانهم ما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة وان اسم المحبوب يلتذ باعدانه ودونه قول الخطيب

الاحبذا هدد وأرضها هند * وهند آتى من درنها النأى والبعد
لانهم ما في جملة واحدة وبيت الكتاب وهو للبعدى

اذا الوحش ضم الوحش في ظلالتها * سوا قطن من حر وقد كان أظهر
لان الجملة الواحدة لان الرفع للوحش الاول فعل محذوف كما يقول جمهور البصريين فالفعل الماذ كور ساد سد الفعل المحذوف حتى كانه هو ولهذا لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش بالابتداء كما يقول أبو الحسن فالجملة واحدة فهو كبيت الخطيب بل دونه لانه ليس اسما ياتذبه وأسهل من هذا البيت قوله

اد المرء لم يعش الكرمية أو شكت * حبال الهوى بنا فتى أن تقطعا
لاختلاف لفظي الظاهر من فاشها الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة لظاها في الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو صاحب المينة ما أحب المينة أو التهوريل نحو الحاقه ما الحاقه بخلاف قوله

ويجزى لسيدى على وفارضى الله عنه ان شئت تذكر لي الحبيب فهاهنا * من أجل ذلك حبيت للعانات
ذكر الحبيب يضاعف للذات وغداة طرف زمان وهي اسم لقبال العشى قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشى وقد رادهم ما طسق الزمان كما تقدم نظيره في اليوم وكلامه في البيت يحتملها ما العامل فيها ما يعيد التشبيه في قوله الاغن فان المعنى على التشبيه كسباني والتقدير لا اكفي أغن فان المعنى هي شبيهة باغني الاغن في غداة البين كذا قال بعضهم لكن قال ابن هشام فان قلت الحرف الحامل للتشبيه يقدر بعد الواو ما بعد الا

لا يعمل فيه ما فيها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنك اذا كان حرفا محذورا فقلت المخلص من ذلك ان يدر حرف التشبيه قبل الاول
الطرف ايضا والتفكير وما كسعاد في هذا الوقت الاطبي أغن ثم قال فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو محصل للمعنى المراد على وجه
أبلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجاءوا المشبه بأصلا والمشبه به فرعا وفي ذلك من المباداة ما لا يخفى به واليه مضاف اليه وهو مصدر بيان
معنى فارق كما تقدم وأل فيه للعهد واذا ١٢ طرف لما مضى من الزمان وهو محتمل لثلاثة أوجه الاول وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة البين

كافي قوله تعالى وأندروهم يوم
المسيرة ذقنقى الامر والثاني
أن يكون طرفا ثانيا بدلا من
الطرف الاول والثالث أن
يكون طرفا للبين وجلة قوله
رحا لوافى موضع خفض
بإضافة اذ اليها وانما أتى
بضمير الجمع اما المقصد
تعظيمه ههنا بالاشارة الى
أنهار حلت مع قومها في
نمعة رحلت وهي ظاهرة
وانما خص غداة البين ووقت
الرحيل بالذكر مبالغة في
حسنها فان الشخص يكون
في ارت حاله بعد مفارقة الحبيب
وتوديع الصديق مع ما ينضم
الى ذلك من التأثر بفراق
الوطن عند الرحيل وأيضا
فيه اشارة الى انها مخدرة لا ترى
الا عند الرحيل لاهوائه الى
البروز من الخلاء فبعد ذلك
وقع بمصر عليها والاحرف
ايجاب للنفى فهي أداة حصر
لا عمل لها واغن صفة لمحذوف
أى الاطبي أغن وهو خبر
سعاد والمعنى على التشبيه أى
الا كفاي أغن وليس صفة
لسعاد والاقال غناء والاغر
الذى في صوته غنة رهي
صوت لا يذ يخرج من أقصى
الانف وشبهه صوت الرياح

ليت الغراب غداة ينعب دأبها * كان الغراب مقطع الاوداج
الان الذى سهل هذا قليلا بآء ما بين الظاهرين وقوله غداة به مسائل * الاولى هي اسم
لمقابل العشى قال الله تعالى يدعونهم بالغداة والعشى وقد يراد به مطلق الزمان كما تقدم في الساعة
واليوم قال غداة طفت عليه بكربن وائل * عشية لا قينا جذام وحيرا
الآ ترى انه قد أبدل منها العشية وهي في بيت كعب محتملة لذلك * المسئلة الثانية وزنها فعله بالتحريك ولا مائها
واولها في جمعها غداوات ونظيرها صلاة وصلاوات وكاوة وكوات ولانهم امن غداوات لقولهم غداوة وأما
قواهم فلان يا تينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيده في شرح أبيات الجمل انها
جاءت الياء فيها لتماثل عشايا والصواب ان الذى فعل الازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق
هذا الجمع بخلاف عشية فانها كضمية ووصية وأما الياء فانها تستحقها بعد ان جاءت هذا الجمع وهي مبدلة من
همزة فعائل لان غداة التي هي الواو وبين ذلك ان العشايا أصلها عاشوا وامتزجت عارة هي لامها وتلك
الواو بعد الهمزة المقلبة عن الياء الزائدة في عشية كافي صحيفة وصحائف ثم قابوا الكسرة فتحة للتخفيف كما
هو لوافى صحارى وعذارى قال امرؤ القيس * ويوم عقرت لامذاري مطيتي * لانهم التزموا هذا التخفيف في
الجمع الذى اعتلت لامه وقبلها همزة ذنه أثقل ثم انقلبت اللام ألفا لالتحرر كما هو اعتناح ما قبلها ثم أبدلت الهمزة
ياء تخفيفا لاجتماع الاشياء الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين ألفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل للمناسبة
وكان كل شئ يجمع على فعائل ولا ممة همزة أو ياء أو واو لم تسلم في الواحد مستحقة لان يبدل من همزته ياء
كخطا ياء وصايا ومطايافا لادالك في غدايا لان واو غداة لم تسلم (فان قلت) قدر الغدايا جمعا غداوة وقد صح لامها
لان لو اردت سلمت في الواحد فكان الغياص غداوى كما يقال هراوة وهراوى (قلت) يابى هذا امران أحدهما
انهم انما قالوا انهم اجمع غداة فكيف أحسب كلامهما على ما صرحا بخلافه والثاني انه اذا دار الامر بين اسناد
الحكم الى المناسبة واسناده الى أمر مقتض في الكلمة نفسها تعين القول بالثاني وزعم ابن الاعراب ان
العدايا لم تقل للمناسبة البتة وانما هي جميع لغدي لا لغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله
ألايت حطلى من زياره أميه * غديات قيطا وعشيات أشتميه
ولادليل في هذا الجواز أن يكون غدايا غديات لناسبة عشيات لالاه يقال غدية * المسئلة الثالثة حكمها في
التعريف انها تعرف تارة بأل كافي قوله تعالى بالغداة والعشى وقول الجاسي
أشاب الصغبر وأفى الكبيس ركر الغداة ومر العشى
وتارة بلاضفة كافي بيت كعب وهي في ذلك مخالفة لعدوة فان العايب تعريفها بالعلمية تقول جئتكم يوم الجمعة
غداوة ومع الغراء أبا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رأيت كعدوة ير يد غداة يومه ورجع عرفت بال كقراءة
ابن عاصم بالغداة والعشى * المسئلة الرابعة عاملها التشبيه والمعنى انهم تشبه غداة بانث طيمان صفة كيت
وكيت فان قلت الحرف الحامل للمعنى التشبيهية تدبر بعد الاو مابعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا
بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفا محذورا فقلت المخلص من ذلك أن يدر حرف التشبيه قبله او قبل الطرف
أضاداته الا على سعاد أى وما كسعاد في هذا الوقت الاطبي أغن فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو

في الاشجار المتفجرة ولذلك قيل روضة غناء وقد جاء في وصف سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه انه كان في صوته غنة حسنة
وأمر الصوت بحجب فكما يقع العشق بواسطة النظر كذلك يقع الصوت فقد قيل أسباب المحبة ثلاثة أشياء روية بصورة أو سماع نعمة
أو سماع وصف وهو أنواع فمنه ما يسرويه - يح حتى يرقص وفاق ومنه ما يبكى ومنه ما يورث العشى ويزيل العقل ومنه ما تنوم به الصبيان
وتستخرج به الحبة من بجرها وتسقى الدواب بالصغير وتغنى بأدائها اذا غنى لها المذكرى وتزيد الابل في مشيها اذا حادها الحادى وغضبض

الطرف صفة ثانية المحذوف
لنى تقدم تقديره وغرض
بمعنى مغضوض كقيل بمعنى
مقتول والطرف بسكون
الراء معناه البصر والمراد
به هذا العين وغرض الطرف
في الاصل ترك التصديق
واسيافه النظر لقصد الكف
عن التأمل حياء من الله
أو من الناس ومنه قوله
تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم أى يكفوا عما
لا يحل لهم النظر اليه وهو
في البيت يحتمل أمرين
أحدهما كسر الجفون
وقترها وإنشأ الحياة
والخروج وكلاهما مما يمدح
به أما الاول فلانه من صفات
الحسن والجمال والقوس
تميل الى ذلك في الغالب
وترغب اليه ولم تزل الشعراء
في القديم والحديث تتغزل في
ذلك وأما الثانى فلا بد من
عقلا وشرعا ومكحول صفة
ثانية لذلك المحذوف والمراد
مكحول الطرف ففيه الحذف
من الثانى للدلالة لارل لان
المكحول في الحقيقة هو
الطرف والمتبادر انه من
السكحل بفحوتين وهو سواد
يعاوا العين من غيرا كنه ل
وذلك من صفات الجمال
لانه مما يستحسن وتقبل اليه
النفوس وقد جاء في وصفه
صلى الله عليه وسلم في منه
كل ويحتمل انه من السكحل

محصول المراد على وجه أبلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه أصلا في ذلك المعنى والمشبه
به فرع عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا حفاء به وعلى ذلك قول ذى الرمة * ورمل كاوراك العذارى قطعت *
وقول رؤبة * ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه
الاصل كأن لون سمائه اغبر ثم ألون أرضه فعكس التشبيه وحذف المضاف وقول أبي تمام يصف قلم بمدوحه
لعب الافاعي القاتلات اعابه * وأرى الجنى اشتارته أيدع واسل
وقلب الكلام جائز في التشبيه وغضيره وانما يكون مقبولا عند المحققين اذا تضمن اعتبار الطيف بما كفى باب
التشبيه ألا ترى انه أفاد المبالغة بجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له أصلا ووجهه لغيره محمولا عليه
وحيتنذ فبق في البيت معلقة من ثلاث جهات احدها ما في الكلام من حرفي النفي والايجاب المعينين للخصر
والثانية ما فيه من عكس التشبيه والثالثة حذف أداة التشبيه كما حذف في قوله تعالى والذين كذبوا
بآياتناصم وبكم في الظلمات فان قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا يدعى الابدال قلت دليله تعدد استعماله
في الطرف الاعلى هذا الوجه فان قلت أفسمى هذا الواقع في البيت تشبيها أم استعارة قلت الذي عليه
الحذف كالجرحانى والزخشرى والسكاكى تشبيها بليغالا استعارة والحاصل ان الاقسام ثلاثة تشبيه
متفق عليه واستعاره متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق على انه تشبيه ان يذكر أطراف التشبيه من المشبه
والمشبه به والأداة كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه استعارة ان يقتصر على ذكر المشبه به ولا يكون المشبه
مقدرا كقولك رأيت أسدا في الجمام والمختلف فيه ان يترك الأداة فيكون المشبه به خبرا املا كقوله تعالى صم بكم
كقوله تعالى والذين كذبوا بآياتناصم وبكم في الظلمات وكبت كعبه هذا أوله وذكر قوله تعالى صم بكم
وقول الشاعر نجوم سماء كلما تنهض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكب
التقدير هم كصم وهم كجوز الا بدلتهم من مبتدأ والفرق بين هذا القسم والذي قبله انك في هذا القسم
وضعت كلامك في الظاهر لا تبيات معنى الثانى لالاول واذا امتنع اثباته له حقيقة كان لا ثبات المشابهة فكان
حليقا بان يسمى تشبيها بخلاف الذى قبله فانك لم تضع كلامك على التشبيه بل على استعارة اسم الاسد لمن
رأيت (قوله البين) هو مصدر بان كاقدمناه وأل فيه لتعريف الحقيقة أولا العهد في البين المستعماد من الفعل
السابق أى وماهى غداة هذا البين ويأتى البين بمعنى الوصل كقوله

لقد فرق الواشون بينى وبينها * فقرت بذلك الوصل عيني وعينها
ومنه قوله تعالى لقد قطع بسكم في قراء من رفته قيل وكذلك هو في قراءه من فتح ولكن بنى لاجل ما وضافته
الى معنى وقوله اذ يحتج على ثلاثه أوجه أحدها وهو ظاهر ان يكون بدلا من غداة كما أبدلت من يوم الحسرة
في قوله تعالى وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الانه في البيت بدل من المفعول فيه وفي الآية الكريمة
بدل من المفعول به والثانى ان تكون ظرفا ثانيا للتشبيه لا بدلا من الطرف الاول فان قلت انما يجوز تعدد
الطرف اذ كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام المبرفاما اذا كان الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما
عامل واحد الاعلى أن يكون الثانى تابعا للاول أو يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين كقولك
زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى انه زيد خيره في هذا اليوم على غيره في ذلك اليوم قلت ذكر
ابن عصفور ان مذهب سيديوه انه يجوز أيضا لتعدد مع الاتعاق اذ كان الزمان الاول أعم من الثانى نحو لقيت
يوم الجمعة غدوة وانما يجوز نصب الظرفين بلقيت لاعلى ان الثانى بدل بعض من كل وذلك لانه أجاز سيديوه
يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة ولو كان بدلا منه لمتبعه في اعرابه واستدل بقوله والبيت للفر ردق
متى تزدن يوما سفار تجد بها * ادبهم برحى المستجير المعورا

فعدى تزد الى متى والى يوما لما كانت متى مشتبهة على معنى اليوم لعمومها ولا يكون يوما نصبا لانه لان سفار
نصبت بتدريج الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبى والوجه الثالث من أوجه ادأن تكون ظرفا للبين أى

وما هي عند اقبانت وقت رحيلهم وقوله رحلوا في موضع خفض باضافة اذلا نعلم في ذلك خلافا وخلافا
معررف في الجملة بعد ادا كماله يأتى في البيت بعده والعرف بينهما ان تلك مرتطة بما بعدها ارتباط أداة
الشرط بجملة الشرط فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة عدم الربط وأما ما زاد ولا دعوى الاضافة لم يكن ربطا
وانما جيع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكره سعادات رحلت مع قومها ولا رادة تعظيمها كقوله
* فان شئت حرمت النساء سواكم * وما أحسن قول من قال

تحملت من نعمان عودا ركة * لهند وليكن من يلمه هنددا

نخيلى عوجا بارك الله بكم * وان لم تكن هندلا رضى كفا صدا

وقولا لها ليس الضلال أجارنا * ولكننا جرننا لنلقاكم عسدا

أجارنا بالراء المهملة أى أماننا الطريق ومنه الجوز والعدل لانه ميل عنه وكذلك قوله جرننا وكثير
يصفها بالزاي من الجواز وقوله الأغنى الايجاب للنفي وفي قوله أغنى مسائل * الاولى الاغن الذى في صوته
غنة والغنة صوت الذي يخرج من الانف ويشبه به صوت الرياح في الاشجار الملتفة فيقال واد أغنى وصوت
الذباب في الغياض وهو معنى قولهم روضة غناء وجمع الاغن والغناء غن كما يقال أجر وجرأ وجر فاقالت
فكيف قال الجوهري طير أغنى مع ان الطير للجماعة قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لاجمع فيجوز ان يخبر
عنه كما يخبر عن الواحد ألا ترى انهم يقولون ركب سائر * المسئلة الثانية في موقعه من الاعراب وهو صفة لمحدوف
أى الاغنى أغنى والذى دل على الحذف ان الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد كما
تقول ما زيد الاقام كان يقول الاغنى بالتأنيث كما تقول ما هذه الروضة الاغنى والذى يدل على تعيين
المحدوف ان أكثر ما يوصف يا غنة القلباء وهو وصف لازم لكل طير فصارت لعلبة الاستعمال فيهن كأنها
مختصة بهن وحيث أطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الطير فان قلت فما تقول في قول جماعة
من النحويين لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رأيت كاتبا وركبت صاهلا ولا يمنع
رأيت طويلا وابصرت أبيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الأدلة اختصاص
الصفة بالموصوف وأما ان شرط متعين فلا أترى الى قوله تعالى وألله الحديدان اعرجل سابغات أى دروعا
سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به ولكن تقدم ذكر الحديداً ثم به * المسئلة الثالثة
اختلفوا في الخبر المقرن بالا بعد ما على أربعة أقوال أحدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور ونحو وما
محمد الارسل ووجهه انها عملت لشبهها باليس في النفي وقد انتقض بالافعال الامر الذي عملت لاجله والثاني
جواز النصب مطلقا وهو قول ابن تونس ووجهه الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر
وصفا وهو قول الغراء فيعجز ما زيد الاقام ما يمنع ما زيد الا أهلك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها
به وهو قول بقية الكوفيين فيعجزون ما زيد الا زهير او يمنعون ما زيد الا قاما على هذا فالنصب في قوله
الاغن جائز على الاقوال الثلاثة الاخيرة وقوله غضيض الطرف فيه مسائل * (الاولى) * غرض الطرف في
الاصل عبارة عن ترك التحديق واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لان في الطرف كسر او فتور اخلقين وهو
المراد هنا تارة يكون قصد الكف عن التأمل حياء من الله تعالى أو من الناس ومنه قوله تعالى قل
للمؤمنين يفضوا من أبصارهم أى يكفوها عما لا يحل لهم النظر اليه وقول الشاعر يجمعون من يفعل ذلك رياء
يغض الطرف من مكر ودهى * كأن به وليس به نخشوعا
وما أحسن موقع هذه الجملة الممتزة بين خبر كائن واسمها وقد يراى به ترك التأمل الذى هو أعم من النظر
الحسى والمعنوى كقول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

أحب من الاخوان كل موانى * وكل غضيض الطرف عن عترتى

وقد يكتفى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير

بضم فسكور لان الاكتحال
به يكسو العين سوادا لكن
يظهر انه يريد انضمام ذلك
الى السكحل الخلق لا منفردا
عنه والا لكان نقصا في الحس
وحاصل معنى البيت ان سعاد
في وقت الفراق الذى هو
وقت الرحيل شبهة بالظلي
الموصوف بثلاث صفات
مستحسنة الاولى الغنة في
الصوت وهو مما يستلذ
بسماعها والثانية خفض
الطرف وهو من صفات الجمال
والثالثة السكحل وهو من
صفات الجمال أيضا وانما
خص التشبيه بالظلي جريا
على عادة العرب في التشبيه
بالظباء لخالطهم لها بواسطة
سكناها النسوان وبطون
الادوية اذ كل أحد انما
يشبه بما يأنف وهو يستعرق
خزانة خياله واعلم ان تشبيه
الادى بالظباء اغما هو من
حديث استحسانها من جنس
الوحش لا من حيث انها
أحسن من الادى في نفس
الامر والا فالادى أحسن
قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم
وقال عز وجل وصوركم
فأحسن صوركم ولهذا قال
الفقيه رضى الله عنهم لو
قال لزوجه ان لم تكوفى
أحسن من القمر فأنت طالق
لم تطلق وان كانت زنجبية

(قوله هيفاء ملة الخ) هذا اللفظ غير ثابت في كثير من النسخ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح وقد شرحه بعضهم ونحن نتكلم عليه تبعاً لما
فإن قول هيفاء خبر مبتدأ محذوف أي هي هيفاء أي ضامة البطن دقيقة الخصر قال في القاموس ١٥ الهيف بالتحريك ضمور البطن ودقة

الاصرية يقال هيف كفرح
وهاف كنه هيفاء وهيفاء
واسر أو فرس هيفاء ومقبلة
حال من هيفاء والمعنى انه
يتصورها الناظر بجمدا
الوصف حالة كونها مقبلة
وعجزاء خبر لمبتدأ محذوف
مثل ما تقدم في هيفاء ومعناه
كبيرة العجيزة ومدبرة حال من
عجزاء والمعنى انه يبصرها
الناظر بهذه اللفظة حال كونها

الناظر بهذه الصورة حاله كونها
مدبرة عنه وقد كونه اهتفاء
بحالة الاقبال وكونها اجزاء
بجدة الادبار مع ان كلام من
الصفحتين ثابت لها في جميع
الاحوال لان الناظر يرى
ضمه والبطن ودقة الخصر
في حالة الاقبال أكثر ويرى
عظم المميز في حالة الادبار
أكثر وقوله لا يشك في قصر
منها ولا طول بينها يشك
للجهول أي لا يشك في الرائي
عند ردها قصر اقها ولا
يشك في طولها في الدلائل
بقصر ولا تدم بطول بل وربة
متوسطة القدر وحاصل معنى

اليث أن سعاد كلما انتقاب
من وضع الى وضع ومن
حال الى حال يحكم الناطق
اليها في كل وضع بحس طبع
وفي كل حال بزين جمل فاذا
أقبلت يحكم بانها هيفاء و اذا
أدبرت يحكم بانها عجزاء وهي
متوسطة بين الطول والقصر
فلا دشتة في الرائي قصرهما

ایک عورت نے علیؑ کو سجدہ کیا تو فرمایا: اے عورت! کیا تیرا دل میرا ہے؟

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا باغت ولا كاذبا

وعن احتمال المكروه كقولاه

وما كان غض الطرف مناسحية * وليكننا في مذج غربان
مذج يقع الميم والهمز والذال وكسر الحاء قبيلة وغربان بضم تين تشبة غريب على وزن جنب بمعنى غريب
(المسئلة الثانية) * هو فاعيل بمعنى مفعول كقتيل وجرح وذبيح وكيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء
منه قدير بمعنى مقدور رأى مطبوخ في القدور قال امرؤ القيس

فقل طهارة اللحم ما بين منضج * صفيق شواء أو قد ير مجمل
يقال قد رت اللحم وأدبرته مثل طبخته وأطبخته * (المسئلة الثالثة) * الطرف العين وهو منقول من المصدر
ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد إليهم طرفهم وقال جرير

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يحيين - لانا
فان كسرت الطاء فهو الكريم من الغنيان والطيال وخصه أبو زيد بذكرها وجمعها طرف فان زدت على
الطرف الالف والهمزة فقلت طرفاء فهو شجر واحد طرفه وبه سمى طرفه بن العبد الشاعر وقال سيمويه
الطرفاء واحد وجمع * (المسئلة الرابعة) * خفض الطرف ناشئ عن نصبه ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل
غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الغاء - ل ثم قد تحوّل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في انصافه
بعينها فانصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كافي زيد حسن الوجه ثم اضيفت الصفة للتحقيق وانما لم يقدر
الخفض ناشئا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولانهم يقولون مررت باسرة حسنة الوجه ولو كان
الوجه مرفوعا المحل لم يحجز تأنيث الصفة كالأجوز وذلك مع رفع الوجه وقوله مكحول هو اسم مفعول أتى على
صيغته الأصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر كضميره في الارتجاع على النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الطيبي
الاغن وليس ضميره عائدا على الطرف وان كان هو المكحول في الحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع
للاغن أو صفة لاغن وعليها فلا بد من تحمله ضميره والمكحول والكحيل امانن الكحيل يفحّتين وهو الذي
يعالجون عينيّه سوا دمن غيرا كتحمال وامامن الكحيل بالضم وأما الاكل فمع الكحيل يفحّتين لا غير
* (تنبيه) * قيل ان فعلا ومفعولا يفتقران من وجهين أحدهما معنوي وهو ان فعلا أبانغ نص على ذلك بدر
الدين بن مالك فانه يقال لمن جرح في أخته جرح ولا يقال له جرح فعلى هذا كحيل أبانغ من مكحول والحق
ان فعلا انما يقتضى المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل لا للمفعول يدل على ذلك قولهم قتلهم والقتل لا يتجاوز
والثاني لفظي وهو ان فعلا المحول عن مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال طرف كحيل وعين كحيل
ولا يقال الا عين مكحولة بالثأنيث وأما قول طيفيل

اذهى احوى من الرىح حاجيه * والعين بالاشد الحارى مكحول
ف قيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف وقيل الاصل حاجيه مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة
الثانية وحذف الخبر ويرى بعد هذا البيت

هيفاء مقبلة بنجر امديرة * لا يشتركي قهر منها ولا طول
 * (تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت * كانه منهل بالراح معلول) *
 (قوله تجلو) أي تكشف ومنه جلوت الخبر أي أوضحت وكشفته وجلال الخبر نفسه أي اتضح وانكشف يتعدى
 ولا يتعدى ومصدرهما الجلاء بالفتح والمد ولهذا سمي الاقرار بالشئ جلاء لانه يكشف الحق ويوضحه قال زهير
 فان الحق مقطعه ثلاث * عين أو شهود أو جلاء

ولا طولا (قوله تجلوع وارض الخ) أى تجلوع سعاد وارض ثعردى ظلم وقت ابتسامها فتجلو فعل مضارع واطعله والجملة مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد عند من أجاز ثعردا الحبر تحتها مبالا لأفراد والجملة وذى ظلم صفة للثعرد

بمعنى وقت وهو حال عن معنى الشرطية فلا يحتاج الجواب وتجاوب بمعنى تكشف يقال جلوت الحبر أى كشته ويقال أيضا جلوت الحبر نفسه
فقد عمل متديلا ولازم العوارض جمع ١٦ عارض أو عارضة وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذ إذا كان صفة للعائل كما مر وما هنا

وعن هر رضى الله عنه انه لما سمع هذا البيت قال لو أذكر كنه لوليت القضا لم عرفته بما ثبت به الحقوق ومثل هذا
البيت في استيفاء الاقسام قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق قال ويحك ما ندري

فاستوفى ما يذكر في جواب الاستئلة وروى الاحفش هذا البيت

فقال فريق القوم لما نشدتم * نعم وفريق لا يمن الله ما ندري

واستدل به على ان همزة عين الله همزة وصل لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري بالسكحل وسيفي
بالصل ولهمى بكذا جلاء بكسر الجيم والمذ وجلة تجلوم ستأنفة أو خبر آخر عن معاد عند من أجاز تعدد
الخبر بخلافه بالافراد والجملة (قوله عوارض) فيه مسئلتان * (احدهما) * اختلاف في مفردة على قولين
احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في شرح غريب الحديث والثاني انه عارض ثم
اختلف هؤلاء فقيل هو جمع شاذ كقولك أبو جعفر الخماس قال في شرح قول عنتر

وكان فارة ناجر بقسمة * سبقت عوارضها اليك من الغم

لا يكاد فواعل يحى وجمعا لفاعل ور بما جاء جمعا له كيحيى وجمعا لفاعله لان الهاء زائدة قالوا هالان في هالان
وعارض وعوارض انتهى بمعنى معناه والصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فلقول جرير

أند كرىوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سقى البشام

وأما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذ إذا كان صفة للما قبل كهلان وفارس ورجل
سابق وناكس فاما ان كان فاعل اسما كالحاجب وكاهل وعارض وحائط وناق أو صفة لمؤنث كخضوط لق
وطامت أولعير العاقل كتحيم طالع وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياسي * (المسئلة الثانية) * اختلف
في معناها على ثمانية أقوال أحدها انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر عليه الثاني
انها الضواحي وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في خلق الانسان وقاله التبريزي وأبو البركات بن الانباري في
شرحهمسها هذه القصيدة زاد أبو البركات انها قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا الى أقصى
الاسنن قاله جماعة الرابع انها ما بعد الثنايا الى أقصى الاسنن قاله أبو نصر الخماس انها ما بعد الانياب
الى أقصى الاسنن ومن قاله عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره السادس انها الضواحي
والانياب قاله يعقوب والساح انها الرباعيات والانياب قاله أبو عمرو والشيباني والثامن انها الضواحي
والرباعيات والانياب حكاه اسحق الموصلي عن بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من نقي ذلك بقول
أبي مقبل هزئت مية أن ضاحكتها * فرأت عارض عود قد ثرم

إذا ثرم لا يكون الا في الثنايا (وقوله ذي) نعت لمحدوف أى تغردى (وقوله ظلم) هو بفتح الظاء المعجمة
ومعناها لاسنان وبريقها وقيل رقتها ردة بياضها وجميعه ظلوم كعاس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم يظلم
وقدر وى قول الجاسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

بفتح الظاء المعجمة وضمها قال التبريزي في شرح الحماسة والفتح أحسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم اه
وكلام المارزوقي يقتضى ان الاحسن أن يفتح الاول وضم الثاني واندرى كذلك (وقوله اذ) ظرف منصوب
لحل وفي ماصبه وجهان أحدهما ما قبله وهو تجلوه وذلك اذا قدرته خاليما معنى الشرط مثله في قوله تعالى
والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله اذا ما غضبوا هم يغفرون ألا ترى انه لو كان مضمنا معنى الشرط
هنا كان مابعد حوالة وكان يجب دخول الفاء قبل لم لتحصيل القاء دل على انتفاء معنى الشرط ولكنه

ليس كذلك واختلف في معنى
العوارض فقيل هي الاسنان
كلها وقيل هي الضواحي
خاصة وقيل الضواحي
والانياب وقيل غير ذلك
وذى بمعنى صاحب وظلم بفتح
الطاء المعجمة وسكون اللام
وجعله ظلم كعاس وفلوس
ومعناها الاسنان وبريقها
وقيل رقتها بياضها فان
فسرناه بالاول فالمدح به من
حيث ان ماء الاسنان من
الأوصاف المستحسنة وما
زالت العشاق تستعذبه
وتستطيعه وتستأذ به
وبريقها مما يتم مدح به
ويرغب اليه وقد جاء في وصفه
صلى الله عليه وسلم راق الثنايا
وان فسرناه بالثاني فالمدح
به من حيث ان رقة الاسنان
مما يستحسن في الانسان
ويعمد من صفة الجلال
وبياضها مما يستحسن في
الانسان أيضا وتتطاع
اليه النفوس وتبعت اليه
الخواطر وفيه دلالة على
وصفين آخرين مما يستحسن
ويرغب اليه الاول حداد
السن فان الانسان كلما طعن
في السن تغير لون أسنانه
ومال من البياض الى الصفرة
أو الخضرة الثاني النظافة لان
تغير الاسنان انما يصدر عن
ترك تهدها بالسوا ونحوه
واذا ظرف لتجلو وجلة

ابتنعت في محل جر باضافة اياها يقال ابتسم كما كتبت وتسم كسمك وبسم بكاس اذا ضحك ضحكا خفيفا وفي وصفها ظرف
بالابتسام إشارة الى توصف من أوصاف المدح الاول بشاشة الوجه وطلائفه اذ الشخص قد يكون في غاية الحسن والجمال الفائق ولكنه

عبوس الوجه فيؤدى به ذلك الى ذهاب جملة حسنة من رزق جماله وايضا طلائفة الوسخة تدل على الكرم وهو سمي تدل على الاثوم كما قال بعضهم تلقى الكريم فتستدل ببشره وتزرى العبوس على اللثيم دليلا الثاني الحياء وانما نرفأت ١٧ الصلح يرفع الصوت والقهقهة دليل

على الخفة وسقوط المرددة ولا يلبق بذوى الجلالة وقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم ان ضحكته كان تبسما والى ذلك يشير الفرزدق في قصيدته التي يمدح بها زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهم بقوله

يغضى حياء يغضى من مهابة
فلا يكلم الا حين يتبسّم
فجعل التبسّم غير قاضح في
الحياء وجملة كانه منهل بالراح
معلول امامه ثأفة أو صفة
للشعر أو حال معه والضمير
يعود على الموصوف المحذوف
وهو الشعر ومنه - ل يوزن
مكرم اسم مفعول من أنهله
اذ اسقاء النمل يفتح تين وهو
الشرب الاول وقوله بالراح
متعلق بعمل فالغنى كانه مشرب
بالراح شربا أولا ومعلول
خبر ثبات لكان في الكلام
حذف من الثاني لدلالة الاول
أى معلول بالراح وهو اسم
مفعول من أنهله يضم
العين على القياس وبكسرهما
على خلافه فهو معلول أى
مسقى ثانيا فان العلل يفتح تين
الشرب ثانيا كما ان النمل
يفتح تين الشرب أولا وأصل
ذلك ان الابل اذا شربت
في أول الورد سمي ذلك نهلا
فاذا ردت الى أعطانها ثم
سقيت ثانيا سمي ذلك عللا
وزعم الحريري أن المعلول

نظر لمابعده بخلافه في البيت وأما من قال حذف الغاء كما حذف في قوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلال
فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والثاني ما به - وهو ذلك على تقديره مضمنا معنى الشرط وبحاجة حينة - ذ
الى تقدير الجواب أى اذا ابتسمت جلست وهل الناصب فعل الشرط أو فعل الجواب قولان أشهرهما الثاني
وأيهما الاول اذ يلزم على قول الاكثر أن تقع مع - مولة لما به الغاء وان واذا الفخائية وما النافية في نحو
قوله تعالى اذا طاعتكم النساء فاطعوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقولك اذا
جئتني فاني أكرمك واذا أشبه انسان أباه فاطم ولا نهى قد ثبت عدم اضافتها في نحو قوله
استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك حصاصة فتجمل
فان قلت كيف يعمل المضاف اليه في المضاف قلت القائل به هذا لا يدعى أنه مضاف بل انها بمنزلة متى في قولك
متى تقوم أنتم في انهما مرتبطة بما به - وهذا ارتباط اذا الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه
(قوله ابتسمت) يقال ابتسم كما كتب وبتسم كتبكم وبسم يتسم يجلس والمبسم كالمجلس اسم المكان
الابتسام وهو الشعر وجملة ابتسمت في موضع ضعف ان قدرت اذا مفعولة لتجول الجواب محذوف ولا موضع
لها ان قدرت اذا مفعولة لها (قوله كانه منهل) هذه الجملة امام مستأنفة وامامة للشعر واماحال منه وعلى الثاني
فان قدرت اذا شرطية كانت هي وجلتها اعراسا تراضين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرفا لتجول
لم تكن ضرورة لان الفصل حينئذ شبيه بالفصل بعمل عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه أو كبعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ
كانه مع - مفعول لعامل المضاف ولهذا جازى بحجى الحال من المضاف اليه في هاتين المستثنيتين لاتحاد عامل الحال
وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا صرح وجه الحال ههنا اذا العوارض بعض الشعر ونظيره قوله تعالى أيسر
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وان فسر العوارض بجميع الاسنان كما
تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه حينئذ تغير جاء في غلام هند ضاحكة اذ المضاف ليس بعضا
كفي الآيتين السكريتين ولا كعض كفي قوله تعالى أن اتبع لآبراهيم حينئذ لا المضاف عامل في الحال كما
في قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان قدرت تجلوعوارض فم جاز هذا لان العوارض بعض القوم وان فسرت
بجميع الاسنان وليس في الاحرف الستة ما يكون هو ومع - مفعولا محالا الا حرفين ان المكسورة وكأن نحو
كما أحذر بك من يملك بالحق وان فريقامن المؤمنين لكارهون ونحو بنذر فيق من الذين أدتوا الكتاب
كتاب الله وراعهوهم كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان أس المفتوحة مؤولة بصمدومعرفة وشرط الحال
التسكير وليت ولعل طليانان وشرط الجملة الحالية أن تكون خبرية واما لکن فانها - متدعية لكلام قبلها
ولهذا لا تقع جلستها صفة ولا صلة ولا خبرا ولا حالا (والمنهل) يضم الميم اسم مفعول من أنهله اذ اسقاء النمل يفتح تين
وهو الشرب الاول (وقوله بالراح) فيه مستثنان * (أحدهما) * ان الراح ثلاثة معان أحدها الخمر وهو المراد
هنا ويقال فيها أيضا رايح بياع بعد الرأى المفتوحة قال امرؤ القيس
* نشاوى تساقوا بل رايح المعلغل * والثاني الارباب قال

ولقيت ما قيمت معدكها * وفقدت راحي في الشباب وخالي
أى اربابى واختيالى وذكر أبو عمر وأن الاول منقول من ههنا فانه قال سميت الخمر والاحل اربابا شار بها
للكرم والثالث جمع راحة وهي الكف قال يصف سحابا دانيا من الارض * يكاد يحسك من قام بالراح * (المسئلة
الثانية) * الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره أى الجار متعلقا بمفعول ويجوز زعنى قول أبى على ان يقال انها

(٣ - بان سعاد) لا يستعمل الاجمرا المعنى وان اطلاق الماس له على الذى أصابته العلة وهم رانما قال لذلك عمل من أعله الله تعالى وكذا قال ابن بكى وغيره ولحقوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معل اه والصواب انه يجوز أن يقال معلول من العلة

الا انه قابل ومن نقل ذلك الجوهرى في صحاحه وقطرب في ثقبه وحاصل معنى البيت ان سعادا اذا انشمت تنكشف في تبسمها عن اسنان ذات ماء وبريق وذات بياض أو دقة واطيب ثغرها ١٨ كانه مسقى بالراح نهلا ثم علا أى أولاهم ثانيا والراح اها ثلاثه معان الاول النحر وهو المراد هنا

والثاني الارتياح والثالث جمع راحة وهى الكف فان قيل كيف ساعله أن يذكر في قصيدته شرب النحر بعد تجريحهم امع انهم أم الخبائث أجيب بأنه جرى في ذلك على عادة الشعراء من التغزل بذكر النحر مع قرب هذه بالاسلام كما تقدم في الكلام على التغزل بالمرأة (قوله شجبت بندى شيم الخ) لاشبهه ثغرها بمنهل معلول بالراح على ما تقدم في البيت الذى قبله شرع في وصف الراح بام مزجت بماء موصوف بست صفات فقال شجبت بندى شيم الخ أى مزجت تلك الراح بماء موصوف بماء كره من الصفات حتى كسرت سورتها ونجذت فوريتها فان النحر اذا بقيت على أصلها من غير خا طاء ماء قيل لها صرفة فان خلطت بماء قيل لها مزوجة قل المزج أو كثر فالمزجت حتى رقت ولطفت ولم تنكسر سورتها فيسل لها مشعشة من قواهم ظل شعاع اذا كان رقيقا لا كثيفا فان زيد على ذلك حتى انكسرت سورتها قيل شجبت وهو مجاز لان الشجى فى الأصل الكسر ومنه شج رأسه وشجيعه المبالغة وان زيد على ذلك حتى ذهبت قوتها قيل قتلت وهو مجاز أيضا لان

تنازعه لا يميز ن يتنازع العاملان معمولاتوسطهما قال في قوله * مهماتصب أفقامن بارق تشم * ان أفقامطرف ومن زائدة وبارق مطاوب لتصب ولتشم فاعمل أحدهما وحذف معمول الآخر (قوله معلول) اسم معمول كما ان منهلا كذلك الان فعله ثلاثى مجزى قال له بهله باضم على القياس ويعله بالكسر اذا سقاء ثانيا وأصل ذلك ان الابل اذا شربت في أول الورد سقى ذلك نهلا فاذا ردت الى أعطانها تمسقت الثانية فذلك العال وزعم الحريرى ان المعلول لا يستعمل الا بهذا المعنى وان اطلاق الناس له على الذى أصابته الالة وهم وانما يقال لذلك معل من أله الله وكذا قال ابن منى وغيره ولحنوا المحدثين في قواهم - حديث معلول وقالوا الصواب معل أو معال اه والصواب انه يجوز ان يقال له فهو معلول من الالة الا انه قليل ومن نقل ذلك الجوهرى في صحاحه وابن القوطية في أفعاله وقطرب في كتاب فعلت وأفعلت وذكر ابن سيده في المحكم ان في كتاب أبى اسحق في العروض معلول ثم قال ولست منها على ثقة اه قال ويشهد لهذه اللغة قواهم على كناية قولون جرح وقتيل اه ولاد ابل في ذلك لقواهم عقبه وضمير وهم بمعنى مفعول لا بمعنى مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون أضل فلان الحديث فهو معضل بالفتح ورد بأن المعروف أعضل الامر فهو معضل كاش كل فهو مشكل وأجاب ابن الصلاح بانهم قالوا أمر عضيل أى مشكل وفعل يدل على الثلاثى قال فعلى هذا يكون لنا عضل فاصرا أو عضل متعديا فاصرا كما قالوا ظلم الليل وأظلم الليل والليل انتهى وقد بينا أن فعليا يأتي من غير الثلاثى ثم انه لا يكون من الثلاثى القاصر قال

* (شجبت بندى شيم من ماء محنية * صاف بأبطح أضحى وهو مشمول) *

(قوله شجبت) الشج الكسر والشق ومنه شجر رأسه وشجيعه المبالغة تشدسيويه وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

الفهر شجر علا الكف ويجوز تأنيشه والواجى مخفف من الواجى وهو داق الوتد ويقال شجبت السفينة البحر والذاقة المعازة قال * تشجى العوجاء كل توفه * ومضارعهن يشج بالضم على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح وطربح ويقال في النحر اذا خا طها الماء مزجت وهو عام في كل مزج فان أريد أن المزاج رقتها قيل شعشت وهو من قواهم ظل شعاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشع اذا كان نحيفا فان أريد أن الماء كسر سورتها قيل شجبت وهو مجاز وان أريد المبالغة في ذلك قيل قتلت وهو مجاز أيضا قال الله تعالى ان الارباب يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وقال عمرو بن كلثوم

الاهي بصحك فاصحينا * ولا تبقى نخو والاندرينا

مشعشة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خا طها خينا

ومعنى هي قومي من قومك والصحن القدح الص غير واصحينا بفتح الباء أى اسقينا بالغداة والاندريين بالذال الميم - حلة موضع بالشام ويقال بالرفع اندرون وقيل انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه أهله فقال الاندريين ثم حذف باء النسب للتخفيف كما في قوله تعالى ولولو زلناه على بعض الاعمين وقول الشاعر

* وما على بهجر البابلينا * والمعنى لا تبعيها غيرنا وتسقيناسواها ومشعشة حال أو بدل من نخو راومفعول لاصحينا ويجوز رفعها بفتح ديرهى والحص مهمل الحرين مضموم الاول الورس وقيل الزعفران وشخيما اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول نبي عمرو والشيداني قال كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء وما فاعل وفاعل والجملة جواب لاذا أى انهم اذا مزجت احدثت فيها السخاء قبل أن يشر بها وهذا بالغ من قول عنتره

واذا شربت فاني مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكام

واذا صحت فأنصر عن ندى * وكأملت شمائلى وتكرمى

القتل في الاصل ازهاق الروح وقد اختلف شراهم اهل الاولى اصرقة أو الممزوجة فاختر قوم الصرفة ومنهم حسان بن ثابت وقول فزمن الجاهلية حيث يقول ان التى ناولتى فردتها قتلت قتلتهن لم تقتل كاتماها حبيب العصور فطاطى * بزجاجة ارحاه الامه فصل

يقول للذي ناوله الخمره ورداه عليه ان التي ناولتي فرددتها عليك فقلت بالزج حتى ذهبت فوثم اثم دعا عليه بقوله قتل لكونه قتل بالزج ثم طلبها غير مقتولة بل صرفه بقوله فهاتم لم تقتل ثم سوى بين الصرفة والمزوجة في الزجوع الى ١٩ أصل واحد وهو العصير بقوله كاتاهما

حلب العصير ثم طلب أشدهما
تأذير اي السكروا رخاء
المفصل بقوله فعاطني
بزجاجة أرخاهما للمفصل
واحتار آخر المزوجة
لان الصرفة قد تودى الى
زوال الشعور وذهاب
الاحساس وبعضهم سوى
بينهما كما يشير لذلك ابن
الفارض بقوله

عابك بمصر فادان شئت
منزحها

فذلك عن ظلم الجيب هو
الظلم

(فان قيل) لاي معنى اختار
ذكر المزوجة على الصرفة

في كلامه حيث قال شئت
جيب بان الصرفة حارة يابسة

والمزوجة حارة رطبة
فالزج ينقلها من اليبوسة الى

الرطوبة فان قيل لم يخص
الشج بالذردون سائر

نواع المزج المتقدمة أجيب
بان لشج أدل حالات المزج

لان الشعشعة لا تكسر
سورتها المقاربتها للصرفة

في أفعالها والقتل يذهب
سورتها بالكابة فتصير لا نشاط

فيها والشج يذهب حد
السورة ويبقى متباقية

تصل منها النشوة ثم لما ذكر
أنها مزجت بالماء وصف

الماء الذي مزجت به بستة
أوصاف الاول كونه ذا شيم

أي صاحب برد شديد فذى
الماء البارد مما يستطاب

شربه ويستعذب وأعد كان عليه الصلاة والسلام يحبه الماء الخلو البارد حتى قال في دعائه اللهم اجعل حبك أحب الي من الماء البارد وكان القطب

وقول عشرة اعدل واحسن والعرض الحسب والسكام الجرح وهو هنا مجزؤ وتمثيل وفي البيت الثاني احتراس
من اعتراض بردي على بيت عمر وادنا طاهره انه لولا الخمر لم يكن فيهم سخاء والشمائل جمع شمال بكسر الشين
وهي الخلق قال ألم تعلمي أن الملامة نفعها * قبل ومالوي أني من شماليا

وأحسن من بيتي عشرة قول امرئ لقيس

وتعرف فيه من أبيه شمائل * ومن خاله أو من يزيد ومن حجر

سماعة ذاب وبرا ذاب وفاض * ونائل ذا اذا صفا واداسكر

وانما قدم هذا البيت على بيت عشرة لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد وقال حسان رضى الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها * قتل قتل فهاتم لم تقتل

كاتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

ولهذا الشعر حكاية حسنة وأودها لامي أبو السعادات هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني من أماليه قال
اجتمع قوم على شراب فتغنى أحدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف قال ان التي ناولتني فرددتها

ثم قال كاتاهما فاعلمنا اثنتين فلم يدرا الحاضرون خالف أحدهم بالطلاق ثلاثان بات ولم يسأل القاضي
عبد الله بن الحسين عن ذلك قال فسقط في أيديهم ثم أجمعوا على قصص القاضي فيموهونه فخطون اليه الاحياء

فصادقوه في مسجد يصلي بين العشاءين فلما أحس بهم أو جزم أقبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم أحسنهم
نسبة فقال نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان أذنت

لنا قلنا فقال قل فذكره البيتين والسؤال فقال أما قوله ان التي ناولتني فانه يعني به الخمر وأما قوله قتل
فمعناه مزجت بالماء وأما قوله كاتاهما حلب العصير فانه يعني به الخمر والماء فالخمر عصب العنب والماء عصب

الصحاب قال الله تعالى وأترانا من المعصرات ماء فحبا انصرفوا اذا شتم قال ابن الشجري ويمنع من هذا
التأويل ثلاثة أشياء أحدها ان كاتالوا ثنتين والماء مذكر والتذكير يغلب على التأنيث لقول الفرزدق

* لنا قراها والنجوم الطالع * والثاني انه قال أرخاهما وافتل يقتضي المشاركة والماء لا أرخاء فيه للمفصل
والثالث انه قال فالخمر عصب العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فليزج على قوله إضافة الشيء

الى نفسه وانما الجواب ان المراد كاتال المزوجة والصرف حلب العنب فناولتني أشدهما أرخاء وهي الصرف
التي طلبها منه في قوله فهاتم لم تقتل انتهى كلامه وهما فوائد تتعلق بالبيتين احدها ان قوله قتل جلة

معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعا بخير قوله

ان الثمانين وبلغتها * قدأحوجت سمعي الى ترجان

ان سلمى والله يكاؤها * ضنت بشئ ما كان يرزوها

وقوله

وقول بعضهم ان قوله قتل النفات مردود لان شرطه اتحاد مدلولي الضميرين كقوله تعالى حتى اذا كنتم في
الهلك وجرحين بهم الثانية ان التاء من هاتم مكسورة كالحاء من عاطني كذلك لانها امران من هاتي

بهاتي هاتا عاطني يعاطي معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل مردود بأمرين تصرفهما اتصال ضمائر الرفع
البارزة بنحو قل هاتوا هانكم وقوله

اذا قلت هاتي ناوليني فمالي * على هضم السكشع ربا الخخل

الثانية ان الحلب فعل بمعنى مفعول كقبض والخبط والعصير فعل بمعنى مفعول كالسكريل والذهين
والرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه آله تفصل بها الامور ومفعول من أو زان أسماء

الا لان كالفعل والخبط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء من بعض لان اسم
بمعنى صاحب والشيم بفتحين البرد الشديد قال في المختار الشيم بفتحين البرد وقد شيم الماع من باب طرب وهو شيم اه والماء البارد مما يستطاب

شربه ويستعذب وأعد كان عليه الصلاة والسلام يحبه الماء الخلو البارد حتى قال في دعائه اللهم اجعل حبك أحب الي من الماء البارد وكان القطب

الشاذلي يقول اذا شربت الماء الحلو البارد ٣٠ أشكر ربي من وسط قلبي ورددت الجوارح بالمدح والثناء على الله تعالى

الشديد الذي يجوده في البحر
لشدته فاذا مزجت بالماء
الحار اطفأه او رققه بخلاف
البارد فإنه يزيد حاجه ودا
الثاني كونه مأخوذاً من ماء
محبته بفتح الميم وسكون
الحاء وكسر النون وفتح الياء
الخفيفة وهي منعط ط الوادي
وانما خص ماء محبته بالذكر
لانه يكون أصفى وأبرد وكان
المعنى فيه ان الرياح تترام
فيه لانه طاهر فتصفيه وتبرده
الثالث كونه صافياً عما
يخالط من اجزاء الارض لار
الماء ان كان صافياً لا يكثر
النجس التي مزجت به بخلاف
ما اذا كان كدرافاً يكثرها
بمخالطته لها ويخرجها عن
وصف الصفاء المطلوب فيها
الرابع كونه بأطيب رهو
المسبل الواسع الذي فيه دفاق
الحصى فلا يكون واسماً يكون
مظلمة الكثرة ولا يكون فيه
دفاق الحصى يكون مظلمة
الصفاء الخامس كونه اخذ
في وقت الضحى وهو المراد
بقوله أضحى وهي تامة فانها
بمعنى أخذ في وقت الضحى
لانه أولى ما يستقي فيه الماء
لقرب عهده من آخر الليل
فيكون الماء فيه بارداً بخلاف
ما بعد ذلك من اوقات النهار
فانما يشتد فيها حار الشمس
السادس كونه مشمولاً وهو
المراد بقوله وهو مشمول
أي وال حال انه مشمول فالوار
للحال والمشمول هو الذي

المكان من فعل يفعل على معن كالمجلس والمضرب والمعنيدان صحيجان في بيت حسان فيجوز قراءته بالوجهين
الخامسة ان أرخى اسم تفضيل معنى من أرخى وبناء فعل التفضيل من أفل مسموع عند قوم مقيس عند
آخرين وفعل بعضهم فلة ان كانت همزة للنقل كأعطى فموجع أو لغير النقل كأطلم الليل فقيس ومن
لوارد من ذلك قولهم ما أعطاهم للدراهم وأولاهم معروف وقوله تعالى ذاكم أقسطا عند الله وأقوم للشهادة
فانهم ما من أقسط اذا عدل ومن أقام قال الله تعالى وأقسوا ان الله يحب المقسطين وأقيموا الشهادة لله *
وفي محل الجلة من قوله شجبت وجهان أحدهما النصب على الحال من الراح (فان قلت) كيف وقع الماضي
حالا مع تجرده من الواو وقد (قلت) انما يلزم ذلك اذا كان الماضي مشبهاً لا ضميراً معه كقوله
وجالدهم حتى اتعرك بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
ويتمنعان ان كان الماضي في المعنى شرط نحو لا ضمير به ذهب أو مكث أو وقع به دالاً نحو ما تكلم الا قال خيراً
وتجرب الواو وتمنع قد اذا انفي الفعل ولم يكن ضمير نحو جاء زيد وما طاعت الشمس وتجبز الواو وتمنع قد اذا انفي
الفعل ووجد الضمير نحو جاء زيد وما طاعت الشمس وتجبز الواو وتمنع قد اذا انفي
ولستم بأخذيه الآية وقول الرازي

اذ اجري في كفه الرشاء * حرى القلب ليس فيه ماء

ويجوز فيما عدا ذلك ان تأتى بهما أو ان تتركهما وان تقتصر على الواو وان تقتصر على قد فالاول كقوله تعالى
وقد فصل لكم ما حرم عليكم والثاني كقوله تعالى أو جاءكم حصرت صدورهم ولهذا قرأ الحسن حصرة
صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت اليئنا ولا على الذين ادا ما قولك لتعلمهم قلت لا أجدهما أجالكم عليه قولوا
وقول كعب رضي الله عنه شجبت والثالث كقوله تعالى أنؤمن لا واتبعك الارذلون كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتاً فاحياكم والرابع كتول الشاعر

وقفت بريح الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل

ولا تحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث الى أن تضمر قد دخلاً للمبرد والعارضي والفراء وكثر المتأخرين
ولوجه الثاني الخفض على انها مضافة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كأجيز ذلك في قوله
ولقد أمر على اللبم يسبني * فضيت تمت قلت ما يعينني

(وقوله بذى) أي بعاء ذى وفيه دليل على ما قدمناه من ان شرط حذف الموصوف فهم معناه لا كون الصفة
مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور وغيره (وقوله شيم) هو بفتح الشين المججمة والباء الموحدة البرد الشديد
يقال غداة ذات شيم وقد شيم الماء وغيره ونحصر بمعنى اشتد برده وخرص الرجل اشتد برده مع الجوع
والفعلان بالحاء المججمة والراء والصاد المهملتين والافعال الثلاثة على فعل بال كسري فاعل بالفخ ومصدره
على الفعل بفتح تين وصفهن بزينة الماضي وقال أبو الطيب المتنبي * واحرق قلباً بمن قلبه شيم * وقال المعري
لواحدة صرتم من الاحسان زرتكم * والعذب سحر للافراط في النحصر

وعن أبي عمرو بن العلاء الشيم من الناس المقر والجاتع وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الامام به دون كان
الناقل له عنه الجوهري لا فعل هذا لوصف لا يقتضي ذلك ولا يختص بالحيوان (وقوله من ماء) صفة ثانية
للماء المحذوف أو حال منه وان كان نكرة لا اختصاصه بالوصف بذى أو حال من ضمير ذى العائد منه على
الموصوف وهذا أحسن لانه جل على الانحصار الاقرب ولهذا كان ضعيفاً جزم الزنجشري في مصدره من قراءة
بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصداقاً بانه حال من النكرة ولوجه الاول أحسن الثلاثة تنويع هذا
الطرف بين صفتين وهما ذى شيم وصف (فان قلت) قدر قوله صاف حالاً وان المقصود سكن حالة النصب
للضرورة فأنحدرت الباء لساكن كقوله

ولو أن واشن بالمامة داره * ودارى بالى حضر موت اهتدى ليا

ضم بفتح الهمزة حتى برد فان ربح الشمال أشد تبريداً للماء من غيرهما من الرياح خصوصاً بارض الجبال لارتفاعها واولا

وقول الفرزدق: بجوهشام بن عبد الملك بن مروان

يقلب رأسك بكن رأس سيد * وعينه له حولاء يده وبها

وحيدة قد تفرجج الحالية في الظرف لمجاورة الحال (قلت) لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم أولى من مناسبة المتأخر وأصل الماء موهة قبلت واوه أفعلى القياس وأبدلت هاؤه همزة على غير القياس وحصل بذلك قولنا اعلالين ويجمعه في القلة أمواه بالهاء على الأصل وربما أبدلوا فيه قال

وبلدة فاصلة أمواؤها * ماصحة راد الضحى أداؤها

الفاصلة المرتفعة والماصحة الذاهبة وراد الضحى ارتفاعه وجمعه على الأصل في الكثرة سياء بالهاء لا غير وإنما قبلت عينه ياء لا كسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وإنما صحت في طوال لصحته في طويل وإنما أعلنت في سيات مع سلامتها في سوط لأن السكون عندهم كالألال والنسبة إلى الماء ما في باله - مزوماوي بالواو ككسائي وكساوي (وقوله محنية) مفعلة من حنوت وجمعها حنات وأصاها حنوة وهي عبارة عما انعطاف من الوادي لأن ماءها يكون أصفى وأرق وإنما قبلت لواو ياء لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزي لوقوعها أربعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو كونها أربعة ويرده وجوب القاب في قوى ورضى وشجيرة فأنهم من الرضوان والقوة والشجيرة ونقص ما هو شرط وهو التطرف أما تقدير الكافي شجيرة ومحنية أو فظا كما في قوى ورضى وقد اجتمع النوعان في قوله محنية وقوله صاف اذهو من الصغو ومشله داغ وغازر وكذلك حاد سواء كان اسم فاعل من حديد أو واسم العدد لأن في هذا قائلين قلب المكان وقلب الأبدال وذلك لأنه من الوحدة فاصله واحد ثم أخرت فاهه فصار حاد ووزنه عالف (وقوله بأطع) صفة أو حال والأطع مسيل واسع فيه دفاق الحصى وجمعه بطاح على غير القياس وأبأطع على القياس لأنه قد صار اسما فالتحق بأفكل وأفا كل واحد واحمد قال

وكائن بالأطع من صديق * يراني لأصبحت هو المصا

وأنما حذف أبطع بالفتحة لأنه لا ينصرف للوصف المتأصل والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بعارض الاسم والوجهان في اخواته كاجرع وأبرق وادهم للقيد والاجود منع الصرف في الجميع (وقوله أضحى) أما تامة بمعنى دخل في وقت الضحى فالجمله بعد ها حال والواو الداخلة عليها واو الابتداء ويقدرها سيبويه بأذوا ماقصة بمعنى ثبوت الخبر للخبر عنه في هذا الوقت فالجمله بعدها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجمله الخبرية بالجمله الحالية وهذا الوجه انما يجيزه أبو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم أن ذلك يكثر بشرطين كون عامل الخبر كان أو ليس وكون الخبر موجبا لا كقوله

ما كان من بشر الا وميته * محتومة لكن الاتجال تختلف

(وقوله)

ليس شئ الا وفيه اذا ما * قابله عين اللبيب اعتبارا

و يقل في غير ذلك كقوله

وكانوا اناسا ينفعون فاصبحوا * وأكثروا يعطونك النظر الشذر

وعلى هذا قول كعب بن زهير: الله أضحى وهو مشمول والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى يرد يقال منه غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذ كانت باردة الطعم قال

تقول يا شبيخ أما تستحي * من شريك الراح على المكبر

فقلت لو با كرت مشمولة * صفرا كلون الفرس لا شعر

رحمت وفي رجليلك ما فيها * وقد بدا هنك من المنزر

في البيت الاول شاهد على انه يعل استحي يستحي كاستحي يستحي وقد قرأه قوباب بن محيصن ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا لبياء واحدة وقد رويت عن ابن كثير أيضا وهي لغة قديم والأصل بياءين فنقلت حركة العين

كذلك غيرها من الرياح بل ربما هبت بعض الرياح على الماء فضخته وحاصل معنى البيت ان تلك الراح مزحت بقاء بادأ أحد من منه طاب الوادي صاف في مسيل واسع فيه دفاق الحصى وكان أحسنه منه في وقت الضحى وقد ضربت بريح الشمال حتى برن فان أحسن المياه ما كن بارد في طبعه وكان من ماء منه طاب الوادي وكان صافيا في لونه وكان في مكان منسج فيه دفاق الحصى وكان مأخوذا في وقت الضحى وكان مضروبا بريح الشمال حتى برد

(قوله تنفي الرياح) لما وصف الماء الذي مر جت به الريح في البيت الذي له بما يرجع حاصله الى الكثرة والبرودة والصفاء على ما تقدم تقريره هناك أتبعه في هذا البيت بما ٢٢ يؤكده فقال تنفي الرياح الخ ومعنى تنفي تطرد يقال نفاه أي طرده وريح جريح وهو عبارة

عن هواه يتحرك لآلذاته بل يتحرك الفاعل المختار وهو الله تعالى كما قال جل وعز الله الذي يرسل الرياح وزعت الغلاصة ان سبب ذلك ارتفاع اجزاء دخانية لطيفة من الارض قد سخنت تسخيناً شديداً بسبب تلك السخونة ترتفع وتتصاعد حتى تصل الى القرب من الفلك ثم تنفرد في الجوانب وبسبب ذلك التفرق يحصل الريح وهو مردود اصول الرياح أربعة الاولى الصبا وتسمى بالغول بفتح الغاف لانها تارة بل يهوى بها لمشرق وتأتي من مطلع الشمس وانما سميت بالصبا لانها تصب و تأتي الى الكعبة وهي التي تسميها أهل مصر بالشرقية لانها تأتي من جهة المشرق والثانية الدبور سميت بذلك لان من استقبل المشرق استدبرها وهـ ل مصر يسمونها الغربية لان مهبها من مغرب الشمس والثالثة الشمال بفتح الشين سميت بذلك لانها عن شمال من استقبل المشرق وتعرف عند أهل مصر بالبحر لانهما يسار بهما في البحر على كل حال والاعامة يمتدحون انها سميت بذلك لانها تهب عليهم من جهة البحر والرابعة الجنوب وهي التي تسميها أهل مصر لقيطه

الى الغاء فالتقى ساكنان فقبل حذف اللام فالوزن يستفح وقيل حذف العين فالوزن يستغل وفي البيت الثاني شاهد على قصر المدود القياسي لاجل الضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الاما أخذ السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز النقص في الهن وهي أفصح فيه من التمام ويرى وقد بدا ذلك فلاشاهد فيه ويسمى البحر أيضاً شمولاً قال القتيبي لانها تشتمل على عقل صاحبها قال غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان باطخ بمخمخة باعتبار الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات العائمة بما كان صافياً شاماً وباعتبار ما يطرأ عليه ما هبت عليه وريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال

(تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه * من صوب سارية بيض يعاليل) *

(قوله تنفي) مضارع نفاه اذا طرده ويقال أيضاً تنفي بمعنى انطرد يطرد يتعدى ولا يتعدى ومن تعديده قوله تعالى أو ينفوا من الارض ومن قصوره قول القطامي بضم القاف

* فاصبح جارا كم قتيلا ونافيا * أي منغيبا (وقوله الرياح) جمع ريج والباء فيه ما يدل عن واو وانما قلبت في المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما تقدم في مياه ردياروس ياط من مجيء الكسرة قبلها واللام بعدها واعتلاها في المفرد أو سكونها فيه ومن ثم صحت في أرواح لانتفاء الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لانتفاء الشرط الثاني وفي طوال لانتفاء الثالث وأما قوله

تبين لي ان القماءة ذلة * وان أعزاء الرجال طباها

فنادر ومن العرب من يقول أرواح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قال الجميع اعياد كراهية الاشتباه بجمع عود وقول الحريري ان الارواح في جمع ريج لحن مردود وقول الجوهري الريح واحدة الرياح والارواح وقد يجمع على أرواح يقضى ان الارواح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير أرواح ومنه قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهي زوج معاوية رضي الله عنه وهي أم ابنه يزيد

بيت تحف في الارواح فيه * أحب الي من قصر منيف

وليس عبادة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بيان مضرة لطفه على اسم متقدم وحرف أكثرهم أوله فانشده للبيس وانما هو بالواو عطفاً على قولها البيت وما بعده (وقوله القذى) هو بالذال المحجمة ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالسكسرة تقذى بالفتح اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذى بالكسر اذا رمت القذى وأقذيتها اذا جمعت فيها القذى وقذيتها مشدداً اذا نزع عنها القذى كما قال الواجد البعير وقرده اذا نزع عنه جلده وقراده وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان (أحدهما) بالنسبة الى الاعراب وهي باعتبار محتملة لثلاثة أوجه أحدها ان تكون خبراً ثانية لاضحى على ان تكون ناقصة والثاني ان تكون كالافان كانت أضحى تامة فذوالحال فاعلمها أو مفعول مشهول المستتر فيه وهي على الثاني من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة وذوالحال ضمير مشمول أو ضمير أضحى ان قلنا ان الالف الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث ان تكون متأنفة (البحث الثاني) بالنسبة الى المعنى وهي باعتبار محتملة لثلاثة أوجه أيضاً أحدها ان تكون تعليلاً لقوله صاف والثاني ان تكون توكيداً له وتتميماً والثالث ان تكون احتراساً وذلك لان الماء الصافي قد يعرض له أن يعلو شئ من الاقذاء ويكون بحث لو أزيل عنه لظاهر صفاؤه وان لا كدورة فيه في ان يكون هذا الماء من هذا القبيل (قوله وأفرطه) يستعمل أفرط على وجهين متعدياً بنفي ومعناه الزيادة في الشيء ومجاورة الحد فيه ومتعدياً بنفسه وله ثلاثة معان

وعامة هم يهيمون عنه بالرعي لانها تهب من بلاد المرس وهم طائفة من السودان حسان لوجوه وكل ريج جاءت من بين أحدها مهب ريجين يقال لها مكعبه لانها تكبت أي عدلت عن مهب تلك الرياح وقد نظم بعضهم ذلك بقوله أصول الرياح أربع سم بالصبا *

قبولاً أن من مطالع الشمس شرقية * ديوراً أنت من مغرب الشمس * وأهل * لذا عند مصر سم باصاح غربية شمال تقي من عن شمال مشرق * يسار به في البحر تدعى بحريه جنوب تسمى بالمريسي نسبة لبلاد ان سودان وتنمى لقبليه ٢٣ وما بين ربحين تهب نفسها بنسكباء بحري

كلاصول بالامربه ولاهل
البحر الملاحين المعرفة التامة
في ذلك فهو كقيل علم نفيس
في جنس نحيس وايقدا
بفتح القاف والذال المعجمة
ما يقطع في العين والشراب
والمراد به هنا ما يقع في الماء
مما يشوبه ويكدره وعنه
جاء بحرو ومعتاق بالفعل
قبله والضمير عائد على الابطح
وعلى الماء فالعنى على الارل
ان الرياح تهب على الابطح
قبل وجود الماء فيه فتتسبف
ما فيه من تراب ونحوه فلا
يبقى فيه الا ذائق الحصى فلا
يحد الماء فيه عند حلوله
ما يكدره فيه في على صفائه
والعنى على الثنى ان الرياح
تهب على الماء وهو في الابطح
فتتذف ما على وجهه مما كان
في الابطح قبل وجود الماء
فطفا على وجهه فتطرده
الرياح الى شاطئ الوادى
والعنى الاول ابلغ في الصفاء
لعدم ملاقة القذى للماء
جملة وهو أقرب الى مراد
التاظم وعلى كل فالجملة في
المعنى تعميل لقوله صاف
وتأ كيدله وقوله وأفرطه
أي وأفرط ذلك الابطح بالماء
أي ملاه به ويشير بذلك
لكثرة الماء وزيادته فان
كثرت وزيادته تدفع عنه
الاستعداد فلا تعاف النفوس
شربه وقوله من صوب حار

أحدها ترك الشئ ونسيانه والثاني تقديعه وتجيده والثالث ماؤه بفتح الميم وقوله تعالى وانهم مقرطون يقرأ
بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من المتعدى بقى أى مقرطون في المعاصى و بفتحها على انه من المتعدى بنفسه
ومعناه امامت وكون في النار منسيون أو مقدمون اليها محجلون وقول العرب غدير مفرط بسكون الفاء وفتح
الراء من الثالث أى ماؤه ومنه هذا البيت كاسيأتى ويقال من هذه المادة قرط القوم بالتخفيف والفتح
أفرطهم بالضم فأنا فرطهم بفتحين وفروطتهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث نافرطكم على الخوض
ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به قال القطامي
فاستجملونا وكانوا من صحابتنا * كما تجمل فرط لوراد
ويقال فرط في الامر بالتشديد اذا صرف فيه ومنه قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقري
وانهم مقرطون براء مشددة مكسورة أى مقصرون في الطاعات (قوله من صوب) لا صوب أربعة معان أحدها
المطر كقوله فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الريح ودمعة تهمى
وانتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخوفه احتراس مما أو رده على من قال
ألا يا سلمى يادارحى على البلى * ولا زال منه لا يجرعائك القطر
اذ قيل انه أراد الدعاء لها فدعا عليها بالخراب والجواب انه احترس أولاً بقوله اسلمى وان زال واخوانها انما
تقتضى ثبوت الخبر للاسم على جارى العادة في مثله كقولنا ما زال زيد يصلى فان معناه انه قد تأتى منه فعل
الصلاة لم يتركها أى أوفائها لانه مذخول لم ير صلى لبلادها والايته والثاني ان يكون مصدر الصاب يصوب
بمعنى نزل والثالث أن يكون مصدر الصاب بمعنى قصد كقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن الحرث
ابن المنذر تعاليت ان تعزى الى الانس جملة * وللا نس من يعزوك فهو كذوب
فلمت لانسى ولكن لا ألك * تنزل من جوس السماء يصوب
أى يقصد الى الارض هذا هو الصواب في تفسيره وهو قول أبى محمد بن السيد وأما قول الجوهري والاعلم
واللهمى والواحدى وغيرهم ان معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاحسن أن يقال أصاب بالهمز ومنه قوله
تعالى تجرى بامر رءاء حيث أصاب أى تجرى اينة سرية حيث أراد قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونزل
الزجاج اجماع أهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للعجيب أصبت أى قصدت الجواب فلم تخطئه انتهى
وما أدري من أين استفيد معنى قوله لم تخطئه وانما الظاهر انه من قولهم أصبت الشئ اذا وجدته وان الاصل
أصبت الجواب وعلى التفسيرين فهذا النعل قد هجر مفعوله كقوله بنى على امرأته أى قبسة رافاضا ومن
عرفات أى واحلهم لانه مستعار من افاضة الماء وهو صبه بكثرة ونظيره في المعنى قوله
* وسالت باعناق المطى الابطح * (ويحكى) ان رجلا من قصار وثبة بن الحجاج يسأله عن معنى أصاب في
الآية فصادفاه في الطريق فقال لهما ان تصيبان فرجعا ولم يسألاه والرابع أن يكون بمعنى الصواب كقول
أوس بن غلباء الاقاة امامة يوم غول * تقطع بان غلباء الجبال
ذربنى انما خطبى وصوبى * على وان ما أهلك مال
اي وان الذى أهلكته مالى لا مال غيرى فخذف ياء الاضافة مسببة مظهر اصواب ما قبلها قاله أبو عمر وخالفه
بعضهم وقال انما أراد ان الذى أهلكته مال لا عرض والمراد في بيت كعب المعنى الاول وهو محتمل لان يكون
مفعولا من المعنى الثاني أو الثالث وجزم عبد اللطيف بان الصوب في البيت مصدر وان الاسم المنفوض
باضافته في موضع رفع على الفاعلية وائس بشئ بل هو اسم للمطر ولا محمل للاسم بعده بل هو كز يدق غلام
زيد (قوله سار به) هى السحابة تأتى ليه الا وهى في الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية وفعلمها سرت تسرى

وبحر ومرتعلق بالفعل قبله * والصوب المطر ويستعمل بمعنى القصد فيكون مصدرا أصاب بمعنى قصد ويحكى ان رجلا أنبارا وثبة بن الحجاج
يسأله عن قوله تعالى تسخرنا له لرجل تجرى بامر رءاء حيث أصاب فصادفاه في الطريق فقال ان تصيبان فرجعا ولم يسألاه وقوله سارية

أى سحابة تأتي لبلا من السرى وهو السرى ليلاد ويرى غادية بدل سارية وهى سحابة تأتي غرودة وفى كل منها الإشارة الى برودة الماء لان السحابة اذا أتت لبلا وأغرودة بقي الماء على أصله فى البرودة فاذا أتت ذمن صبيحة تلك الليلة كان فى غاية البرودة وهو من أكدا المطالب فيه وقوله بيض فاعل أفرطه وهى جمع أبيض أو بيضاء واختلاف فى معناها فقيل الجبال وهو الظاهر الذى يرشد اليه المعنى وقيل السحب ووديان المعنى عليه ان السحب البيض التى ملأت الابطع استمدت ٣٤ الماء من مطر تلك السحابة وذلك يؤدى الى أن بعض السحب تستمد المطر من بعض وهو غير

و مصدره السرى وهو سيرا الليل خاصة والتأويل سيرا النهار خاصة والاستاد بهما تين مصدره إذا أتت الأهل إذا سارت لبلا ونهارا أو الجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان فى قول حسان رضى الله عنه حتى العشيبة ربة الخدر * اسرت الى ولم تكن تسرى

لرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بهم ما فى السبع فى نحو فاسر باهالك فاسر بعبادى واتفق على الجبازية فى سيجان الذى اسرى بعده لبلا وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به لبشار بنسكيره الدال على التقليل والتبعية الى انه قطع به عليه الصلاة والسلام مسافة أربعين ليلة فى بعض ليلة ويؤيد قراءة ابن مسعود وحذيفة رضى الله عنهما من الليل وانما جازى هذه القراءة تعدى اسرى من مرتين لان الاولى تبعية ضمنية والثانية لابتداء الغاية وتأتى السارية بمعنى الاسطوانة ويرى غادية بدل سارية وهى السحابة تأتي بالغداة وهى ايضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلاها غدت تغدو (وقوله بيض) فاعل بافرطه وهو جمع أبيض أو بيضاء على ما يأتى فى تفسير المارده وعلماها فاصلة فعول بضم الفاء ثم كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واو وقوله يعاليل صفة لببيض ووزنه يفاعيل لانه من العال وهو الشرب الثانى ومفردة يعال قالوا ثوب يعالول اذا عالى بالصبيغ أى أعيد عليه مرة بعد أخرى واختلاف فى المراد بالببيض اليعاليل فقال أبو السمع الجبال المرتفعة والاشفاق لا يساعده على تفسير اليعاليل بالمرتفعة وقال أبو عمر والببيض السحاب واليعاليل التى تجى مرة بعد أخرى ولا واحد لها كالأبيل وثابه على تفسير الببيض بالسحاب التبريزى وعبد اللطيف وأب الانباوى وغيرهم وهو مردود لاقتضائه أن السحابة السارية أمدت السحاب الببيض التى ملأت الاناطع وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هى الغدران وهو بعد لانه ليس فى العرف انها توصف بالبياض ولا أنها تعد الاباطع والذى يظهر انها الجبال المفرطة البياض وان المعنى وملا هذا الابطع من ماء سحابة آتية بالليل ماء جبال شديدة البياض وذلك لان ماء السحاب يتحصل أولا فى الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطع وفى هذا الكلام تأكيده لوصف الماء بالبرد والصفاء وجواز التبريزى أن يكون أفرطه بمعنى تركه أى ترك ماء المطر فى هذا الابطع سحاب بيض فال ومن ثم سعى الغدير غدير الان السيل غادره أى تركه يقال أفرط القوم اذا تركهم وراءك ومنه الحديث أما فرطكم على الخوض وقوله تعالى وأنهم مفراطون أى مؤخرون وانتهى ويلزم ما قدمنا من ان بعض السحاب يستمد من بعض وأيضا فلم يثبت بجىء أفرطه بمعنى تركه فى موضع بل جاء بمعنى سبعة وكل من سبعة فقد حاقته وراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم القول فى تفسير ذلك مشبعاً قال

* (أكرمهم بحالة لوام اصدق * موعودها أولوا النصع مقبول) *

(قوله أكرمهم) أى ما أكرمها ومثله اسمعهم وابصر يوم يأتوننا أى ما أسسمهم وما أبصرهم فى ذلك اليوم * وقد اختلف فى ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب أحدها أن أفعول فعل صورته صورة الامر ومعناه التجب وأصله الاول فعل ثلاثى ثم حول الى فعل ماضى مزيد فيه وهو افعال بمعنى صار اذا كذا كأغدا البعير وابقل المكان أى صار اذوى غدة وبقل ثم حول هذا الى صيغة الطالب مع بقاء المعنى الظهري وضمن معنى التجب ففتح حينئذ رفعه الظاهر لكونه على صورة فعل الامر فزيد فى فاعله الباء كذا زيد فى فاعل كفى فى نحو كفى بالله

المراد وحلاف الواقع وأيضا السحب الببيض تكون خالية من المطر وأما الحاملة للمطر فان لوئها يكون أغبر وقوله يعاليل صفة لببيض ومفردة يعالول يقال ثوب يعالول اذا غدى بالصبيغ مرة بعد أخرى واختلاف فى معناها فقيل شديدة البياض وقيل التى ينزل بها الماء مرة بعد أخرى أحدا من العال وهو الشرب مرة بعد أخرى كما تقدم وقبل المرتفعة وهذا كله على تفسير الببيض بالجبال وأما على تفسيرها بالسحب فتفسر اليعاليل بالنسبة تجى مرة بعد أخرى أحدا من العال كما مر وأقوى التفسير ان الببيض اليعاليل الجبال الشديدة البياض لان ماء السحاب يتحصل أولا فى الجبال ثم ينصب منها الى الاباطع وحينئذ يكون أصفى لان الجبال مع صفاها صلبة لا ينفصل منها شئ بوقوع المطر عليها قبل نزوله الى الابطع الذى هو مقعر بخلاف الاباطع فانها لا تخلو من تراب ونحوه ولو وقع عليها المطر أولا لربما أثارت ترابها الشدة وقعه عليها وحاصل معنى البيت

ان الرىاح تزيل القذى عن ذلك الابطع أو الماء الذى أخذ منه الماء المزوج به الراح حتى لم يبق فيه ما يذكره وملا ذلك شهيدا

الابطع الجبال الشديدة البياض من مطر سحابة جاءت لبلا وأغرودة فاجتمع فيه الصفاء والبرودة والكثرة (قوله أكرمهم الخ) أى ما أكرمها الخ ما أكرمهم على صورة فعل الامر ولذلك لا يرفع الظاهر وفاعله هنا الضمير الجوزى بالباء لرائدة لاصلاح اللفظ على حد قوله تعالى اسمعهم وابصر يوم يأتوننا أى ما أسسمهم وما أبصرهم فى ذلك اليوم ثم ان قوله أكرمهم محتمل لمعنيين الاول وهو الاقرب الى مراده

ان المراد به كرم الحسب والشرف والارومة أى الاصل والثانى وهو الحق المتبادر الى افهام العامة ان المراد به خلاف البخل وهو الجود فان أريد
الاول كان هو الغاية القصوى في المدح اذا عرفت في النسب المطلوبة في المرأة مرغوب فيها خصوصا ٢٥ عند العرب وقد وردت السمة باعتبار
ذلك كما يدل له حديث تخيروا

شهداء الان زيادة الباء في فاعل كفى غالبة لالزمة بدليل قول صحيح

عبرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وبن عمر رضى الله عنه انه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لاحترتك وزيادة الباء في فاعل افعال هذا لازمة
لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها على صورة قولك في الامر الحقبة في امره يزيدوهذا قول جمهور البصريين
المذهب الثانى انه محمول من الثلاثى الى الامر من غير واسطة بينهما وان امر باعتبار الصيغة والمعنى جميعا
وان المأمور والمخاطب وان الفاعل متحمل ضميره وان ذلك الضمير التزم استناده في الافراد والتذكير
وفر وعه لانه كلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بما أقوله متعجب والمتكلم بما فعل به امر غيره بالتحجب قاله
القراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وان خروف والزنجشري من المتأخرين والمذهب الثالث
انه امر كما قال هؤلاء ولكن المأمور والمصدر الذى دل عليه الفاعل فعنى احسن بزيد احسن بزيد أى
دم به والزعم على هذا لا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير لان المأمور واحد في جميع الصور
وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة ونقله أبو عبد الله الفارسي عن الزجاج ونقل القول الذى قبله عن
الكوفيين وعلى المذهبين فالباء بانه تعدي وهى متعلقة بما فعل قبلها والاسم به دهافى موضع نصب اما على
القول الاول فلا تتعلق بشئ كسائر الخروف الزائدة والاسم به دهافى موضع رفع (وقوله خلة) منصوب على
التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره قول الاسحق

ألا قبح الله الوشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان

قالوا وبطامق أيضا على الصديق وأنشدوا

ألا بلغا خلقتى جابرا * بان خليلك لم يقتل

تخطأت النبل احشاءه * فاحر دهر اولم يحجل

وجه الاستدلال انه أبدا جابرا من خلقتى ولك ان تقول له لعله على حذف مضاف أى داخل فى كفى قوله تعالى
ولكن البر من آمن أى ولكن ذا البر والخلة على هذا نفس الصداقة مثلها فى قوله تعالى يوم لا يبيع فيه ولا خلة
وجعت هذه على خلال كقوله وقلا ومنه يوم لا يبيع فيه ولا خلة وقيل بل هو مصدر خالته وبرجها افراد
ما قبله والآية التى قبل فيها ولا خلة ويرى فيها الهاخلة وبها هذه ما حرف زاء والمصادى محذوف واما حرف
تنبيهه بمنزلة ألو عليه فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير فيقوم اعجبوا الهاخلة أو ألعجبوا الهاخلة فان
قات هلا قدرت الضمير منادى دخلت عليه لام التعجب كفى قوله

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار القتل شدت يبدل

والاصل يا ياك أو يا أنت ثم لما دخلت عليه لام الجسار انقلب الضمير المنفصل المصوب أو المرفوع ضميرا
متصلا خصوصا قات منع من ذلك ان ضمير ذا الغيبة لا ينادى والمعار بضم الميم وبالمججمة من قولهم أغرت
الحبل اذا حكمت قتله ويبدل جبل أى كان نجوم هذا الليل شدت بحبال محكمة القتل الى هذا الجبل
فهى لا تسرى ولا تغور ويرى باو يحهاخلة وهى دوى لها خلة وقد مضى فى صدر هذا الكتاب شرح كفى وبع
وويل والفرق بينهما وتريدهما ان الاصل وويل أمها خدفت الهزقة لثقلها بذاتها وبالضمة وكونها بعد
الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين
وقيل بل الاصل وى لامهاوى بمعنى أعجب ولا مهاجار ونحوه حذف الالف للتخفيف ويؤيد قول
البصريين قولهم وى لهاوى وى له بضم اللام (وقوله لو انهم صرقت موعودها) فيه أربع مسائل * المسئلة
الاولى فى لو وهى محتملة لوجهين أحدهما التمنى مثلها فى لو أن لنا كرة والثانى الشرط وبرج لاول سلامته

لنظفكم وقد نهى صلى
الله عليه وسلم عن المرأة
الدينئة الاصل بقوله وياكم
وخضراء الدمن قالوا وما
خضراء الدمن يا رسول الله
قال المرأة الحسناء فى المديت
السوء فشبه صلى الله عليه
وسلم المرأة الحسناء الدينئة
بالاصل بالزرع الحسن الثابت
فى الروث لان السوء اذا
رائت فى المرعى ربت الزرع
فى موضع الروث تراه حسنا
مرتفع على غيره من الزرع
والحديث مصرح بضعفه
لتفرد لو اقدى به وان كان
المعنى صحاحا وان أريد الثانى
كان مفعلا للمدح أيضا لأنه
دون الاول لان الجود من
صفات المدح فى الرجل دون
المرأة كذا قيل والحق ان
الجود نفع لصاحبه مطلقا
رجلا كان أو امرأة وهذا
كلام على الرواية المشهورة
وهى اكرمهما ويرى فيها لها
أى فيقوم اعجبوا الهاخلة
اشتمت على حسن الصورة
وبدبج الجمال وهى مع ذلك
مشتملة على سوء العشرة
وقلة الموااة وذلك فى غاية
العجب فان حسن الصورة
مقرون بحسن الفعل وكرم
الاخلاق ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اطلبوا الخواص
عند صباح الوجوه فالناسان

(٤ - بانث سعاد) كى يحتاج لحسن الصورة وكرم لاصل كذلك يحتاج الى حسن المعاشرة من الوفاء والصدق ولودوا بجانب
ونحو ذلك اذ لو كان الانسان فى غاية الحسن والجمال واكتمسنى معاشرة قليل الموااة لمجته النفوس ونفرت عنه الارب واهدا قال صلى الله عليه

وسلم لجرير بن عبد الله وكان جديلاً انت امر وقد حسن الله خلقك ما حسن خلقك وقد قال الامام فخر الدين ان حسن الصورة وان كان مرقوباً فيه لكن حسن السيرة افضل منه اذ حسن الصورة انما يبقى اياماً وحسن السيرة لا يزول اثره وحسن الصورة بما ادى بصاحبه الى الوقوع في المهالك وحسن السيرة يوجب له الملك ٢٦ الا ترى ان حسن الصورة ادى بيوسف عليه السلام الى السجن وما وقع له من المحن وحسن سيرته

أوجب له الجلوس على سرير الملك وروى ايضا يا ويحها وهي كلمة ترحم فقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها تأسفا عليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم ورحم عمار تقتله الفئة الباغية وقد خرج عمار مع سيدنا على كرم الله وجهه في قتاله مع معاوية رضي الله عنه فمات جاعاً معاوية رضي الله عنه عمار فقال على رضي الله عنه لمعاوية قد بان بغيتكم لانكم قتلتم عماراً وقد قال صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية فقال معاوية رضي الله عنه انما قتله من آخر جهه رضي الله عنهم أجمعين والغرض هنا التأسف عليها حيث لم تتحلق بالاخلاق المناسبة لبديع مظهرها وكرم حسبها بل حادت عن طريق الصدق ومالت الى الاخلاف فقطعت حبال المودة وهدمت مباني الالفه وكذلك يروى يا ويحها وهي كلمة ذاب فقال لمن يستحق الهلكة كما في قوله تعالى وهما يستغيثن الله ويالك آمن ان وعد الله حق وكأنه لما اضجره اعراضها واعياها صعوبة اخلاقها هفت منه هفوة فقال يا ويحها السكن لم يقصد بذلك حقيقة الدعاء

من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثرة الحذف اذ قيل ان في الكلام حذف فعل الشرط أو حذف المبتدأ كما سيأتي ويرجح الثاني ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولاً عليه بالمعنى أي لو صدقت لثبت مدلولها فتكون مثلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم أي رأيت أمراً عظيماً وان يكون مدلولاً عليه باللفظ أي كانت كريمة فتكون مثلها في قوله تعالى ولو أن قرأتنا سيرت به الجبال الآية أي لكفر وابه بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحيون يقدر لكان هذا القرآن فتكون كالاتية قبلها والذي ذكرته أولى لان الاستدلال باللفظ أظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت بأنه استدلال باللفظ وبأن فيه بطلاً بما قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب في الصنعة أيضاً وأنه لا تقدير وقد يقال انه يعده أمران أحدهما ان فيه استدلالاً بالانشاء على الخبر والثاني أن الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في اني ألقى الى كتاب كريم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم بحجبه على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل الجمل لم يكن أكرم به من انساب المقام النسيب بل المقام الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بأمرين أحدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما أفعله له لا به ما فعل به كذلك مع انه على صيغة الانشاء لا لانهم انشاء الثاني ان المراد من الدليل كونه ما قبحا للمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد الحذف ألا ترى الى قول الجاسي

اذن لاقام بصري مع شرخشن * عند الحفيظة ان ذلوة لانا

اذا المراد ان ذلوة نخشنوا فاستدل بالقرء على الجلة ومثله مررت بحسن اذا سئل أي اذا سئل أحسن والوثة بالفتح القوة وعن الثاني ان المراد به ضد الجمل وهو أعم من الكرم بالمال والوصال ولو قال قائل لو وفيت لي لكانت أكرم الناس أذكركم هنا * المسئلة الثانية اختلف في أن وصاتها بعد لو في مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو أنهم صبروا ولو أنهم آمنوا على ثلاثة مذاهب أحدها انها ما فعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه أن فاتها تعطى معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والخشري ويعده ان الفعل لم يحذف بعد لو وغيرهما من أدوات الشرط الامفسر بفعل بعده نحو قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت قل لو أنتم تملكون حرائر رجسة ربي وقولهم لو ذات سوارط تميتي ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله عليه الصلاة والسلام التمس ولو خائفاً من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفاً سيف والفعل المفعول به بلا بعد ان كقوله

فطلعتها فاستلها بكفء * والايعل مفرق الحسام

أي وان لا تطلعتها والثاني انه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً كما يحذف بعد لو لا كذلك نقله ابن هشام عن أكثر البصريين والثالث أنه مبتدأ لا خبر له أصلاً كتناء بجريان المسند والمُسند اليه في الذ كرم مع الطول نقله ابن عصفو وعن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع انه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلاً لقوله المبرد * المسئلة الثالثة ذكر الزخشري ان خبراً الواقعة بعد لو انما يكون معلوماً من الجواب بقوله تعالى ولو أن مافي الارض من شجرة أقلام وقال الصواب تعقيد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقاً وادان مالاً على اس الجواب بأنه قد جاء اسماع كونه مشتقاً كقوله

لان دعاء المحب على المحبوب المطلوب فيه عدم الاجابة كما قيل أدعوا اليك وقلني * يقول يارب لالا واذا دعا المحب على محبوبه لو بلول فاعسى يدعو به المدعو على عدوه وقوله حلة بضم الخاء وتشديد اللام كافي السبوطي وغيره وان ضبطه بعض الشراح بكسر الخاء وهو منصوب على التمييز من جهة كونه حلة والحلة بضم صفاء المودة وأطلقها هنا على المحبوبة التي هي سعادتها الغفوة ويحتمل انه على تقديره مضاف

أي ذات صلة فيكون الخاتمة بمعنى الصدقة كما في قوله تعالى يوم لا يسع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله لو أنهم صدقت موعودها أي أنه في انهم صدقت موعودها فلو لم تكن كما هو الأقرب لاستغنائه عن التقدير إذ لا جواب لها فهذه جملة مستأنفة لا إنشاء التمهيد في غير معلق عليها قبلها فيكون كعب رضى الله عنه أحب صدقها موعودها وتجاهل قبل قضية تسمى ذلك أن صدقها موعودها تمتنع وهو في غاية الذم وذلك مناف لمذهبها أولا
أجيب بأن عدم الصدق في أمور الحب والعشق غير مذموم عندهم لأنه يرجع للتخفيف والدلال ٢٧ فان المحبوب لو صدق في كل شيء لم يكن

محبوباً بل خادماً ومحمولاً إنما شرطية وجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها أو يكون قد علق الأمر على صدقتها موعودها فعلى رواية أكرم بهم أي يكون كرمها معلقاً على صدقتها موعودها وهذا لا بلاغة فيه بخلافه على جعلها للتمني فان كرمها ثابت في كل حال وفيه غاية المدح وعلى رواية قبالتها أو يابحها أو ياد إليها يكون التقدير لو أنها صدقت موعودها لكلمات تحللها أول كان خيرها واحتاف في أن وصلاتها بعد لو في مثل ذلك فقبل فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا لو ثبت أنها صدقت موعودها ونقل عن أكثر البصريين أنه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً كما يحذف كذلك بعد لولا والتقدير هنا لو صدقتها موعودها موجود وقال بعضهم أنه مبتدأ لا خبره اكتفاء بجزء المستند والمستند إليه في الصورة وموعودها محتمل ثلاثة أوجه الأول أن يراد به الشخص الموعود فيه يكون المعنى لو أنها صدقت الشخص الذي وعدته الثاني أن يراد

لو أن حباً مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح
وقد يجاب بأنه ضرورة كقوله * لا تكثرن أنى عسيت صائماً * والصلاح البقاء والمراد به الألعاب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشيء لأن ذلك واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وإن يأت الأحزاب يودوا والوأنهم يادون في الأعراب ولو استخضره هذه الآية ابن مالك لم يعد دل عليها إلى الاستشهاد بالشعر ولو استخضرها الرخصي وابن الحاجب لم يقولوا ما قاله وقد اشتمل بيت كعب رضى الله عنه على الإخبار بالفعل في قوله صدقت بالاسم في قوله مقبول * المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة أوجه أحدها أن يكون اسم مفعول دلى ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثاني أن يكون كذلك ويكون المراد به الشيء الموعود به والثالث أن يكون مصدر اعلى رأى أي الحسن في أن المصدر يأتي على زنة مفعول كالمعسور والميسور وفي قولهم دعهم من معسوره إلى ميسوره أي من عسره إلى يسره وجل عليه قوله تعالى يا أيكم المفتون أي يا أيكم القمصة وقبل بل المفتون اسم مفعول وأيكم مبتدأ والباء فيه زائدة والمعنى أيكم الشخص المفتون فان قدرته اسم للشخص فانتصابه على المدحولية على وجه الكلام وحقيقته وإن قدرته اسم للموعود به احتمل أن يكون مفعولاً به على الجواز ولكن ما وعدت ذلك الشيء أن تنفي به وإن يكون على اسقاط في توسعاً كما في قولهم في المثل صدقتى سن بكره ويحتاج حينئذ إلى تقدير مفعول حقيقي أي لو صدقتى في الذي وعدت به وإن قدرته مصدرًا كان على التوسع أي في وعدها (قوله أولاً أن النصح مقبول) فيه أربع مسائل أحدها أنه قد بينه لك به من يرى أن أو تأتي بمعنى الواو ويدعى أنه ليس مراده أن يقع أحد الأمرين بل أن يقع جميعاً وهذا قول أبي الحسن والجرجاني وجاعاً عن الكوفيين وجعلوا له قوله تعالى إلى مائة ألف أو يزيدون وقول الشاعر

قد زعمت ليلى باني فاجر * لنفسى تقاها أو عليها تنجورها

واستدل ابن مالك بقول الآخر

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى به موسى على قدر

ولعل الاستدلال ببيت كعب أظهر لأن أو في الآية الكريمة محتملة للإيهام والشلح مصر وقال المخاطبين أي لو رأيتموهم لشككنتم في عدتهم فقام مائة ألف أو يزيدون والاضراب عندهم من أنيته لا وكل ذلك مقول في الآية وأما البيت الأول فمعناه لنفسى تقاها أن كنت متعباً أو عليها فخورها أن كنت فاجراً وفيه لاحد الشيعين وليست بمعنى الواو وأما البيت الثاني فالذي وقت عليه في إشارته في كتب الشعر والأدب إذ كانت فعل الدال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب * المسئلة الثانية زعم الخليل أنه لا يجوز الجمع بين نحو يسوء ويسى في فائتين وإن جاز جمع يهودو يعيدوا حتى باختلاف الروى إذا خفف الهمزة إذ يصيران واووا ياء وخالفه أبو الحسن محتجاً بأن الشاعر إذا بنى القصيدة على التحقيق آمن الاختلاف واستدل أبو الفتح لا بى الحسن بقول الجاسسى لكل أناس مقبر بقناتهم * وهم ينقصون والقبور تزيد وما نيزال رسم دار قد خلقت * وعهد ليبت بالفناء جديد وذلك أن الشاعر بناه على تخفيف همز خلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن وإذا جاز بناه الشعر على التخفيف

به الشيء الموعود به فيكون المعنى لو أنها صدقت في الشيء الذي وعدته به وعلى هذين الاحتمالين فهو اسم مفعول الثالث أن يراد به الوعد فيكون مصدر اعلى رأى أبي الحسن أن المصدر يأتي على زنة مفعول كالمعسور والميسور فان قيل ما المراد بالوعد الذي وعدته ولم تصدق فيه أجيب بأنه وعد يتعلق بالوصل والمودة وحسن العشرة على أنه قد تقدم أن محبتهم مصونة عن الطيابة بعيدة عن الرية وقد حكى أن عزة دخلت على أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز فقالت لها ما معني في قول كثير * قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة مملول معنى غريمها وما كان هذا الدين فقالت

وعنده بقبلة ومطلته بها فقلت انجز بهاله وعلى انما فعلت وكانت أم البنين صاحبة فاعتقت أربعين عمدا عند الكعبة وقالت اللهم اني أبرأ اليك بمخالطته امره وقوله أولوان النصح مقبول ٢٨ يقرأ بقل حركة الهمزة لأو وقبلها وحذف الهمزة للوزن ولما أشار الى عدم وفائها الوعد اتبع

ذلك بوصفها به عدم قبول النصح وأوحرف عطف وهي بمعنى الواو لانه ينفى كالممن الصدق في الوعد وقبول النصح لا أحدهما على جعله لولته في وكرمهام على كل منهما لا على أحدهما فقط على جعلها شرطية وفي أن ومدخلها ما تقدم من الاقوال الثلاثة في التي قبلها والنصح بضم النون خلاف الغش وهـ واردة الخبير للمنصوح والمراد نصحي اياها والمقبول خلاف الردود وكلامه محتمل لان يكون مراده النصح فيهما يتعلق بخاصتها وهو نهيها عن الحالات المنسية من الكذب واخلاف الوعد والمال الى غير ذلك مما تضمنته الايات السابقة واللاحقة مع انه وصفها في صدر القصيدة بالجلالة والجلال والحفروهي لا يليق بصاحبها معاطاة ذم الخلال لانه قل ما توجد صورة حسنة تدبره نفس رديئة وان يكون مراده النصح فيما يتعلق به ويرجع نفعه في الحقيقة اليه وهو ترك المحسر والمطل والوفاء بما وعدته به من الوصل ووجه كون ذلك نكحاً لها ان المرء يجازي بفعله والمطلوم منصور فربما رماها الدهر الى من يوقها في جملة الحب فيأخذ منها يثارة كما قيل

فبناؤه على التحقيق أولى لانه الاصل وببيت كعب نظير بيت الجاسي وأغرب من الاحتياط الذي ذكره الخليل رحمه الله في القوافي ما قاله أبو جهم بن الخشاب رحمه الله من انه لا يجوز أن تكون القوافي المقيدة لولا أطلقت لاختلاف اعرابها واعتراض على أبي القاسم الحريري في قوله في المقامة التاسعة والعشرين يا صارفاع في المود * والزمان له صروف ومعنى في نصح من * جاورت تعنيف العسوف لا تلحني فيما أتيت فأنني بهم عسوف ولقد نزلت بهم فلم * أرهم براعون الضيوف وبلوتهم فوجدتهم * لما سبكتهم زيوف الا ترى انهم اذا أطلقت ظهر الاول والثالث مرغوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني مجرور واو كذا باقي القصيدة واعلم ان أشعارهم ناطقة بالغناء هذا الذي اعتبره ابن الخشاب بل قالوا في الاسجاع مع انها أوسع مجالاً من القوافي ان مبناها على سكون البحار كقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هوأت فانهم لو حركوا لاختلفا ومن جنى ذلك في الشعر قول امرئ القيس

اذا ذقت فاهها قلت طعم مدامة * معتقة مما تجني به التجبر

(ثم قال)

اذا قامتا يذوق المسك منهما * براثن مثل اللطيمة والقطر

قوله طعم يرى مرغوعاً بتقدير هذا طعم ومنصوباً بتقدير ذقت والتجرجع تجار ككتب وكتاب وتجرجع تجبر كصاحب وصحب والتجرجع اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند أبي الحسن فالتجرجع بضمين عنده هو جمع جمع الجمع عنده وعند سيبويه جمع اسم الجمع واللطيمة العير التي تحمل المسك والقطر العود * المسئلة الثالثة الالف واللام في النصح خلاف عن الضمير والاصل أولوان نصحه اعلى اضافة المصدر الى المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً أي واشتعل رأسي شيباً وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي مأواهم وقول العرب مررت بالرجل الحسن لوجه رفع الوجه أي وجهه سواء قدر فاعلاً كما يقول الجهور أو بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول أبو علي ذكره في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهو تكافؤ خلاف الظاهر وليس بمنأى في مثل مررت بالرجل الكريم الاب ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير أو كون ال نائبة عنه لان الصفة كما تنفتح في ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه ونياية آل عن الضمير قالهم السكوفيون وبعض البصريين وهذا ظاهر مذهب سيبويه لقوله في ضرب زيد البطن والظاهر فيمن رفع ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن منه كما يقول أكثر البصريين ومن يحتجهم قول طرفه بن العبد

رحيب قطاب الجيب منها دقيقة * يحسن النداحي بضه المتجرد

فجمع بين آل والضمير فدل على انها ليست عوضاً عنه والجواب ان آل هنا مجرد التعريف مثلها في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي المأوى كما أن الهاء في وجهة لجرد التأنيت مثلها في مسلة لا للتأنيث والتعويض مثلها في عدة أو يضافه مجتمع العوض والمعوض منه في الضرورة كقوله

* أقول يا اللهم يا اللهما * وقوله * هما نفاثي في من قومهم * والرحيب الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه قطب بين عينيه اذا جمع وجاؤ في فاطبة أي جميعاً يقول ان عنقه واسع بدليل اتساع مجتمع جميعها والبضة البيضاء الرخصة والتجرب دفع الراء الجسد (تنبيه) نياية آل عن الضمير في نحو حسن الوجه من

قلت لخبوي وقد مرني * محبوبه كالقمر الساري هذا الذي يأخذني طرفه * من طردك الوسنان بانثار حيث واذا وصلته أبقت عليه روحه ففازت باجره كما قيل فديت من ترحم عاشقها * وراحم العشاق مأجور بل ربحا حله الحب على تحبض

النصح من جانبها حصول الاجر لها مع اعراضه عن حال نفسه في الوصل كما قيل وما طلى الوصل حرصا على اللقا * ولكنه اجر اليك أسوة
وحاصل معنى البيت انها كرمته من جهة كونها صديقة ولو أنها صدقت في الوعد وقبلت النصح لكانت على اتم الخلال وأكمل الاحوال (قوله لكنها
خلعة الخ) لما أشار في البيت الذي تقدم الى اتصافها بصفتين وهما عدم صدق الوعد وعدم قبول النصح أشار في هذا البيت الى انها اشتملت على
أربع خصال مستلزمة لما في البيت الذي قبله وزيادة ولكن هاتئنا كيد مفهوم ما قبلها مع زيادة ٢٩ عليه والضمير في لكنها يعود على
المحبوبة التي هي سعاد وخلعة

بمعنى صديقة وخلعة كما تقدم
وقد حرف تحقيق مع الماضي
كأنها قوله بسيط بكسر السين
المهملة أو الشين المعجمة معناه
خلط يقال ساطه اذا خلطه
بغيره حتى صار شيئا واحدا
ومنه قبل للآلة التي يضرب
بها سوط لانها تسوط اللحم
بالدم أي تخطط به ومن دمها
جار ويحرو رمتعلق بسيط
ومن معنى الباء أوفى فالمعنى
قد خلط بدمها أوفى هذه
الخلل الأربع وهذا كناية
عن كونها صارت لها خلقة
طبيعية لا تنفك عنه وهو الدم
أحد الاضطرابات الاربعة التي بها
قوام البدن وهى الدم
والباقيم والصفرع والسوداء
وقوله فجع نائب فاعل بسيط
والجمع بفتح الفاء وسكون
الجيم وباليين المهملة الاصابة
بالمكروه لانه مصدر فجعها اذا
أصابه بمكروه وهو مختل
لاصوره بها الهجر وما يتبعه
من مقاساة لآلام ومكابدة
الاهوال ومعالجة الاسقام
فالهجر يذيب القلوب ويشيب
الرؤس ولله دوال القائل

ألا فاعجبوا من فعلها بتجيبها *
ولا تعجبوا من لحن ومشيئها
فان هجرتني شيتني هجرها * وان
اصلتني شيتني بطيها ومنها ما يلقاه منها من الحيف والاساءة وما أحسن قول القائل وأذكر اعمال الغواني
اساعة * وأذكر ما تلقى الاماني كواذبا وقد قبل من العناية ان تحب ويحك من تحب ومن الشقاوة ان تحب ولا يحبك من تحب ومنها ما يناله من
العذال كاللوم والتوبيخ كما قال ابن بسام لقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا * وفيك داريت قوما لا خلاق
لهم * لولاك ما كنت أدري انهم خلقتوا وقوله دلع طاف على فجع والواج يسكون اللام ولولع ان الكذب في القاموس ولع كوضع

حيث هو ضمير لامن حيث هو مضاف اليه وور بما توهم من كلامهم الثاني وقد استحسن ذلك الزخشي حتى
جوز نيابتها عن المضاف اليه المظاهر فقال في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أن الاصل أسماء المسميات ولا
أعلم أحدنا قال بهما قبله والمشهور في الآية الكريمة قولان أحدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف
المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم عليه كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج الاصل أو كذي ظلمات يغشاه الثاني ان الاسماء أو يديها المسميات فالحذف البتة * المسئلة الرابعة انه
أخبر عن اسم ان بعدلوا بالقرود قد مضى ذلك مشروحا قال

(قوله لكنها خلعة البيت) * (لكنها خلعة قد سيط من دمها * فجع دواعي وخلاف وتبديل) *
موقع لكن وما بعدها ما قبلها كقوة معاني قولك لو كان عالما لا كرمته لكنها ليس
بالمعالم ولا صالح في ان ما بعدها توهم ما قبلها مع زيادة عليه (وقوله قد سيط من دمها) جملة في موضع
الرفع صفة لخلعة ولولا هي لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة التي بعد قوم في قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بل أنتم
قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك تحصل من صفة وهذا يشك على أبي علي في مسئلة
وذلك انه حكى عن أبي الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة أحق الناس بحال أبيه ابنة لانه ليس في الخبر الاما في
الابتداء ثم قال فان قلت أحق الناس بحال أبيه ابنة البار به أو النافع له أو نحو ذلك كانت المسئلة على قساده
أيض لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجي الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه لامن غيره
حكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندري في كتاب التلحمة ونظير تصحيح الصفة للخبر به تصحيحها للابتداء في قوله
تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وتصحيحها للدخول الفاعل في الخبر في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملائكم ومن هنا أجاز يونس في النسيبة وازيد الطويله تنزل بالاصفة والموصوف تنزل الشيء الواحد
ويشهد له قول بعض العرب واجمعني الشاميتية او اذا جاز للحال ان تحصل به الفائدة المقصودة من الكلام
كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين اذا السؤال انما هو في المعنى عن
الحال فجواز ذلك في الصفة أجدر وعلى مسئلة الحال يخرج قول الحسن البصري كأنك بالدينالم تكن
وبالاحرة لم تنزل وذلك بان تقدر الظرف خبرا والجملة المفعلة حالا يؤيدها نهار رويت مقسرة ونة بلوا وفاقتي
ان تكون خبرا وعلى ذلك قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت وقول الحريري

كأنك بك تخط * الى القبر وتضغط * وقد أسلمك الرط
* الى أضيق من سم *

أي كأنك بك مختطا أو ما قول المطرزي ان الاصل كأنك أبصر ثم حذف الفعل ففيه حذف فعل وزيادة حرف
(وقوله قد سيط) من ساط الماء وغيره يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره وضرب به ما حتى اختلط ومنه قيل
للآلة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم ويجوز ان يقرأ قد سيط بالشين المعجمة لانه يقال ساطه بمعنى
ساطه وقد روي بيت المتلمس بالوجهين وهو

احارث انا لوتشاط دماؤنا * تزايل حتى لا يمس دم دما
قوله تزايل البيت جار على ما نزع العرب من ان دم المتباغضين لا يختلط وهذا قال

فان هجرتني شيتني هجرها * وان واصلتني شيتني بطيها ومنها ما يلقاه منها من الحيف والاساءة وما أحسن قول القائل وأذكر اعمال الغواني
اساعة * وأذكر ما تلقى الاماني كواذبا وقد قبل من العناية ان تحب ويحك من تحب ومن الشقاوة ان تحب ولا يحبك من تحب ومنها ما يناله من
العذال كاللوم والتوبيخ كما قال ابن بسام لقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا * وفيك داريت قوما لا خلاق
لهم * لولاك ما كنت أدري انهم خلقتوا وقوله دلع طاف على فجع والواج يسكون اللام ولولع ان الكذب في القاموس ولع كوضع

والعواولعنا بفتح اللام كذب اه وهو محتمل لامور منها الكذب في اخفاء محبته وانطه اركز اهته وتقاصصها عن وصله كما قال بعضهم
من منصفى من فتاة قد علفتهم * ٣٠ اوضحت عمار جها راصل ونهجران تبدى صدودا وتغنى تحت شغفا * فالنفس راضية والطرف غضبان

فلوانا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

ولما حظوه بين المتباغضين من تباعد قلوبهم ما وترايل دماهم - هاسموهما خصمين لان كل واحد منهما في خصم
والخصم بالضم الجانب والناحية وقال الزنجشري اثنى آت في النوم فقال سم اشتق اسم العدو فقلت من
العدو لان كلاما من المتعادين في عدوة واشتقه غيره من عدا يعدولان كلامه - ما يعدو على الآخر والعدوة
شط الوادي وأولها مثاث ويقال أيضا عدية بقلب الواو ياء لا لكسرة ولم يعتد بالبدال لسكونه واوقفه صبة
وقد قرئ بالاوجه الاربعه ويجوز في أول سيط وشيط ويحوتهم من فعل المفعول الثلاثي المفعول العين احلاص
الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم واشتبه الكسر الضم وهو لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد واحلاص
الضم وهو لغة بعض تميم وجميع فقهس ودبير وهما من فقهه بني أسد ونظير بيت التمس في روايته بالسبي
والسبي بيت ابن دريد

ارمق العيش على برض فان * رمت ارتشاف رمت صعب المتسا

فن رواه بالمهملة فهو من قولهم نسأ الله في أجلك أي آخر والالف على هذا مبذلة عن الهمز والمعنى اعطى من
العيش ما يسد رمقي أي بقية نفسي فان قصدت مص الشئ رمت المستبعد الصعب وفيه تقدم الصفة واصادتها
الى الموصوف كقولهم اخلاق ثياب ومن رواه بالجمجمة فعنناه استقصاء الشرب بالمشافر وبيت عمرو بن اذينة
لغة - دعلت وما الاشراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
وهو بالجمجمة أظهر ومعناه التطلع الى الشئ وبعده

اسعى اليه في عيني تطلبه * ولو قد عدت اثنى لا يعينني

ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قاله وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فقال له ألسنت
القائل وأنشده البيتين قال نعم قال فابالك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا أمير
المؤمنين وأذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من قورق ركب راحلته وتيمم الحجاز ومكث هشام يومه مشته غلا
عنه فلما جاء الليل ودخل الى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال حكمة قد ردته ثم هو شاعر ولا آمن
لسانه فلما أصبح جهز مولاه الى الحجاز وأعطاه مائتي دينار فلم يدركه حتى دخل بيته فلما دفعها اليه قال له أبلغ
أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت البيتين سمعت فأكديت ورجعت الى بيتي فأتاني رزقي ومن ذلك
قول الآخر

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي * فلما قال فافية هجاني

الرواية الجيدة استد بالمهملة من السداد وهو الصواب ومن أعجمها ذهب به الى معنى الاشتداد والقوة ومن
ذلك قولهم سمعت العاطس وشتمته فن أهملها فمعناه دعاه بالبقاء على سمته ومن أعجمها فمعناه دعاه بان يسلب عنه
شامتوه أي أن لا يصيبه شئ فيشتم به عدو وقد فسرنا بغير ما ذكرناه وليس بماسب وكذلك قولهم الشطر نج
بروى بالمهملة لانه يجعل أسطراو بالجمجمة لان اللادعين يقسمان القطع شطرين والشطرن نصف قال عذرة
ابن شداد العباسي

انني امرؤ من خير عبس من صبا * شطري وأجى ساتري بالنصل

وذلك لان أباه عرجي وأمه أمة فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس وشطره من جهة أمه يحامي عنه بالنصل
وهو السيف وفي البيت استد مال ساتر بمعنى السابق لابعني الجميع ولا أعلم أحد من أئمة اللغة ذكر أنها بمعنى
الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم (وقوله من دمه) أي في دمه كما قوله تعالى أروني ماذا خلقوا من
الارض اذنودي للصلاة من يوم الجمعة واختلف في وزن دم فقال سيبويه وأصحابه جعل بالاسكان واحتجوا
بامرئین أحدهما جمعه على دماء ودعى كما جمع نحو طي ودلوع على ذلك ولو كان مثل عصا وفضل لم يجمع عليه - ما

ومنها كذب في دعوى
العوائق عن الوصول واقامة
الخصم المانعة منه كما قال
بعضهم

تقيم عاذبرا وتزعم صدقها *
وتطمع آماليهم اقلين
وتخاف لو استطاع جادت بوصفها

وليس لخضوب البنان عيين
وقوله واخلاف عطف على
فصح أيضا واخلاف بكسر

اله - مزه وسكون الخاء
وباله أي آخره خلاف
الوفاء والمراد هنا خلاف

الوعد بديل قوله في البيت
الذي قبل هذا لو أنهم صادقت
موعودها فتمده وتمنيه وتطله

ولا تنفيه وقوله وتبديل عطف
على فجمع مثل ما قبله وهو
تبديل شئ بغيره والمراد به هنا

تبديل خليل بخليل فلا تبقى
على خليل بل تصاحب هذا
مرة وهذا أخرى الا لاهامن

الصيغة فكما ما خالت خليل
ملته وانتقام عنه الى آخر
كما أشار اليه العباس بن

الاخنف بقوله
يا قوم لم أهجركم للمالة
مني ولا لقال واش حاسد

ليكنني جربكم فوجدتكم
* لا تصبرون على طعم واحد
ثم انه يحتمل ان يكون ذلك

حقيقة ويحتمل أن يكون
خيالا منه قد خجلته الغيرة في
نفسه من شدة الحب كما قال
القائل

واني لارجو أن تدوم لعهدا * ولكن سوء الظن من شدة الحب (وحاصل معنى البيت) ان هذه المحبوبة التي ابتلى بحبها قد
امتزج بدمها وصار طبعها الهالات فليكن عنه الاصابة بالسكر وهو الكذب واخلاف الوعد والملال على ما تقدم بيانه

(قوله في اندوم على حال الخ) أي في سبب ما جئت عليه من الاختلاف والتبديل لا تستمر على حال بل ٣١ تتغير من حال إلى حال فتارة تصل وتارة

تقطع وتارة ترضى وتارة تعصب
وتارة تود وتارة تنجف وتارة
ترغب في خايل وتارة ترغب
عنه فتظهر من ذلك أن الغاء
للسببية وما نافية وتندوم تامة
وفاء لها ضمير يعود على خلة
وعلى حال متعاقبة - دوم
والحال ما عليه الإنسان من
خير أو شر وتزكروا وتوث
وتزكروا لفظها أفصح من
تأنيده وتأييث وصفها أو
ضميرها أفصح من تأنيده
وقد جرى النظم على الأفصح
فيها حيث قال على حال ولم
يقبل على حالة وقال تكون بها
ولم يقبل تكون به وجلة
تكون بها في محل جرسه
لحال والضمير المستتر في
تكون عائداً على الخلة فقد
جرت الصفة على غير من هي
له فكان عليه إعراب الضمير
أي تكون هي مناسبتها
فالباء للملابسة ويحتمل أن
تكون بمعنى على أي تكون
عليها وقوله كاتلون في أنوابعها
الغول صفة مصدر محذوف
دل عليه ما قبله إذا الذي لا يدوم
على حال يكون متولواً فكتابه
قال أنها تاتلون لولنا كاتلون
في أنوابعها الغول فالكاف مع
مدخولها صفة لذلك المصدر
المحذوف وما مصدرية وتاتلون
فعل مضارع فأصله تاتلون
حذفت الحاء تاتلن، ف
وفي أنوابعها جار ومجرور
حال من الغول مقدمة عليه
والغول فاعل للآلة عمل قبله

والثاني أن الحركة زيادة فلا تدعى الأيدليل وقال المبرد فعل بالتحريك بدل يمين أحده - ما ن فله دحى يدعى
كفرح يفرح فاصل الدم دحى كفرح قال أبو بكر وليس قوله بشئ لأن كلامنا في الدم الذي هو جوهر لا في
الدم الذي هو حدث والثاني أنهم سار جعوا إليه لانه قلبوها أنفاً كقوله
غفلت ثم أنت تطلبه * فاذا هي بعظام ودما
ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كفي طعي وغز وقال أبو الفتح والجواب عن هذا بأن المراد ما المص - در على
حذف مضاف أي دحى وما وما الجوهر والكنه رد اللام وأبقى العين متحركة كما كانت قبل الإدخال ويؤيد
الثاني قوله قد أقسموا لا يخفونك نفهمهم * حتى عدا إليهم كف اليد
واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغ - يرم من البصر بين بل ذكر الجوهرى أنه متفق عليه - و ليس كذلك بل قال
الكوفيون أنها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فإن قلت فكيف قال الآخر * ان مع اليوم أخاه غدوا *
قلت يجب أن يدعى أنه نطق بالسكامة على أصلها ولم يقدرا أنه رد اللام بعد حذفها وانما وجب هذا التقدير
للمجمع بين الأدلة (قوله فجع) هو مصدر فجعته إذا أصابه بكمزوه والفجعة ما أوجع من المصائب (قوله
وواج) هو مصدر ولع بالفخ إذا كذب وانما قالوا واج واللع على الجواز الأس - نادى كما قالوا لعجب عجب وجع
لواج لوعة ككاذب وكذبة والواج بالتحريك بمعنى الولوج بالاسكان قال * وهن من الاحلاف والواعان * أي
من أهل الاختلاف أو قدرا من خلق من هذين الوصفين على المبالغة في وصفهن - ما ومثله خلق الإنسان
من عجل ويؤيدها بعده فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بالغة جبر وأنشد * والنخل تنبت بين الماء والعجل *
وليس ثبت عند علماء اللغة (قوله واختلاف وتبديل) مصدر اختلاف وبدل ومعنى البيت أن هذه المرأة
قد انحطت بدمها الإفجاع بالذكر وهو الكذب في الخبر والاختلاف في الوعد وتبديل خايل بالسحر وصار ذلك
سجية لها لا طمع في زواله عنها قال

(في اندوم على حال تكون بها) * كاتلون في أنوابع الغول
(قوله في اندوم) الغاء للسببية أي فلما جئت عليه من الاختلاف والتبديل لا تدوم على حال وتندوم تامة لا ناقصة
لأن ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولا نافية بالفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ الماضي على الصحيح (وقوله
على حال) متعلق بتدوم أو حال والحال ما لا الإنسان عليه من خير أو شر وتأنيثها كجاء في البيت أكثر من
تذكيرها والتذكير لغة الجاز بين والجمع أحوال كمال وأموال ور بما قالوا حولة حكاه اللحياني وقد يقال
حالة قال الفرزدق على حاله لوان في القوم حاتم * على جوده لاض بالماء حاتم
هذا المشهور في رواية هذا البيت ورواه المبرد في الكامل على ساعة وحاتم في البيت مخفوض بدلا من الهاء من
جوده ولم يجعل الجوهرى الحال والحالة بمعنى بل جمعها من باب عمرة وتمر وهو غر يب وقد يقال في الحالة آلة
بالمهزومة مكان الحاء قال الرازي

قد أركب الآلة بعد الآله * وأترك العاجز بالجد له
ورواه بعضهم قد أركب الحالة بعد الحالة والجدالة بالغض الأرض يقال طعنه فجدله أي دماه إلى الأرض
(وقوله تكون بها) في موضع خلع صفة لحال رابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله تكون التمام
والانقضاء فالظرف متعلق بها أو بالاستقرار ويجوز على وجه التمام كون الظرف حالاً في متعلق بالاستقرار كما
في وجه الانقضاء والباء للاتصاف مثلها في قولك بزيداء أو بمعنى على مثلها في قوله تعالى ومن أهل الكتاب
من أن تأممه بقنطار الآية أو بمعنى في مثلها في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بقاء الحجاب والسببية (وقوله
كالكاف وما حرفان جار ومصدر في خلافاً لابن مضاعف رزقه ان الكاف اسم أبدأ لانها بمعنى مثل ولا لا خفش
في إجازته كونها اسماً وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولابن السراج في اسمية ما المصدرية
وترد كافي العربية على خمسة أوجه أحدها ما ذكرنا من كون الكاف جارة وما مصدرية وهي وصاتها في موضع
والثاني - دير كاتلون الغول حال كونها في أنوابعها فان أنوابعها عائدة على الغول لكونه وان كان متأخر الغاء متقدماً رتبة واعلم أن العرب

بحر الثاني ان تكون الكاف جارة وما موصولا به ميا وقد أجبر ذلك في قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقبل التقدير كالذي هو آلهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله

ونصرهم ولا نعلم الله * كما الناس مجرورم عليه وجارم

الرابع ان تكون كذلك الان زيادة ملازمة وذلك في نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا قال سيبويه رحمه الله زعم الخليل ان ما لغوا لانهم لا تحذف كراهة ان يحذفها كلفظ كان الخامس ان تكون ما كافة للكاف عن عمل الجر كقوله أخ ما جدم يحزني يوم مشهود * كما سيف عجم ولم تحذف مضاربه

وقد خرج عليه الآية النحشري وغيره ومن جو زوصل المصدرية بالجل الاسمية ادعى ذلك هنا وأبطل هذا القسم (وقوله تلون) أصله تتلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف وقال هشام السكوني المحذوف الاولى وهو بعد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان الثقل انما حصل بالثانية قبل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل تذكرن بالادغام ويرده ان الاولى ثبت فيها ذلك أيضا كافي قراءة البرزى ولا تيمموا (وقوله تلون في أنوهم الغول) صلة لما وصاتها في موضع جر بالكاف والكاف مجرور وهو في موضع نصب نعمتا المصدر محذوف دل عليه ما قبله لان الذي لا يدوم على حاله متلون فكأنه قال تتلون تلونا كما تتلون الغول وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنور والهاء من أنوهم اعائدة على متأخر لفظا متقدم رتبة ونية معا كالهاء من قوله تعالى فأو جس في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تلون وقوله في أنوهم تأنيث الغول كما استفيد من قوله بها تأنيث الحال والغول بالضم كل شيء اغتال الانسان فاهلكه والمراد هنا الواحدة من السعالى وهى انث الشياطين سميت بذلك لانها فيما زعموا تعتملهم وأولانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا اختلفت وللعرب أمور ترتفعها الاحقيقة لها منها ان الغول تتراعى لهم في العوات وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام يبيكه الى يوم القيامة قال يذ كرنيك حنين العجول * وصوت الحمامة تدعوها ديلا العجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل * ومنها الصفر زعموا انه حية في جوف الانسان تعض عند الجوع شراسيفه وهى أطراف الاضلاع التى تشرف على البطن قال أعرابي باهلة

لا يتأرى لما في القدر يرقبه * ولا يعرض على شرسوفه الصفر

يقال تأرى بالمكان اذا أقام به أى لا يحس نفسه لادراك طعام القدر لياً كاه ومنها الهامة تزعموا انها طائر يخرج من رأس المقتول فيصبح اسقوفى فاني عطشان الى ان يؤخذ بشارة قال

يا عجم وان لا تدع شتى ومنقضى * اضربك حتى تقول الهامة اسقوفى

* ومنها النوع وهو أن يسقط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين من المغرب سمع طلوع الفجر ويطالع في تلك الساعة آخر يقابله من المشرق فيأتى المطر وأمور أخرى من الخرافات لاحقيقة شئ منها وفي الحديث لاعدوى ولا هامة ولا نوع ولا صفر وفي حديث آخر لا طيرة ولا نوع ولا غول واهم مسلم وقال بعض الشعراء

الجود والغول والعنقاء ثلاثة * اسماء أشياء لم تخلق ولم تسكن

ويجمع الغول على غيلان وعلى أغوال قال

أيقتلنى والمشرقي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب أغوال

وليس بذى رخ فيقطعنى به * وليس بذى سيف وليس بنبال

قوله والمشرقي مضاجعي حال من المفعول وقوله وليس بذى رخ حال من الفاعل والواو ان واو الحال اذ لا يعطف حال على أخرى بخلافه لاهي صاحبها فلا يقال لقبته مصعدا ومنحدر او رابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير والمشرقي بفتح الميم السيف منسوب الى المشارف قرى من أرض العرب يجود فيها طبع السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقة لخصرتها واصفائها واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من آلات القتل

تكون عليها بل تتغير من حال الى حال فتلون بالوان شتى وترى صور مختلفة كما تتلون وتتشكل الغول في أنوهم بالوان واشكال كثيرة المعنى

وربما قالوا انها تعترضهم في الطرقات فتخار بهم ثم وقد اختلفوا هل لها وجود حقيقة أو هى من خرافات العرب فذهب قوم الى الاول محتملين بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تحبى فتأخذها وعايه فهى نوع من الشياطين سميت بذلك لاغتيا لها الشخص وكل شئ اغتال الانسان فهو غول وذهب آخرون الى الثاني محتملين بقوله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في صحيح مسلم لا طيرة ولا نوع ولا غول فنقضى صلى الله عليه وسلم الغول كإنقى الطيرة ووقوع المطر بنوه الكواكب فهى من الأمور المستحيلة التى هى على غير مسهب كما أشار لذلك بعض الشعراء بقوله

الجود والغول والعنقاء ثلاثة * اسماء أشياء لم تخلق ولم تسكن

لكن نظري الجود بان كثيرا من الناس اتصفوا به حتى

كان سميتهم والصواب ان يقولوا الخيل بدل الجود

والمراد الخيل الوقى كما قال بعضهم

لما اخترت بني الزمان فلم أجد

* خيلا وقيلا للشدايد أصطفى

أيقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخيل الوقى

وحاصل معنى البيت ان

المحبوبة لا تدوم على حال

تكون عليها بل تتغير من حال الى حال

(قوله ولا تمسك الخ) لما وصفتها في البيت السابع بالاصابة بالمكره والكذب واختلاف الوعد وتبديل خليل بآ حرم وصفها في البيت الثامن بعدم المداومة على حال واحد والتلون بالوان مختلفة ووصفها في هذا البيت بعدم التمسك على العهد فقال ولا تمسك الخ وهو مع ما وصف على قوله في تدوم الخ قالوا عاطفة ولا نافية وتمسك بفتح التاء والميم والسبب المشددة وأصله تمسك حذفت إحدى التاءين وهو مضارع تمسك أو بضم التاء وقع الميم وكسر السبب المشددة وهو مضارع تمسك يقال تمسك وتمسك وأمسك واستمسك بمعنى ٣٣ وأحد بابا عهدته لقي الفعل قبله وفي نسخة بالوعد وفي بعض النسخ

بالقول والذي وصفه لما قبله وجه له زعمت مسلة الذي والعائر محذوف وزعمت اما بمعنى تكفلت فيكون مصدره الزعم بفتح الزاي بمعنى الكفالة قال تعالى وأنا به زعيم أي كفيل واما بمعنى قالت فيكون مصدره الزعم مثلت الزاي وهو قول يدهيه المدعي يحتمل الحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا من استعماله في الحق قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتني وزعمت أنك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينا وقول كثير عزة وقد زعمت أني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعز لا يتغير فان عجز البيهتين يدل على استعماله في الصدق وقوله الا كما تمسك الماء الغرايل أي الاتسكا كما تمسك الغرايل الماء فشبه به تمسكها بالعهد بامساك لغرايل للاما مبالغة في النقص والتمسك وعدم لوفاء بالعهد لان الماء بمجرد وضعه في الغر بال الذي

المعنى ليس من الفرسان فيطعنني بالرمح أو يقتلني بالسيف ولا من الرماة تيرميني والعول بالفتح ما يختال الشيء فيه ذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول أي ليس فيها ما يختال عقولهم فيه ذهب به ما قال أبو عبيدة وأنشد

وما زالت الكاسات تغتالنا * وتذهب بالاول الاول

وقال الجوهري المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع واستدل بقوله تعالى لا يصعدون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال البخاري في صحيحه في تفسيره لا كرية الكرية الغول وجع البطن اه وهو غريب وأما الغيل فبأبي تفسره عند ذكره ان شاء الله تعالى في اقصيدة قال ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * الا كما تمسك الماء الغرايل

(قوله ولا تمسك) عطف على فائدوم وتمسك أما بضم التاء وكسر السبب المشددة مضارع تمسك بالتشديد واما بفتحها مضارع تمسك والاصل تمسك فحذفت إحدى التاءين يقال مسك بالشيء وتمسك به وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكو ابصم الكواقر بضم التاء وفتح الميم وكوا بضم التاء وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحها ما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قبل في التثنية معنى التمسك وهذا وهم وانما يفيد التشديد معنى التمسك اذ لم يكن الفعل موضوعا عليه كفي حدث وخبر ولم يكن لا فائدة تندية لقاصر الى المقبول كفي فرحته ولا المتعدي لو احدى الى المتعدي لاثنين كعلمته الحساب ومثال ذلك قلت وكسرت وحولت وطوقت (وقوله زعمت) اما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعماء والتقدير الذي زعمت به كما قال تعالى وأنا به زعيم وقوله تقول هل كان هاك هاكنا * على الله أرزاق العباد كل زعم واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلت الفاء وهو قول يدهيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا فقلوا هذا الله برفعهم ومن استعماله في الحق قول أبي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقول كثير

وقد زعمت أني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

تغير جسمي والخليفة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

وقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول سيبويه ذلك اذا كان الخليل قد خواف في ذلك القول وكان الراجح قوله والتقدير على هذا الوجه الذي زعمت اني اتقي به أو الذي زعمت الوفاء به واقعا والاول اول لان صاحب العين ذكر ان الغلب وقوع زعم على ان وصاته وان وقوعه على الامين خاص بالشعر كقوله

زعمتني شيخا ولسن شيخ * انما الشيخ من يدب ديبا

وقال تعالى أين شركائي الذين كنتم تزعمون أي انهم شركائي وهذا الذي من ان يكون التقدير تزعمونهم شركاء لما ذكرنا لانه قد جاء في مكان آخر وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء (وقوله كما) لكاف جارة وما مصدرية وهي وصاته أي موضع جرح الجار والجرح ما حال من ضمير مصدر تمسك أي

(٥ - بانت سعاد)

تغرب بل به الخطئة ونحوها يخرج منه ففيه تشبيه معدوم معدوم وفي صفة العدم وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يبلغ الجبل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار فالقصور منه تؤكد انتفاء تمسكها بالعهد فلا لا يحاط الذي صورته ولأن كيد معني والكاف حرف جر وما حرف مصدرية فيؤول الفعل بعده بمصدر والكاف ومدخولها انت مصدر محذوف ولا يخفى ان الماء في قول مقدم والغرايل فاعل مؤخر وحاصل معنى البيت انه هذه المحبوبة لا تتمسك بانه الذي تكفلت الوفاء به أو الذي قامت اسمان في به لا تمسكا

كأسماء الغراب يسأل للماء في العدم قال قيل كيف سألته ان يصف محبوبته بهذه الصفات مع انه لا يلبث ان يصف الشخص من اعدوه ففضل لا عن
حبيبته اجيب بجوابين احدهما ان وصفه لها به هذه الصفات راجع الى ما يتعلق باحوال المحبة من الوصل والهجر وما شا كلهما وحينئذ لا يكون
قادحاً في الموصوف به فاشان المحبوب الهجر والاعراض والتعنت ولا يكون مؤثراً في محبته ولا قادحاً في ودادته ثانيهما ان يكون وصفه لها بتلك
الصفات لتغير الغير عنها فاراد ان يبين ٣٤ انه سالتني بوعده ولا تقف عند عهد لتقل الرغبات في طلبها وتغير النفوس عن حبها واعلم ان هذه

وما تمسكه الامشبا هذا الامساك واما نعت لمصدر محذوف اي الاتمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثناء تظهير
الغاية في قوله تعالى حتى يلبس الجمل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار وحتى يثوب القارطان وهما رجلان
من عنزة خرجا يجنيان القيرط فلم يرحموا وقد كثر وصفهم النساء بالاخلاق ومنه قول ابن السراح الهوى
ميزت بسين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة بالخياطة لا تنفي
حلفت انما ان لا تحنون عهدنا * فكأنها حلفت لئلا لا تنفي
وقول الآخر

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فاقبس الخضوب البنان بين

وقول المعري

كل انثى وان بدى لك منها * آية الحب حبيبته موعود

أي باطل مضاعف وهو بالخفاء المعجمة والعين المهملة بينهما مشقة من تحت ثم مشقة من فوق قال
(فلا يغرنك مامت وما وعدت * ان الاماني والاحلام تضليل)

الفاء لحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعده اطلاق وعطف احدهما على الآخر
متمتع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تعتر بقوله ولا نهاية فالفعل بعدها في موضع جزم ولكنه من معنى لنون
التوكيد المباشرة وقيل لا تشتط المباشرة فتحو لتب لولن معنى أضاف وقيل الجميع معرب تقدير او المختار الاول
ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة إعادة الفعل ثانياً والاولى الشديدة بمنزلة اعادته ثانياً والثالث اقاله انطليل وليست الخفيفة
مخففة من الشديدة خلافاً للكوفيين وتوكيد الفعل بعد لاحاظ في النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن
ان الله عادل وقول كعب لا يغرنك وخاص بالشعر والد الجهور وان كانت نافية كقوله

تألق لا يجحدن المرء مجتنباً * فعل الكرام وان فاق الوري حسبا

وأجاز ابن حنبل وابن مالك وغيرهما في التمسك بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحططه منكم سليمان
وجنوده واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة والكاف مفعول قدم وجوباً لانه ضمير لولن تأخر لزم
انفصاله ومثله أكرم - حتى زيدوا الخطاب اما الغير معين مثل ولونزى اذ الجرمون ناكسور رؤسهم على أحد
الوجهين واما النفس على طريقة التجر يد ومثله قولك يا نفس وقول امرئ القيس بن عابس لامرئ القيس
ابن حجر خلافاً لثعلب * تناول ابلابك بالأنف * ونام الخليل ولم ترق

والأنف بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع (وقوله مامت) يحتمل ما أوجها * أحدها ان تكون موصولة اسمياً
بمعنى الذي فوضعها رفع على العاطلية وقول بعض المعربين في مثل ذلك انها وصلته في موضع رفع مردود بظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو جاء اللذان قاما وليقيم أيهم هو أفضل وقول في عقيل أو هذيل جاء اللذان
قاموا وقول بني هذيل جاء اللذان فعلوا قال

هم اللذان فكوا العلى عنى * بمر والشاهد وهما جناحي

الثاني ان تكون نكرة موصوفة بمعنى شئ فتكون أيضاً في موضع رفع على العاطلية * الثالث ان تكون
مصدرية بمنزلة أن وأب فتكون هي وصلته في موضع رفع ولا يكون الموضع لها وحده لانها حروف على الصحيح

لم استطع صبراً على الذل والهوى * فما مرزتم الوصل اولى من الترك ولم يرتض ذلك الصلح الصعدي ولذلك قال
تمسك بذل فهو ألبق يا هوى * لتنظيم مع أهل المحبة في سلك منى لاق بالمشاق عز وسطوة * كالك من دل المحبة في شك (قوله فلا يغرنك الخ)
أي اذا كانت المحبة متصفة بما ذكرته من الصفات فلا يغرنك الخ فالغاء واقعة في جواب شرط مقدر فتكون للسببية بدون عطف لان ما قبلها
انخيار وما بعده انشاء وعطف احدهما على الآخر موعود على الصحيح ولا نهاية ويعرنك فعل مضارع بمعنى على الفتح لمباشرة نون التوكيد

الاصناف تقع من المحبوب
على أربعة أنواع (الاول)
ان يكون عن تيسره ودلال
وعلاجه بالتدال كما أشار اليه
بعضهم بقوله

تذلل ان تهوى وليس الهوى
سهل * اذ رضى المحبوب صح
لك لوصل (الثاني) أن يكون
عن مسال وضرر وعلاجه
بتمسك المشقة والامساك عن
المحوب فتى أحسن منه بالمال
امسك عنه الى ان يتحقق منه
ذهاب المال (الثالث) أن
يكون ذلك ناشئاً عن ذنب
صدر من الحب وعلاجه
بالاوبة من ذلك الذنب حتى
لورما محبوبه بذنب لا حقيقة
له أظهر له التوبة منه (الرابع)

أن يكون عن بغض من
المحبوب له وهذا هو الداء
العضال الذي يعسر علاجه
فلا حيلة للمحب الا التحمل
والصبر والمعالجة والحداع
لعله ان يخمدع أو يرق
وبعضهم يأخذ المحبوب
بالقهر ان لم يسمح بالوصل
كما أشار اليه بعضهم بقوله
اذالم يكن وصل الى الحب
مسهف
وامسيت تحت الضربى
المشقى والضلك

الحقيقة وثو كبد الفعل بعد اجازته بانفق ان كانت ناهية كانهادون ما اذا كانت ناهية فيقولون لا يجوز في الشرع ان يكون له قول لا يجوز
المرء مجتنباً * وهل الكرام وانفاق لوري حسبا وان الخطاب في قوله ولا يجوز ان يكون ان يكون انفسه فيكون انفسه قد جرد من نفسه شخصا
ووجه الخطاب اليه فيكون في كلامه النقات من التكلم الى الخطاب لانه صدر الكلام بالتكلم حيث قال وقالي اليوم مشول ثم انتفت الى
الخطاب لنفسه بقوله فلا يجوز ان يكون ان يكون انفسه فيكون انفسه قد جرد من نفسه شخصا
على تيميه فمنت من التمنية وهي ان تحمل غيرك على ان يتمي منك شيأ او بمعنى كذبت عليك فيه فانه يقال مناه بكذا يمتيه اذا كذب عليه فيه وما
يحتمل ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء وعلى كل ٣٥ وهي محل رفع على الفاعلية وتوجسلة
منت لا محمل اليه على الاول

لانها صالحة وفي محل رفع على
الشي لا ماصفة ويحتمل
ان تكون مصدرة
فتكون هي وصالتها في
تاويل مصدر هو الفاعل
أي غيبتها اليك الوصل ولا
تقدر المعول حينئذ ضمير
بان تقول اياه لان الضمير
لا يعود الاعلى الاسماء وما
المصدرية من الحروف
وقوله وما وعدت أي وما
وعدتك اياه أو وعدتها
ايك الوصل فتجزي فيها
الوجه الثلاثة السابقة
وهي ان تكون اسما
موصولا أو نكرة موصوفة
أو مصدرية أو لوعدها
مستعمل في الخبر لا غير كما
يقضيها المقام وقد يستعمل
في الشران كان هناك قرينة
كما في قوله تعالى وان يك
صادقا يصيبكم بعض الذي
يعسدكم فان لم تكن قرينة
لوعده للخير والابعاد للشر فال
الشاعر

وفي ان أو وعدته أو وعدته

وزن منت فمت وأصله منبت على وزن فعات فتحركت الياء وانفتح ما قبلها وقبالت ألفا فالت في سا كمان
لخذوت وهو متعد لاثنين قال فانفق بضك يا حير فاعما * منتك نفسك في الخلاه ضلالا
وهو محذوف في البيت والتقدير ادا جعلت ما اسما منتك أو منتك اياه واذا جعلت حرفا ما منتك الوصل أي
ولا يجوز ان تغيبتها اليك الوصل ولم يقدر لث في حينئذ ضمير لان الضمير لا يعود الاعلى الاسماء ولهذا استدل على
اسمية مهمه أو ما التعجبية وأل الموصولة بعود الضمير على بن في قوله تعالى مهمه تأتاه وقرلك ما أحسن زيدا
وجا في الضارب ومن زعم حربية أل قدر مرجع الضمير موصوفا محذوفات كيف جوزت تقدير المعول
الثاني على الوجهين الاولين ضمير ماض مع انهم نصوا على امتناع حذف لعائد المفضل كجاء الذي اياه
أكرمتم أو ما أكرمتم الا اياه قات انما متبع في نحو ما أو ردت له لان حذوه في المثال الثاني مستلزم لحذف
الايه وهو بقى الفعل عن المدكور وانما المراد نفيه عما عداه وأما المثال الاول فان وصل الضمير به يقيد
الاختصاص بمد الياء والاهتمام عند النحوي فاذا حذف فاعما تبارك الذهن الى تقديره مؤخر على الاصل
بمعوت العرض الذي وصل لاجله وأما الضمير في البيت فله يستوي معناه متصلا ومنه صلا ولا يغوت بتقديره
متصلا غرض وجه هذا يجب عن سؤال يورد في نحو قوله تعالى ومما رزقناهم من نعم الله انهم ينفقون بتقديره
رزقناهم وهو لزم اتصال الضمير من المتخذي الرتبة وذلك قليل في ضمير الغيبة مجتمع في غيرهم ما ولا يحسن حل
التزويل على الغليل وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العائد المفضل والجواب بان الثاني وأن العائد المفضل
لا يتبع حذفه على الاطلاق (وقوله وما وعدت) لك في ما هذه الاوجه الثلاثة ووعدا يصايت بعدى لاثنين نحو
وعدكم الله معانم كثيرة فني وعدناه وعدا حسنا فالتقدير أيضا ما وعدتكم أو ما وعدتكم اياه أو ما وعدتكم
الوصل والوعد هنا للخبر لان الموضع لا يحتمل غيره وعكده وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعسدكم وادالم
تكن قرينة فالوعد للخير والابعاد للشر قال

واني وان أو وعدته أو وعدته * الخلف ايعادى ومنجز موعدى
(وقوله ان الاماني) الرواية بكسر الهمزة من ان على انه تعليل مستأنف ومثله في تعليل النهى ولان تأكلوا
أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر وصل عاجهم ان صلاتك سكن لهم استعينوا بالصبر
والصلاة ان الله مع الصابرين اطلع تعليل انك يا وادى المقدس تقوار بكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي
تعالى الخبر انما كمان قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح أن فبين على اضمار لام العلة جائز لغة وقد جاءت
الرواية بالوجهين في آية الطور وجوزوه ما في قول الملبى لبيلك الحمد والعممة لك والكسر أرجح لان
الكلام حينئذ جاز ان لاجله واحدة وتكثير الجمل في مقام اسماء والتعظيم مطلوب ولان اطلاق الشاء أولى من
تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قد واسسنا ما بينا أي أن يقدر حوا بالسؤال مقدر اما اذا قدر

* الخلف ايعادى ومنجز موعدى ثم علل المصراع الاول وهو قوله فلا يجوز ان يكون انفسه فيكون انفسه قد جرد من نفسه شخصا
والاحلام تضليل فالاماني راجعة لقوله ما منت والاحلام راجعة لقوله وما وعدت فيكون من قبيل اللب والشر المرتب فالاول والاول والثاني
لثاني كذا قال السيوطي وتبعه غيره وهذا يقتضي ان قوله وما وعدت معناه ما وعدت به في اليوم حتى تسكب الاحلام راجعة اليه وانما هذان
المراد ما وعدت به في البقطة أو ما يعنى في الحالين ويمكن توجيه رجوع الاحلام الى ما وعدت به في اليوم ولا يظهر انه صم الاحلام الى لا في
لما نسبتها اليه عدم التحقق وأنه الى تعليل قوله وما وعدت بالبيت به سدها وهو قوله كانت مواعيد عرقوب هاما مثلاً * وما وعدت بها الا
الاباطيل كما فاده شيخ اومة قضي التعال نضهمزة فان على تقدير الادم ودوجائر لغة لكن الرواية بالكسر على انه تعليل منة أنف وهو تعاليل

في المعنى وماله قرلة تعالى ولانها كانوا اموالهم الى اموالهم انه كان حوبا كبيرا والاماني بتشديد الباء جمع امنية كالاضاحي جمع تخفية وتخفيف
 الباء جازي يقال تمذيت الشيء أي استهسى حصوله ومنه قوله تعالى أم للانسان ما ننفي والاحلام جمع حلم بضمين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بفتح
 وقد غلبت الرواية على ما يراه في الخير والحلم على ما يراه في الشر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وقوله تعالى أضغات
 أحلام كما قاله السيبوطي والتضليل تفعليل من الضلال وهو على تقدير مضاف والاصل ذوات تضليل أو جعلت نفس التضليل مبالغة على حد
 قواهم رجل عدل وقواهم انما هي اقبال ٣٦ وادبار أو انهم مضلة بكسر اللام لكن الاسناد اليها مجاز عقلي لانها سبب التضليل اما الاماني

فلانها تخاليل فاسدة وضياح
 زمان في غير فائدة قال علي بن
 عبيد الاماني تخاليل الجهل
 وقال افلاطون الاماني حلم
 المتيقظ وقال رجل لابن
 سيرين رأيت كافي أسبح في
 غير ماء وأطير في غير هواء
 فقال أنت رجل تسكر الاماني
 لكن العاشق ربما استراح
 اليها وعمل نفسه بالركون
 اليها والله رد الحارثي حيث
 يقول
 أم في سعدى حسان كأنما
 سقنا نجاها سعدى على ظمأ برد
 متى ان تكن حقا يكي أحسر
 الما والا فقد غشنا من ازمنا
 رغدا واما الحلم بالمحجوب
 وزيادة طيفه في المنام فانه
 الحال الحائل والوصال الذي
 ليس تحت طائل والله در القائل
 وزارني طيف من أهوى على
 جذر
 من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
 فكنت أوقظ من حولي به
 فرحا
 وكاد يهتك ستر الحب بي شعفا
 ثم انتهت وآمالى تخيبي
 نيل المني فاستحالت غيظاتي
 أسفا وبعض المحبين يأنس

استثنافا نحو يا افلا الاماني جمع امنية كالانافي جمع تخفية ومثله الاضاحي والاداعي وتخفيف يا آتهن جازي
 وأصل امنية آمنوية افعولة كاذوبة وبخوبة قلبوا وأدغوا ثم أبدلوا الهمزة كسرة (وقوله والاحلام) هو
 جمع حلم بضمين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بالفتح بوزن رأى وأما الحلم بالكسر فهو الصفع وكرم الخلق وفعله
 حلم بالضم مثل كرم لانه سجية وأما الحلم بالفتح فهو فساد الجوار ونتنه وفعله حلم بالكسر لانه وزن يغلب في
 المعانيات الظاهرة كعرض وسقم والباطنة كحرق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية رضي الله عنه
 وقد كتب الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم أجمعين فانك والكتاب الى علي * كدابة وقد حلم الاديم
 قوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجب يرد ذلك الكسائي وقد خافه تليده الفراء
 فاستترط خفاء اعراب الاسم نحو انك وزيد ذهبان وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت هذا
 موضع يكثر فيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا نحو انك وزيد ذهبان واما نحو ان
 زيدا وعمر في الدار فخاذا اتفاقا ومنه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وبيت كعب اذا
 رفع الاحلام اذ التضليل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما الخلاف في تخرجه ذلك فقال
 الكوفيون معطوف على محل الاسم وقال البصريون هو امام مبتدأ حذف خبره والجملة معترضة بين اسم
 ان وخبرها واما مبتدأ خبره ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدأ عليه ويشهد لذلك قوله
 فن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقبارهم الغريب
 وقبار اسم لفرسه بدليل ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ ويشهد للشايفي قوله
 خالي هل طب فاني وأنتما * وان لم تنوحا بالهوى دنقان
 بدليل انه لا يخبر عن الواحد بالثني ومنه قراءة بعضهم ان الله وملائكته يصلون على النبي برفع ملائكته أي ان
 الله يصلي وملائكته يصلون اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع وقد يخرج على الوجه الاول أي أن يقدر الجمع للتعظيم
 مثله في قال رب ارجعون (وقوله تضليل) تفعليل من الضلال أي تضليل وابطال ومنه ألم يجعل كيدهم في
 تضليل ولهذا قيل لامرئ التيس بن حجر المالك الضليل لانه ضل ملك أبيه أي ضيعه والاصل ذوات تضليل وماله
 هم درجات عند الله أي هم ذوو درجات عند الله أو جعلت نفس التضليل مبالغة كقول الآخر يذ كر طيبة
 فقدت ولدها
 ترتع مرتعت حتى اذا دكرت * فانما هي اقبال وادبار
 فعملها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعها معا فقال
 * (كانت مواعيد عروقوب لها مثلا * وما مواعيد هالا الا باطيل)
 لكان الناقصة معنيين أحدهما دلالة على ثبوت خبره لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد فقيرا والثاني
 الدلالة على تحول اسمها من وصف الى آخر نحو وبست الجبال بسا ف كانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة أي
 فصارت وصيرتم ومنه كانت في البيت أي صارت مواعيد عروقوب مثلا لها بين الناس لشهرة اتصافها بالاخلاف
 ومواعيد جمع معياد كوازين في جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى ليس عليه ولان مقعولا صفة كضروب

بالخيال وينسلي به كما قال البحري اذا ما الكرى أهدي الى خياله * شفي حلة التبريح أو نفع الصدا بل بانغ التهامي ومقتول
 حتى فضله على البقرة حيث قال الطيف أحسن وصلان لذته * تخالون الانم والتنفيع والندم وحاصل معنى البيت لا تغتر بما جلتك على غنمه
 منها أو بما كذبت عليك فيه من لوصل وما وعدتك به من ترك الهسعر فان الاماني التي يمتثلها الانسان والاحلام التي يراها في منامه سبب في
 الضلال وضياح الزمان بلا فائدة فن تعلق بذلك فقد أعجب نفسه وشئت خاطره (قوله كانت مواعيد عروقوب الخ) أي صارت مواعيد عروقوب لها
 مثلا لشهرة اتصافها بالاخلاف فكانت بمعنى صارت كما في قوله تعالى وبست الجبال بسا ف كانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة أي فصارت وصيرتم

ومواعيد جميع ميعاد كوازيين جميع ميزان وعرقوب بضم العين واسكان الراء وضمة القاف ٣٧ وبعدها واد وفي آخره باء موحدة وهو علم

منقول من عرقوب الرجل وهو ما اتخى فوق عاتقها أو من عرقوب الوادي وهو منهطفه واختلف في نسبة فقيل هو عرقوب بن معمر بن زهير وقيل عرقوب بن معمر وقد اشتهر هذا الشخص عند العرب باخلاف الوعد وكان من أمره انه وعد اخاه يثرب يشرب ثمر نخلة وقال له اتني اذا اطلع النخل فلما اطلع قال اتني اذا ابلغ فلما ابلغ قال اتني اذا ازهي فلما ازهي قال اتني اذا اوطب فلما اوطب قال اتني اذا صار ثمر اذا صار ثمر من الليل ولم يعطه شيئا فضر بوابه المثل في خلف الوعد فقالوا آخاف من عرقوب وتدوله العرب في شعرهم حتى قال علقمة الاشجعي

وعدت وكلنا الخلف منك سحبة
مواعيد عرقوب أخاه يثرب
قال التبريزي والناس يرون البيت بالثاء المكنوسة واثناهاو بالثاء الفوقية والراء المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة والسكبي وقد خولفاني ذلك قال ابن دريد اختلفوا في ذلك عرقوب فقيل من الاوس فيصح على هذا أن يكون البيت بالثاء المكنوسة والراء المكنوسة واثناهاو بالثاء الفوقية والراء المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة والسكبي وقد خولفاني ذلك قال ابن دريد اختلفوا في ذلك عرقوب فقيل من الاوس فيصح على هذا أن يكون البيت بالثاء المكنوسة والراء المكنوسة وقيل من العماليق

ومعقول لا يكسر واما نحو مشائيم وملاءمين فشاذا فان قلت انما يجوز أن يكون جمع الموعود بمعنى الوعد فقلت صحى المصدر على مفعول امام مودوم أو نادى وجمع المصدر غير قياسى وعرقوب بضم أوله كصفة وروى ليس في العربية فعول بالفتح الاصمعي فوق وعرقوب في لغة وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما اتخى فوق عاتقها وعرقوب الوادي وهو منهطفه وهو رجل من العمالة وهو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني عبد شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن معمر على خلاف في ذلك وكان من خبره انه وعد أخاه ثمر نخلة وقال اتني اذا اطلع النخل فلما اطلع قال ابلغ فلما ابلغ قال اذا ازهي فلما ازهي قال اذا اوطب فلما اوطب قال اذا صار ثمر اذا صار ثمر اجد من الليل ولم يعطه شيئا فضر بوابه المثل في الاخلاف فقالوا آخاف من عرقوب وقال علقمة الاشجعي وعدت وكان الخلف منك سحبة * مواعيد عرقوب أخاه يثرب

قال التبريزي والناس يرون يثرب في هذا البيت بالثاء المكنوسة واثناهاو بالثاء الفوقية وبالراء المهملة المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن السكبي قلت وقاله أيضا أبو عبيدة وقد خولفاني ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح على هذا أن يكون بالثاء المكنوسة وقيل من العماليق فيكون بالثاء الفوقية وبالفتح لان العماليق كانت ازلهم من اليمامة الى وبارو يثرب هنالك قال وكانت العماليق ايضا في المدينة اه وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية سمعت المدينة يثرب باسم الذى نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد بن عمرو بن عبد شمس الذين سكنوا الجحفة فاجتنبهم السبيول فسميت الجحفة ولا يجوز الا أن تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهى المدينة وكأنه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب وأما قوله تعالى يا هل يثرب لخساية عن قالة من المادقين اه ومن الغريب قول بعضهم ان عرقوب اجل مظلل بالسحاب وانه لا يحيط أبدا فلا ضفة في مواعيد عرقوب الى المفعول كأنه وعد بالمطر ولم يحضر أو الى الفاعل على الجواز كأنه وعد الناظر اليه أن يطر ولم يوف بذلك وعلى ما سبق فهو فاعل لا غير (قوله اه) تحتل اللام ثلاثة أوجه أحدها أن تتعلق بكأن على القول بأن لها دلالة على الحدوث وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعليق بها بقوله تعالى أكان للاماس عجباً أن أوحينا إذ لا تتعلق اللام بعجبا ولا بأوحية لا تمتناع تقدم معمول المصدر عليه وتقدم معمول الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الشافى واذا بطل تعلقاتهم ماتعين تعلقاتها بكان وفيه نظر لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدرى اذ ليس فيه معنى الحدوث بل هو مثله في قولك لنز يد معرفة بانحو وذلك في الطب ولا يتدح ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله في الفاعل والمفعول الصريح لان الظرف يعمل فيه راتحة الفعل وهذا الموضع قد وهم فيه كثير حتى انهم احتجوا الى تقدير عامل للظرف في قوله تعالى لا يغون عنها حولا وقول الجاسسى وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

والشافى أن يكون حالا من ثلا على انه كان صفة له ثم قدم عليه على حد قوله
لمية موحش اطلل * الثالث أن يكون خبرا اكمل ومثلا حال توقفت عليها فائدة الخبر كفي قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وعليهم افتعالهم بمحذوف (قوله مثلا) المثل كل شئ حا كيت به شيئا ومن ثم قالوا لا صور المقوشة تماثيل وهى جمع تماثيل ويطلق على ثلاثة أمور أحدها المثل بكسر الميم وسكون الراء وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيهة الثانية القول السائر المثل مضربه بمورده وقد صنف العلماء في هذا كتب الثامات الثمات نحو والله المثل الاعلى ذلك مثله في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع الآية مثل الجنة اتى وعد المتقون مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً (قوله ومواعيدها) الضمير لامرأة ويرى مواعده أى مواعيد عرقوب (قوله باطيل) جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس واحد ونظيره حديث وأحاديث وعروض وأعار يض قال

(*) ارجو وأمل ان تدنو مودتها * وما خال لدينا منك تبويل*)
فيكون بالثاء الفوقية وبالراء المفتوحة لان العماليق كانت من اليمامة الى وبارو يثرب هنالك قال وكانت العماليق ايضا في المدينة اه وقال ابن دحية

معيث المدينة يشرب باسم من نزل من ٣٨ العماليق وهو يشرب بن عبد ولا يسمى الا يشرب لانه من مادة تشرب وأما قوله تعالى يا أهل

يشرب الخ كايه عن قاه من
الذاتين وقوله لها أي
للحجوبة وهو متعلق بك
على القول إن إلهادالة على
الحدث وهو الصحيح أو هو
حالة قدم من مثله كان
صحة فله فله أقدم عليه صار
حالا على حد قوله
* لمبة موحشاطل *
أو هو خبر لكان ومثلا حال
قوتعت علمها فائدة الخبر كأي
قوله تعالى فإلهام عن
الندرة معرض والمثل هو
الذي حاكيت به شيئا آخر
ويصاق على المثل بكسر الهم
وسكون المنة ية ل مثل
ومثل ومثيل كشبه وشبه
وشبه وعلى القول السائر
وعلى البعث ومنه قوله
تعالى وله المثل الأعلى وقوله
دز وجل ذلك مثلهم في
التوراة وقوله ومواعيدها
الا باطل أي ومواعيدها
سعاد الا باطلة لاحقة لها
وهذا كيد لا خلافا للوعد
فلم يكف بصرب مواعيد
عزوبها مثل بل بعد ذلك
جعل مواعيدها باطلة
لاحقيقة لها فكانت أسوأ
حالا في الماطل والاحلاف
وهذا على رواية وما
مواعيدها الا باطل وهي
الروية المشهورة ويرى
وما مواعيده الا باطل أي
وما مواعيد عزوب لا باطلة
لاحقيقة لها وغرضه بذلك
على هذه الرواية بيان صفة

لرجاء معنيان أحدهما التأمل وهو المراد هنا ويستعمل في الإيجاب والحق وقد اجتماعي قوله تعالى
وترجون من الله ما لا يرجون والثاني الخوف ودكر إلهاء نه تختص بالمتي نحو ما لكم لا ترجون لله وفارا
أي ما لكم لا تخافون الله عظيمة وقول أبي ذؤيب الهذلي يصح شحما يشترعه لا وهو لا يلبس النخل
أدالسة النخل لم يرج لسهها * وحالفها بيت نوب عواسل
وحالفها بالخاء هـ هـ أي خالطها وانوب النخل وهي جمع نائب كفارة وهو مسميت نوب بالسوادها ويرى
وخالفها بالخاء المعجمة وقيل لا تختص بالمتي بل دليل وار جوا اليوم الآخر وجوز ابن الحبازي قول ابن ميمون
يقول راجح ربه الغفور كونه بمعنى الآمل أو الخائف والطاهر الأول لغريسة ذكر الغفور وأما الآسية
فتمتثل ثلاثة أوجه أحدها أن يراد واقع لو ماتر جون به حسن العاقبة فأقيم المسبب مقام السبب الثاني أن
يكرأ أمر وبالر جاء والمراد شترط ما يسوغه من الإيمان كأي مؤمر الكافر بالشرعيات على أوادفهذا
الشرط الثالث أن يكون الرجاء بمعنى الخوف (وقوله وآمل) الآمل هو الرجاء قيل وإنما عطف عليه لانه يكون
في الممكن والمستحيل والرجاء يختص الممكن قلت وإنما هذا الارق بين التمي ولرجاء وإنما المصحح للعطف
اختلاف للعطف نحو فإلهام والمأصالحهم في سبيل الله وما ضعفوا وقوله * أدوى وأقرب بعد أم الهيثم * ومثله
في الاسماء عما شددوني وحنني إلى الله أو تلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لا ترى فيها عرجا ولا أمتا
وقوله * وأني قولها كذب وميناء * ولا يعطف هذا النوع لا بالواو قال ابن مالك وقد انبت أو عطفها في اللفظ
في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما وما يه نظر لا مكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالاتم ما وقع عداوات
فتمت هلا قدرت الجلة حال من فاعل أرجو ليسلم من مخالفة الأصل في العطف قلت ان ساءت من ذلك وقعت في
مخالفة أصلي اد الأصل في الحال ان تكون معينة لا مؤكدة ولا صل في المصارع اشيت الحال من قد اذا وقع
حالات لا يعترف بالواو ويحوي ولا تمن تستكثر ويحوي ونذرهم في طغيانهم يعمهون وفي قوله همارآمل وقوله فمه
سيأتي * وقال كل حليل كنت آمله * وقوله * والعهد عهد رسول الله مأمول * دليل على انه كأي يقال آملته
بأنه شديد مؤمل كذلك يقال آملته بالتخفيف فهو مأمول وقد سئل في مدينة السلام عن مسائل من جملتها
هذه فكتب أبو نزار الملقب بملك الحكة انه لا يجوز أن يقال مأمول الآي يسمعه اللغة آمل بالتخفيف وكتب
الامام أبو منصور لجوابي انه لا ريب في جواز ذلك وان الآثمة تردوه كالحليل وغيره ثم انشد بيت كعب * والعهد
عهد رسول الله مأمول * وقول بعض المعمرين
المراء يامل ان يعي * ش وطول عيش قديضه
وكتب الامام أبو السعدان ابن لشجري بالجواز أيضا وتعرض لابي نزار ونسبته الى الجهل ثم قال وقوله انه
لا يجوز ان يعل مأمول الا ان يسمعه انشقه آمل قول من لم يعلم اهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا فقر وانما يقولون
ان فقر فتر مع فقير السكون الثقة لم يسمعه فتر مع ان القرآن قد ورد به في قوله تعالى اني لما انزلت الى من خير
فقير وليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل من اللغة حتى أنكر أن يقوته هذا الطرف بل ينبغي له اذا آمن
الظرف في كتب اللغة ولم يجد في سمع * والعهد عهد رسول الله مأمول * أن يسم السكع ويذعن صاغرا انهم
مخلصا ومن اعراب اهل دين لا مامين لم يستدلوا على محي آمل بالبيتين المذكورين في هذه القصيدة قبل
تكليف ابن الجوابي وأشد قول شاعر آخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فقرا عتده عليه على كلام سيوييه
والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من أئمة اللغة نقلوا محي فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في
التعجب ما أفقره مبنى على ذلك وليس بشاذ كزعر عاوى قوله أرجو وآمل انتفات عن الخطاب في قوله فلا
يعرب الى اتكم لذي بدأ في قوله فقلبي اليوم متمول وان كان الخطاب في قوله فلا يعرب ذلك لانه لا انتفات
في واحد منهما (قوله ان تدنو) تنازعه المعلن فاعل الثاني وحذف معول الاول ولا يحسن أن يقال اعمل
لاول وحذف معول الثاني على حد قوله بعكاط يعشى الناظر * من اذا هم نحو اشعاعه

مواعيد عزوب التي صر بها مائة اهلها في انهم باطلة لاحقيقة لها فتكون مواعيدها كذلك والباطل جمع باطل على غير الاصل

ثياس وهو من داخله وقد جرى الماظم رضى الله عنه في تصديده على مذهبه بعض المحبين ٣٩ من مناقشة المحبون في المال واخلاف الوعد

وعدم الموافاة كما قال بعضهم

مخاطب محو به

وانت الذى اختلفت فى ما

وعدتنى

وأشمت بى من كان قبلك يوم

وذهب بعض المحبين الى

استعداد الماظم والى سلبه

عن الوعد كما قال شرف

الدين بن الفارض

عدينى بوصل وامطلى بجزءه

فعدنى اذا صبح الهوى حسن

المال * حتى ان بعض المحبين

يعتد الوعد والامانى سبب

الحجة ولو لا ذلك لمات كما قال

العفيف

لولا مواعيد آمال أبيض بها

ت يا أهل هذا الحى من زمن

كان ذلك يختاف ما حثلاف

رتب المحبين فى النسبة (قوله

ارجو وآمل الخ) لما وصفها

بأوصاف القطيعة والجفاء

من أول البيت السابع وهو

قوله أكرمهم نعمة الخ البيت

الحادى عشر وهو قوله فلا

يعربك ما مننت الخ على ما

تقدم بيانه فى مواضعه أحده

دهشة المحبة فذهل عما هى

عليه من ذلك فتعلق بالرجاء

وجنح الى الامل وقال ارجو

وآمل الخ ادلا بلى بالشخص

أن يقطع رجاءه من طوبى

وأن يياس من محبته بقدر

قبل من طاب شرباً بالله أو كاد

رب يساكن غير المرحو أقرب

الى الحصول من المرجوة من

الحسين بن على رضى الله

عنه ما كسب لسانه جوه أرحم

الاصل لموه لان ذلك ضرورى فلا يخرج عليه ما وجدته منه من دوحه (وقوله ان تدنو) بالاسكان محتمل

لوجهين أحدهما ان يكون أهمل ان المصدرية جلا على ما مصدرية كما قال

اذا كان أمر الناس عند دعوى زهم * ولا بد أن لقون كل ثور

وكقراءة محاه لمن أراد أن يتم لرضاعة كذا قالوا ويعكن أن يخرج على انها عاملة وذلك بان يكون الاصل

يتمون بواو الجماعة جلا على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذف النون لا اصب والواو لاسا كتنين

والوجه الثانى انه أجرى الفتحه على الواو مجرى الضمة للضرورة وقال المبرد وهو من أحسن الضرورات وتبداء

ذلك فى أحف من الواو وهى الباء كقول الاعشى

فأبيت لأرثى إلهام من كلاله * ولا من جفاح حتى تلاقى محمدا

صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون أصله ثلاثين على انه التفت من الغيبة الى الخطاب ويشهد له انه خاطبها

فى البيت بعده بقوله متى ما تناهى عند باب ابن هاشم * تراعى وتلقى من فواضله ندى

ولا كنهه ببعده ان الالتفات لاو جدي فى جملة واحدة الا نادرا كقراءة الحسن اياك بعد بدل قد جاء اسكان الواو فى

النثر كقراءة بعض السلف أو يعفو الذى يده عقدة النكاح بل قد جاء اسكان الباء فى النثر فى الاسم مع ان

الباء أخف من الواو والاسم أخف من الفعل كقراءة جعفر بن محمد من أوسط ما طاعه من أهاليكم وقرئ أيضا

وانى خفت الموالى من ورأى فادكر واسم الله عليها صوا فى بياض كمة جمع صافية أى خواص الله (قوله

احال) بمعنى أظن وهما سياتى فى نصب المفعولين وحواز سدا وأن وصايتها ما سدهما وجواز الالغاء للوسط

والناحر واتحاد الالف والمفعول ضمير بن متصلين لمسمى واحد والاعتراض فيه ايتين حرف ومطلوبه

ووجوب التعليق لاعتراض ماله صدر الكلام وحذف المفعولين اختصار الداليل واقتصار الافادة بتعدد

الفعل وحدوثه مثال نصب المفعولين قوله

وخلت بيوتى فى يفاع ممنع * تحال به راعى الحولة طائرا

اليفاع ما ارتفع من الارض والحولة بالفتح الابل وغيرها مما يحمل عليه ومثال سدا ما ذكر مسدهما قول الهذلى

فغيرت بعدهم بعيش ناصب * واحال انى لاحق مستتبع

وقول ابن دريد

ما خلت أن الدهر يشبى على * صراء لا يرضى بها ضارب الكدى

الصراء بالصاد المهملة الصخرة الصماء المساء والكدى جمع كدبة وهى الارض الصلبة والضارب مواضعها

ومثال الالغاء قوله

أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور

كذروا لنحوون وزعم الجاحظ ان الصواب والفشل وان القصيدة لا مية والصواب انهما قصيدتان ومثال

الاتحاد والاعتراض المذكور بن قوله

ما خلتى زات بعدكم ضمنا * أشكو اليكم حوة الالم

الضمن كل زمن وزنا ومعنى والحوة ضم المهملة وتشديد الواو السورة ومن الاعتراض قوله وما أدري وسوف

انحال أدري البيت ومثال التعليق قوله * واحال انى لاحق مستتبع * فيمن رواه بكسر الهمزة من انى

ووجهه ان الاصل انى لللاحق فعلق باللام ثم حذف له ظهرا وبقي حكمه ومثال حذف المفعولين ان يقال أزيد

فائم فتقول خلت وفى المثل من يسمع بخل أى من يسمع خبرا يحدث له ظن وكسر همزة اخل فصيح استعماله الا اذا

قياسا ونفعا لغيره أسد وهو بالكس وحكم حرف المضارعة فى غير هذا الحرف ان يضم ما جاع ان كان الماصى

رباعيا نحو أدرج وأكرم وتفتح فى لغة الجازين فبما نقص أو زاد كضرب ويطلق ويستمد - رج وأما

غيرهم فيكسر غير الباء فى ثلاث مسائل (أحداها) فى فعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم بخلاف

من لم يأت رجوه فارموى عليه السلام ذهب الى الطور ويقتله ناراً فلم يظفر به او رجى به امره لا والله در القس

رقة بجمع الله الله

* يظن أن كل الفن أن لا تلاقيا ويحتمل أن يكون الرجاء والامل وقهانه على سبيل تعليل النفس ومراحتها كي لا يغلب عليها اليأس كما قيل
أعلن بالاقاقي لعل * أروح بالاماني الهم عني ٤٠ وأعلم أن وصلك لا يرجى * ولكن لأقل من التمني ثم إن جعل قوله في البيت الحادي

تذهب فان راضيه مفتوح ويشق فان المضارع مكسور ومن قال تحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح وقرئ ولا
تركنوا وقال الشاعر قلت لبواب لديه دارها * تبذل فاني جوها وجارها
أي لنأذن أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها أو كسر أول المضارع وسهت بدو يا يقول في المسمى
أنك تعلم ما لا تعلم بكسر التاء والنون (الثانية) أن يكون الماضي مبدو أبه جزء الوصل نحو ينطق ويستخرج
وقرئ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وإياك نستعين وأما من كسر في نعبه فكانه ناسب بين كسر النونين
(الثالثة) أن يكون مبدو ابتداء المطاوعة أو شبهها نحو تنذر وتوكلهم وكانهم جعلوا هذا الكسر عوضا عن كسر
أول الماضي في نحو نستعين ونأذنه في نحو تعلم وأما نحو تنكلم فسكانهم جعلوا تعمل على انفعال لانهم للمطاوعة
نحو كسرت به بالتشديد فتكسر وكسرت به بالتخفيف فأنكسر وأعمال يجيزوا كسر الياء لنقل الكسرة عليها
ولكنهم جوزوه إذا تلاها وأوليت وصلها به إلى قهنا يا نحو وجل يجعل (قوله لدينا) فيل لذي لغة في لدن
والصحيح أنهم أرادوا فعله عند وهو قول سيمويه فتكون للقرب الحسي نحو إذا القلوب لدى الحناجر ألقيا سيدها
لدى الباب والمعنوي نحو قولك لديه فقه وأدب وتقلب ألقيا با مع الضمير في لغة الجمهور (قوله منك)
بعد قوله مودتهم فيه التفات من العيبة إلى الخطاب كقوله تعالى يا لك نعبد فان كان قوله أرجو وأمل التفاتا
عن الخطاب في قوله فلا يعرفك في البيت التفاتا (قوله تنويل) لك في ارتقاء وجهان (أحدهما) أن يكون
فاعلا أما بالظرف الأول أو الثاني أما على قول الانحس والسكوفيين أنه لا يشترط في أعمال الظرف الاعتماد
فلا إشكال وأما على قول الجمهور أن ذلك شرط فعلى أن تكون أفعال معترضة بين العاقل والظرفين فان قلت
همل يجوز أن يكون الظرفان تازعا فان أعمت الأول ضمرت في الثاني اتفاقا وان أعمت الثاني أضمرت في
الأول عند البصريين وحذفت معموله عند الكسائي وأعمت فيه الاثنين عند الفراء كما تقول في قام وقع دزد يد
قلت شرط صحة التنازع أن يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز نحو قام دزد يد بغير عطف وهذا بمنزلة فان
قلت فسا الدليل على جواز ما زعمته من صحة الاعتراض بين العاقل والمنفي قلت قول الشاعر

ولا أراها تنزل طائلة * تحدث لي فرحة وتذكرها
وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومعهو به في كلتي خلت وأحال أنفسهما فالأول كما تقدم من قول الشاعر
ما خلني زلت بعدكم ضمنا * والثاني كقول زهير

وما أدرى وسوف أخال أدرى * أقوم آل حصن ام نساء
فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدا

وفي البيت الأول دليل على أن القوم مخنص بالرجال وظاهره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا
نساء من نساء وكثير من الناس يرفع النساء في البيت توهم أنهم أنه الاسم ومخبات الخبر وانما الاسم ضمير آل
حصن والنساء خبر ومخبات حال أي فان تكن آل حصن النساء مخبات فحق لهن أن يهدين إلى أزواجهن
كسائر الميزوجات والوجه الثاني أن يكون مبتدأ مخبرا عنه بالظرف الأول أو الثاني أو كليهما أو ساغ الابتداء به
حيثما لفتة قدم المنفي ولتقدم خبره فافاد قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه وإذا قدر
الخبر الأول فالظرف الثاني إمام متعلق به أو بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في أن العمل للظرف أو
للاستقرار وأما حاله متعلق المحذوف وفي صاحب الحال وجهان أحدهما أنه الضمير المستتر في الظرف الأول
لان الصحيح أن الظرف يتحمل ضميرا متعلقا اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا أكد في قول كثير

فان تلك جسماني بارض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر أجمع
وزعم ابن خردوف أنه لا يتحمله إلا بشرط التأخر عن المبتدأ وزعم آخرون أنه لا يتحمله مطلقا تقدم أو تأخر

عشر فلا يغير ذلك خطا بالنفسه
كان هنالك لتفات من الخطاب
إلى التمسك كان هناك التفاتا
من التمسك إلى الخطاب
ويكون قد رجح إلى الحالة
الأولى التي هي التمسك وان
جعل قوله في البيت المذكور
فلا يغير ذلك خطا بالغير فلا
التفات هنا كالتفات هنالك
والرجاء بالمد غلبة الظن
بحصول الشيء تقول رجوت
الشيء أرجوه إذا غلب على
ظنك حصوله ويطلق لرجاء
على الخوف ومنه قوله تعالى
مالكم لا ترجون لله وقارا
أي لا تخافون لله عظيمة
والامل هو الرجا يقال
أملت الشيء آمله بعد الهمزة
وضم الميم واللام إذا رجوته
فالعطف في قوله وأمل من
قبيل عطف الرديف والمصحح
للعطف اختلاف اللغتين كما
في قوله تعالى فما وهنوا لما
أصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا خلافاً لما حمدهم من
عطف العام على الخاص
معللا له بأن الامل يكون في
الممكن والمستحيل والرجاء
يخص الممكن ورد بأن العرف
المذكور انما هو بين التمني
والرجاء لا بين الامل والرجاء
وقوله أن تدفونهم أي
تقرب بحبة سعاد قد تدفونهم
تقرب والمودة خلاف العداوة
وهو المحبة والضمير اسعاد وقد

تنازع قوله أن تدفونهم السعلان به فاعمل الثاني وضمير في الأول ضميره ثم حذف ولا يحسن أن يقال عمل الأول وضمير في الثاني والصحيح
ثم حذف لار ذلك شاذ لو جوب أن ضمير في الثاني جميع ما يحتاج اليه ولا يرد قوله بعكاط يعشى الناظرين * من اذاهم لمحو اشعاعه والاصل

نحوه ثم حذف الضمير لانه ضرورة وسكنت الواو من تدنوا ما السكونه أهمل أن المصدر به جلا على ما أختتم كما في قراءة بعضهم لمن أراد أن يتم
الرضاعة برفع يتم ويمكن أن يكون الاصل يتمون بواو الجمع جلا على معنى من ثم حذف النون للنصب واما السكونه أخرى الفصحى تجري الضمة
في تقديرها على الواو لا ضرورة قال المبرد وهو من أحسن الضرورات بل قد جاء اسكان الواو في النثر كقراءة بعض السلف أو يعفو النبي بيده
عقده النكاح باسكان الواو وقوله وما انحال لدينامك تنويل أي وما أظن عندنا من أي جهتك عطاء نوال وياصال وصال فانحال بكسر
الهمزة على الافصح بمعنى

أظن وهما سببان في العمل
وسائر الاحكام ويجوز أن
تكون أفعال هنا مفعولة أو
ماخدة أو معلقة أما الاعمال
فيعزم به بدر الدين بن مالك
وعليه فجملة لدينامك تنويل
في محل نصب لانها مفعول ثان
والمفعول الاول ضمير الشأن
والتقدير وما انحاله أي الحال
والشأن وبحث فيه بان ضمير
الشأن خارج عن القياس
فلا ينبغي الجمل عليه مع امكان
غيره وأما الالغاء فلان النافي
لما تقدمها أزال عنها التصدر
المحض فسهل الغاؤها وعليه
تكون تلك الجملة لا تصل لها
الغاء العامل وأما التعليق
فعلى ان الاصل لدينامك تنويل
الفعل باللام ثم حذف وتبقى
التعليق وعليه تكون تلك
الجملة المذكورة في محل نصب
لانها سدت مسد المفعولين
ولدى بمعنى عند وقلبت ألفه
ياء لاضافته للضمير وتكون
للقرب الحسى كما في قوله تعالى
وألفيا سيدها لدى الباب
أي عند الباب والمعنوى كما في
قولك لديه فقه وأدب ومثلك
بكسر الكاف بمعنى من
جهتك وقبه بعد قوله مودته

والصحيح الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر
ألا يا نخله من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام
الناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بالازم لجواز ان يكون العطف
على ضمير الرحمة المستتر في عليك على حذف قول بعضهم مرت بجل سواء والعدم ولا يرد عليه أن يقال تخلص
من وجهه ضعيف الى آخره ضعيف لان غرضه ان البيت محتمل فلا دليل عليه ولان العطف على الضمير المرفوع
اسهل من تقديم المعطوف فانه لا يقع الا في الشعر نعم من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا مطلقا ولا يتحمل مع
التقدم ازم عنده ان يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال انه نفس
التنويل على ان الظرف كان في الاصل صفة فلما تقدمه صار حاله وعامله على هذا الوجه أيضا الاستقرار
المقدر لا الابتداء العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الفعل وشبهه أو معناه وانما يجوز انما هذا الوجه
بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله تعالى وان هذه أمتكم أمة
واحدة ان أمة حال من أمتكم مع ان أمتكم مفعول لان الحال مفعولة للتنبيه أو للاشارة وقال في قول
الشاعر * لمبة موحش اطلل * ان موحش حال من الطلل مع انه لا يجيز ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم
اعتماد الظرف واداندر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاسراع في الظرف
وتقدير قولهم أكل يوم لك ثوب بتقديم الظرف على الجملة باسرها ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول جالساً زيد
في الدار ونقل جماعة الاجماع على ذلك وان الخلاف انما هو في التوسط بين الظرف المؤخر وبين الخبر عنه
فمنعه الجهور لضعف العامل وأجازة الاخفش ومتابعوه تمسك بقراءة الحسن والسماوات مطويات يمينه
وقراءة آخر ما في بطون هذه الانعام خالصة بنصبه مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل الاجماع في المسئلة
كقول الاخفش في فداءك أبي ان فداء حال وكقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان
قلت أن خبرني عن انحال في البيت أم معلقة أم ملغاة أم معلقة قلت كل ذلك جائز أما الالغاء فعلى ان النافي لما
تقدمها أزال عنها التصدر والمحض فسهل الغاؤها كجاء الغاء طنت تقدم متى واني في متى طنت يزيد منطق
وقول الجاسي كذلك أدبت حتى صار من خلقي * اني رأيت ملك الشيمة الادب
أو على تقدير النافي داخل على الجملة الاسمية وتقدير الحال معترضة بينهما كما تقدم واما التعليق فعلى ان
الاصل لدينامك تنويل الفعل باللام ثم حذف وتبقى التعليق كما تقدم في قول الهذلي واحال أخى لاحق فبمن كسر
الهمزة واما الاعمال فيعزم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما بينا ولما تبين وجهه ان يكون مفعولها
الاول ضمير الشأن محذوفاً والاصل وما انحاله ومن حذف ضمير الشأن الحديث ان من أشد الناس عذاباً يوم
القيامة المصورون وحكاية الخليل ان بك زيد مأخوذاً أي انه كذا قالوا وليس بمعتبه في حكاية الخليل بل
يجوز أن يكون التقدير انك وهو أولى لان ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر وانفسه
بالجملة فلا ينبغي الجمل عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى في الضمير المنسوب بان من قوله تعالى انه يراكم
هو وقيله ان يقدر عائداً على الشيطان لضمير الشأن محذوفاً لا يخشى وبما يؤيد ذلك قراءة بعضهم وقيله
بالنصب وضمير الشأن لا يتبع بتابع والاصل توافق القراءتين واعلم ان البيت مشتمل على أربع جمل

(٦ - بانت سعاد) التغايات من الغيبة الى الخطاب فان كان في قوله أرجو وآمل التغايات عن الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التمسك كان في
البيت التغايات والتنويل العطاء والمراد به هنا الوصل ولك في ارتقاء وجهان أحدهما ان يكون مبتدأ خبر عنه باحد الطرفين وساخ الابتداء
به وان كان نكرة لتقدم النفي عليه وتقدم خبره الظرف وثانيهما ان يكون فاعلاً باحد الطرفين على ما ذهب اليه الاخفش والكوفيون من انه
لا يشترط في أعمال الظرف الاعتماد فان قيل كيف ساغ له نفي حصول المودة بقوله وما حال لدينامك تنويل * بعد رجائه وتأمله بقوله

أرجو وآمل ان تدنو مودتها أجيب بان في حصول التنويل من حيث بعد ما كذا أشار إليه في البيت الذي يليه وأجاب ابن هشام بان المودة والتنويل شيان لا شيء واحد ولا يمنع ان توده بقلبه او تمنعه من نوالها على انه قد تقدم انه انما قال أرجو وآمل ان تدنو مودتها السكونه أخذته دهشة المحبة فذهل عما هي عليه من الاوصاف فيحتمل انه يرجع اليه بقلبه فتذكر أوصافها المخالفة للمودة فقال وما انحال لدينامك تنويل وهذا يسمى به أهل البديع بالرجوع لانه يرجع الى كلامه السابق بالنقض كافي قول القائل أليس قليلا نظرة ان نظرتها * ولكن قليل ليس منك قليل فانه أولا استقلال النظرة ثم تذكر ان ذلك ذهول منه حيث عد النظرة من محبوبه قليلا فقال ولكن قليل ليس منك قليل وحاصل معنى البيت اني مع اتصافها بالجلقاء واختلاف ٤٢ الوعد وعدم الوفاء بالعهود لا قطع الرجاء من مودتها ولا ينس من وصلها بل أرجو وآمل ان

تقرب مودتها وان كان في ذلك بعد (قوله أمست سعاد الخ) لما ذكر ما جلته عليه المحبة من الرجاء والامل بقوله أرجو وآمل ان تدنو مودتها * اتبعه بذكر ان محبوبته صارت الى أرض بعيدة لا يوصله اليها الا بالناس من الابل القوية السريعة السير فقال أمست سعاد الخ أي صارت سعاد بارض بعيدة فأمست بمعنى صارت كالموت الظاهر ويحتمل انها بمعنى دخلت في وقت المساء فتكون تامة والمعنى دخلت في وقت المساء بارض بعيدة يكون هذا مقابلا للعداة في قوله وما سعاد غداة البين اذ رحلوا فكأنه قال رحلت غداوة وأمست بارض بعيدة وهذا اشارة لسرعة سيرها لانها سارت في اليوم مسافة طويلة والمقصود بالحقيقة الاخبار ببعد محبوبته مع ان بعد الاحباب عذاب واذا كان

الاولى أرجو وفاعله ولا يحمل لها لانها مستأنفة والثانية آمل وفاعله ولا يحمل لها لانها معطوفة على ما لا يحمل له وقدم على انه لا يحسن تقديرها حاله والثالثة احوال وفاعله وهي مستأنفة أيضا لانه لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في وجوب تجرده من واول الحال كقوله

عهدتلك ما تصبو وفيك شيبية * فمالك بعد الشيب صبا متيما

الرابعة لدينامك تنويل ولا يحمل لها ان قدرت احوال ما لا غنى عنها مستأنفة ويحملها النصب ان قدرت معاملة أو معاملة لانها معول ثان على الاول وفي موضع المفعول اي على الثاني قال ابن النحاس المتأخر أمت زمانا أقول القياس يقتضي جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها العامل بالنصب ثم رأيت ذلك منصوبا عليه انتهى بمعناه وهذه مسألة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو عامل في المحل كلهم يقول ذلك وصرحوا أيضا بجواز العطف بالنصب وجاء السماع به كقول كثير

وما كنت أدري قبل عزه ما البكا * ولا موجهات القلب حتى توت

فعطف موجهات بالنصب على محل ما البكا فان قلت كيف جاز أن ينفي ظن حصول التنويل بعد ما أثبت رجاء دنو المودة قلت المودة والتنويل شيان لا شيء واحد فلا يمنع ان توده بقلبه او تمنعه من نوالها على انه سألوا كانا شيئا واحدا لا يضر ذلك فان للشعراء طريقة ما لو فية بعد أحدهم على ما قرره بالنقض ايذا بالدهش والحسرة ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا ومنه قوله

قف بالديار التي لم يعنه القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

فانك لم تعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقد زعموا ان الحب اذا دنا * يمل وان التأني يشفي من الصد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذلك ان صدر البيت الثاني لما اقتضى انه لا خير للعجب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه ولما اقتضى هذا العجز أن قرب الدار نافع بكل حال استدركه بما ذكر في البيت الثالث قال

* (أمست سعاد بارض ما يلهيها * الا العتاق الخبيات المراسيل) *

(قوله أمست) يحتمل أمسى وجهين أحدهما أن تكون التقييد بثبوت الخبر للاسم بزم المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغداوة والمعنى انها ارتحلت غداوة وأمست بارض بعيدة والثاني ان تكون بمعنى صارت كقوله

أمست

المحب مع قرب الدار لا يشتفي غدا له ولا يشفي عليه فكيف يصبر على البعاد أو يلذه طيب الرقاد والله رد القائل

وقد زعموا ان الحب اذا دنا يمل وان التأني يشفي من الصد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد وكيف يطيق البعد من يقول وكدت وهو ضجيري ان أقول له * من شدة الحب قد أبعدت فاقرب أو من يقول ومن عجب اني أحن اليهم * وأسأل عنهم من رأى وهم معي وتعلمهم عيني وهم في سوادها * ويشنقهم قلبي وهم بين أضلعي والمراد بسعاد محبوبته المحدث عنها أولا وانما أعاد ذكرها بالاسم الظاهر لانه قصد استئناف نوع آخر من الكلام وهو وصف أرض سعاد بالبعد وذكر أوصاف ما فوصلها بقوله بأرض أي في أرض ما بالباء بمعنى في كما في قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي أي في جانبه وقد بالغ في بعدها حيث وصف الأرض التي أمست بهم سعاد بقوله لا يبلغها الا العتاق الخبيات المراسيل أي لا يبلغها الا الارض الا ابل الموصوفة بثلاث صفات محودة في الابل ووجه المبالغة في البعد انه اختار الابل دون غيرها لانه لا لها قوة

على طول السير مع الاسراع لان لها طائفة على جل الانتقال وثانيها في الاخبار عن تبليغها المسافة ٣٠ البعيدة قوله تعالى وتحمل أثقالكم الى

بلدكم تسكنون بالغية الاشقي
الانفس والخيول وان كانت
أمرع سيرامن السكك في
المسافة القصيرة وقد أعاد هو
انه لا يبلغها كل نوع من
الابل بل لا يبلغها الا الاصل
الموصوفة بأنها العتاق
التي هي من المراسيل وهذه
الصفات ترجع اليها
الاصناف الخمسة في الاصل
ومعنى يبلغها يوصلني اليها
وهو بالتضعيف من باغ
بالتضعيف أيضا في متعد
للمفعولين والاصل لا يبلغنيها
ثم حذف المفعول الاول
ومعنى العتاق بكسر العين
التي هي جمع عتيق الكرام
الاصول سميت بذلك لانها
عتقت من العيوب والمراد
ما كان منها منسوب الى تناسخ
فصل كريم كالعزيزية
والشدقية والجزلية نسبة
الى عزيز وشدهم والجزيل
وهي فحول كريمة ومعنى
النجيبات التي هي جمع نجيبة
القوية الخفيفة وقيل
النفيسة الفاضلة في نوعها وقيل
الكرام الاصول فيكون على
هذا تأكيد لقوله العتاق
ويروى النجيبات بشدة
الباء من غير باء واحدة
ومعناها السريعات وعلى
هذه الرواية يكون قوله
المراسيل بفتح الميم جمع
مرسال بكسر هاء قو كيد الان
معناه السريعات من قولهم

أمنت خلاه وأمسى أهلها ارتحلوا * أختى عليها الذي أختى على ليد
ومعنى أختى أقصد لان الخنى الفساد والقبح والنقصان ولبدأ خرسو رنعمان بن عاد لانه أعطى عرسبعة
انس لان النسري عمر طويلا (وقوله سعاد) اسم ظاهر أقيم مقام المضمرة وذ كره في هذا البيت بعد ذكر
ضمير في البيت قبله أحسن منه في قوله أول القصيدة منم اثر هاتم قال وما سعاد وذلك لانه هنا قصدا استثناف
نوع آخر من الكلام وهو وصف أرض سعاد بالبعد وذ كره ما يتصل بذلك من وصف الناقة * وقوله بارض
الباء ظرفية مثله في وما كنت بجانب الغربي * وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما ان يكون منقولا
بالتضعيف من باغ في متعد حيث نال مفعولين كمر فته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول
والوجه الثاني أن يكون بمعنى يبلغها فيكون متعدي الى واحد وقد جاء فعل وقيل بمعنى القاصر والمتعدى
فالاول كمشي ومشى قال

ودوية فترمشي نعامها * كمشي النصارى في خفاف الارندج
الارندج واليرندج جلد أسود وهو من عرب والثاني كقولك زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزينا بينهم أي فرقنا
بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فان قلت لم جرت به فعل مع انه محتمل لفعل كيطر وقد
أجاز أبو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرته لقوله سم في مصدره التزييل ولو كان فيل لقالوا زيسلة
كيطر وقول الضمير المتصل يبلغ عائد الى الأرض لانها مؤنثة بدليل ان الأرض لله يورثها من يشاء وقولهم في
تصغيرها أريضة ولا يكون عائد الى سعاد لان الجسلة صفة لأرض فالابدالها من ضمير يورثها لا يورثها ولا تكون
مستأنفة لان الجار والمجرور حيث لا يصلح خبر اذ جميع الناس كانوا نون بارض ومن هنا امتنع الاخبار
بالزمان عن الجسلة في نحو قولك زيد في يوم وصح اذا وصف الرمان بصفة مفيدة كقولك زيد في يوم طيب والعتاق
فاعل لفظا ويدل من الفاعل تقدير الابدال من تقدير المستثنى منه أي ما يبلغها شيء وكذا كل استثناء مفرغ
والا كثر ما أعاد الحذف ولهذا كثر ما جاء في الاهندوندر ما جاء في الاهند والنجيبات جمع نجيبة وهي الكريمة
من الخيل ويروى النجيبات بالياء المشددة أي السريعات والعتيق من الاصل والخيول وغيرهما الكريم الاصيل
وعلى هذا فالعتيق والعتاق كالكرام والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق أي رائع اه وعلى
هذا فهو من قولهم وجه عتيق أي حسن كأنه عتيق من جميع العيوب قيل ولهذا القبول أبو بكر الصديق رضي
الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه الصلاة والسلام أبو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي وقيل
فمن يومئذ سمى عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به قاله مصعب بن الزبير وهذا هو المعنى الاول الذي
قدمناه في تفسير العتيق من الاصل والخيول وغيرهما واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله بن عثمان رضي الله
عنهما والمراسيل جمع مرسال مفعول من قولهم نافقة مسرلة اذا كانت سرية وضع اليدين في السير ونظيره
جمع مطعام ومجزاع على مفاعيل قال * مطاعين في الهيجام طاعين في القرى * وقال كعب في
هذه القصيدة لا يفرحون اذا نالت رماحهم * فوما ليسوا بجار يعاذ انيوا
وانما تمتنع الصفة المبدوءة بالميم من التكسير في مسألتين احدها ما أن تكون على وزن مفعول كضروب
وشذ نحو ملاعين ومسايم والثاني أن تكون الميم مضمومة كسكرم ومنطلق ويستثنى من هذه مفعول
ومفعول المختصين بالمؤنث كمرضع ومكعب فيموز تكسيرهما قال الله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وقال
أبو ذؤيب وان حديثا منك لو تبدلني * جنى الخيل في البان عوذ مطافل
مطافل ابكار حديث نتاجها * يشاب بعام مثل ماء المفاصل
العوذ بذال معجمة جمع عائد ككامل وحول والعائد القرية العهد بالنتاج من الظباء والابل والخيول ويجمع
أيضا على عوذان مثل راعي ورعيان وحوران فاذا تجاوزت عشرة أيام من يوم نتاجها أو خمسة عشر
فهى مطفل وسميت بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل والمطافل بالياء اشباع كقوله * نقي الدراهم تنقاد
نافقة رسالة بفتح الراء وسكون السين اذا كانت سرية وقع اليدين في السير وحاصل معنى البيت ان يحجب وجهه التي هي سعاد صارت بأرض

بمعينة أو دخلت في المساء بأرض بعد مدة لا يوصله اليها الا ابل السحرام الاصول القوية السريعة بعد مدة ما يتي ويبتها (قوله وان يبلغها الخ) هذا البيت زيادة تأكيدي في بعد المسافة لانه ذكر فيه انه لا يبلغه تلك الارض الا الناقة الشديدة التي لا تسكل بالتعب ولا يضعف سيرها بالاعياء و يلوح بذلك لناقته وقد اطمئن في مدحها وامن في وصفها في تسعة عشر بيتا فوصفها في هذا البيت بوصفين من أوصاف الابل الجيدة فقال ولئن يبلغها الخ وفي بعض النسخ ولا يبلغها الخ وفي نسخة وما يبلغها الخ وعلى كل فهو معطوف على قوله لا يبلغها الا العتاق الخ فكل منهما صفة للارض وحيث شذوا ضمير عائد الى الارض لا الى سعاد لانه لا بد من أن تشمل الصفة على ضمير يعود على الموصوف فان قيل لوجه لنا الوال ولا يستناف مع رجوع الضمير الى سعاد أجيب بأن ٤٤ في جعلها للاستئناف خروجا عن أصليين أحدهما منحوى وهو أن الاصل في الوال العطف

للاستئناف وثانيهما بيان وهو أن تناسب الضمائر أولى من تنافرها وقوله الاعذارة أي الناقة عذارة فهي صفة لموصوف محذوف والعذارة بضم العين وفتح الذال وبعدها ألف وفتح الفاء والراء الناقصة الصلبة العظيمة ويقال للجمال عذارة إذا كان كذلك وقوله فيها وفي نسخة لها أي في تلك الناقة أولئك الناقة وقوله على الين أي مع الين فعلى بمعنى مع كافي قوله تعالى وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم والين الاعياء والتعب قال أبو زيد وابن فارس ولا يبنى منه فعل وقد نحوا وقوله ارقال مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله أو قال بالظرف لانه اعتمد على موصوف والارقال بكسر الهمزة واسكان الراء المهملة وقاف بعدها ألف ولام ضرب من السير سريع قال الجوهري هو نوع من الخيل وقال ابن الاثير هو

الصياريف * الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف وأما الدراهم فانه جمع درهم لغة في درهم قال لو كان عندي ما تاد درهم * لا بتت دارا في بني حزام والمفاصل قال الاصمعي من فصل الجبل من الرملة يكون بينهما ما راض وحصى صغار فان ما ذلك يكون صافيا ذابريق قال * (ولن يبلغها الاعذارة * لها على الين ارقال وتبغيل) * لك في بيانها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى أرض لا الى سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهي مثالي في انما صفة لارض فلا بد من تحمها ضميرها فان قلت قدر الوال ولا يستناف وقد صرح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير خروج عن أصليين منحوى وبيان أما النحوى فلان الاصل في الوال العطف لا الاستئناف وأما البياني فلان تناسب الضمائر أولى من تنافرها ولذا قال الريحشري في قوله تعالى أن اسد قبسه في التابوت فاقد قبسه في اليم فليقله اليه بالساحل يأخذ عذولي وعدوله الضمائر كلها الموسى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظام فان قلت المحذوف في البحر والماتى الى الساحل هو التابوت قلت ماضرك لوقلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا يتنافر النظام اه فان قلت هلا كتفي من الجملة بين بضمير واحد متوسط الوال بينهما ومن شأنه ان تجمع بين الشيتين وتصيرهما كالشي الواحد قلت انما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل انما يرى انه يجوز أن يقال هذان ضارب زيد وتاركه ويمتنع هذان يضرب زيد وتاركه فان قلت فسلم قال هشام بن معاذ النحوى الكوفي وهو من أئمتهم ان المسوغ للنصب في نحو زيد قام وعمرأ كرمته ان الواو للجمع مع انها بين جملتين كما ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد ردت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساع للجمع مع تقدير الجملتين كالجمله الواحدة مع الفاء حتى أجاز والذي يطير في غضب زيد الذباب قلت لانهم السببية فاقبلها او ما بعدها بمنزلة تجلة الشرط والجزاوهما في حكم الجملة الواحدة ألا ترى انه يجوز زيدان قام غضب عمر و ونحو زيدان سافر غضب عمرو وأقام (قوله عذارة) مهمل الاول مضموم ومهمل الثاني وهي الناقصة الصلبة العظيمة ويقال للجمال اذا كان كذلك عذارة وجعهما عذارة بفتح أوله وأفعه كاف مساجد وليست بالتى كانت في المفرد بل تلك محذوفة وقد اجتمع في هذا التكثير ما اختلف في نحو كتب وفلك من التغييرين اللفظي والتعديري (قوله على) هي وصبر ودهال فتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على السكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم (قوله الين) هو الاعياء والتعب قال أبو زيد ولا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد نحولها (قوله ارقال) مبتدأ أو فاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر ارقال البعير وارقالت الناقة والارقال نوع من الخيل ويقال ناقة مرقل بغير تاء فاذا كثر والواو امر قال ومفعول من افعلي قليل مثل معطاء ومهداء ومعوان (قوله وتبغيل) هو مشى فيه اختلاف بين العتق والهملة وكانه مشى به بسير البغال

فوق الخيل وقوله وتبغيل معطوف على ارقال والتبغيل بفتح التاء واسكان الياء وكسر الغين بعدها باء ساكنة ثم لام ضرب من السير سريع أيضا فوق الخيل ودون الارقال فلور في المصنف لقال تبغيل وارقال لان الارقال أقوى من التبغيل وانما لم يصنع كذلك اضرورة النظام وكأنه شبهه بمشي البغال فذلك سمي تبغيلا واعلم أن سير الابل في الاسراع على مراتب فالاولها العتق بفتح العين والنون في آخره قاف وهو الذي يتحرك فيه عنق البعير وفي سائر مراتبه لانه من اختلاف كبير والذي ذكره ابن اصبغ الأزدي في ارجوزته ان اعلاه الشعر بفتح التاء المشاة فوق والشين المهملة وضم العين المهملة المشددة وبعدها راء مهملة وهو غاية الطاعة في السير والارقال دونه في الرتبة والتبغيل فوق العتق ودون الارقال فيكون سير تلك الناقة مع الاعياء والتعب دائرا بين الارقال والتبغيل فاذا اشتد بها التعب والاعياء يكون غاية ما ينتهي اليه

سيرها في قلة السرعة التبغسل واذا خفت تبعها ثقلت الى الارقال واما مع الشدا في كون سيرها الشدا ولا تسير عنقاصه لالقولها على السير
السرير جردا فاذا كان سيرها مع الاعياء والتعب على هذين الضربين السريريين من السير فساطنلها اذا كانت في حال نشاطها وحاصل معنى
البيت انه لا يبلغ تلك الارض الناقة موصوفة بصفتين محودتين في الابل الاولى كونها عظيمة صلبة وهو المعنى بالعذارة الشاني كونها لا تضعف
بكثرة السير وهو المعنى بقوله لها على الاين ارقال وتبغيل فاذا كانت عظيمة صلبة سريعة السير مع ٤٥ الاعياء ومع عدمه بالاولى بلغ بهارا كها

الى المدى البعيد في الزمن
القصر (قوله من كل نضاجة
الذفرى الخ) لما وصف الناقة
بوصفين في البيت الذي قبل
هذا وهما كونها عظيمة
صلبة وكونها لا تضعف بكثرة
السير وطلها في هذا البيت
بوصفين وهما كونها كثيرة
عرق الذفرى وكونها عارفة
بالطريق الطامسى الاعلام
الذهب الاثا رفق من كل
نضاجة الذفرى الخ والجبار
والجرو وخبر ليتد محذوف
تقديره هي أى الناقة
المذكورة أو حال من العذارة
ومن تبعية أو مبينة للجنس
قال ابن هشام الاول أوضح
لان المعنى عليه ان تلك الناقة
بعض افساد ذلك الجنس
والشاني أحسن لان المعنى
عليه ان تلك الناقة جميع هذا
الجنس على سبيل المبالغة
ويحتمل وجهان ثالثا وهو أن
تكون لابتداء الغاية والمعنى
عليه ان تلك الناقة ابتداء
خلقها واتخاذها من هذا
الجنس فيكون قصده ان
يصفها بكرم الاصل ويؤيد
هذا الثالث ان ابتداء
الغاية هو المعنى الغالب
على من نضاجة الذفرى

لشدته وهذا البيت تأكيدها قبله في افادة بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الناقة عظيمة صلبة
سريعة العدوم من صفتها انها اذا أعيت وكنت من السير سارت مع ذلك التعب هذين النوعين من السير فما
ظنك بها اذا لم تسلك به قال

(من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت * عرضتها طامسى الاعلام مجهول) *

(قوله من كل) قال عبد الطيف بن يوسف من تبعية أو مبينة للجنس أى التى هي كل ناقة نضاجة اه
والاول واضح وأما الثاني فقد يدظهر انه أحسن وأبلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا أطعمنا شاة كل
شاة قال وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يأمن خالده

ولكن التصديق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم المبينة شى لا يدري جنسه فتكون من ويجرو رها يماناله كافي قوله
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذى تقدم هنما معلوم الجنس وهى الناقة العذارة ثم قوله في تفسيرها
أى التى هي كل ناقة نضاجة تمسك لان المفسر عذارة وهى نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب
أن يقال هى نضاجة ليكون المفسر جلة كما قالوا في يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس ان المعنى من أساور وهى ذهب وثيابا خضرا هى سندس والذى غره انهم يثابون لمن الجنسية غالب بقوله
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذى هو الاوثان وانما قدره كذلك لان المفسر معرفة
فقد رواتفسير معرفة لان المبينة داغاة قدر كذلك وتحتمل من وجهان ثالثا أظهر مما ذكر وهو أن تكون
لابتداء الغاية أى عذارة ابتداء خلقها وابتداءها من كل ناقة نضاجة يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو
المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد وابن السراج والاختص الصغير والسهيلي ان سائر ما ذكر لها من المعاني
يرجع اليه وعلى الوجة الثلاثة فيحتمل الطرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون رفاعا بتبعية على انها صفة
لعذارة والشاني أن يكون رفاعا مباشرة العامل على انها خبر لهى محذوفة والثالث أن يكون نصبا على الحال
من عذارة لانها قد اختصت بالوصف (قوله نضاجة) صفة لمحذوف أى من كل ناقة نضاجة وفيه مبالغة
من جهة الزنة والمادة اما الزنة فلانها محمولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة وأما المادة فلان النضج بالخاء
المججمة أكثر من النضج بالمهمل ولهذا قالوا النضج بالمهمل الرش وقالوا في قوله تعالى نضاجتان معناه قوارتان
بالماء هذا هو المعروف وعليه حذاق أهل الاشتقاق وان الواضح بضع الحرف القوى للمعنى القوى
والضعيف للضعيف وذلك كوضع القصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشى حتى يبين والغصم بالغاء
الذى هو حرف رخول كسر الشى من غير أن يبين وعلى هذا تناول الامام أبو يعقوب السكاكى قول عباد بن
سليمان ان بين الحروف والمعاني تداسا طبيعيا لما رأى ان جملة على ظاهره موقع في فساد ظاهر وذلك بآدلة
منها ان اللفظ موضع للمتضادين كالجود للابيض والاسود ومن المحال مناسبة شى بطبيعته للشى وضده وينبوا من
النضج بالمججمة فعلا على فعل يفعل كسلخ يسالخ وذلك لاجل حرف الخلق هذا هو المعروف وهو قول أبي زيد
وقال الاصمعي لم يبين من هذه المادة فعل وأما النضج بالمهمل فلا خلاف في بناء الفعل منه وهو فعل بالنضج بفعل
بالكسر على القياس وفي حديث المقداد قوضا ونضج فربك وهذا الخلق فظاير تحت يفتح لان حرف الخلق
يبيح توافق الماضى والمضارع في النضج ولا يوجب (وقوله الذفرى) بالمججمة وهى النقرة الشى تحت أذن

صفة لموصوف محذوف أى ناقة نضاجة الذفرى وازدادة نضاجة للذفرى من اضافة الصفة للمعول لها بعد تحويل الاسناد والاصل نضاجة ذفرها ثم
حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانصب على التشبيه بالفعل به ثم أضيفت الصفة الى معمولها والنضاجة بفتح النون وتشديد الضاد
وبعدها ألف وخاء ثم ناء التأنيب الكثيرة السيلان يقال عين نضاجة اذا كانت كثيرة الماء وكانت فواردة ومنه قوله تعالى فيهما عينان نضاجتان
أى قوارتان وفيه مبالغة من جهة الزنة والمادة اما الزنة فلانها محمولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة وأما المادة فلان النضج بالخاء المججمة

أعلى من النضج بالحاء المهملة لان الاول الرش الكثير والثاني القليل ولهذا قال خذاف أهل الاشتقاق ان الواضع يضع الحرف القوي للمعنى القوي والحرف الضعيف للمعنى الضعيف وذلك كوضعه القصر بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى أبين والقصر بالغاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يمان والذفرى بكسر الهمزة والفتحة والراء المهملة وفي آخره ألف التانيث فهي بزنة ذ كرى وهي النقرة التي خلف اذن الناقة وهي أول ٤٦ ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفتحين وهي الرائحة الطاهرة طيبة كانت كرائحة المسك

أو غير طيبة كرائحة النتن ومن الاولى قولهم مسك اذفر ومن الثاني قولهم رجل ذفر أى له خبث ريج وأما الذفر بالدال المهملة وسكون الغاء فهو النتن خاصة ثم ان الذفرى مفرد قائم مقام المثني فآل فيها للجنس الصادق بالمتعدد اذ الناقة لها ذفران لاذفرى واحدة ونظيره قوله الان عينالم تجدد يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجمود وفي كلامهم عكسه وهو كوب المثني قائم مقام المفرد كقول بشر

على كل ذى مبيعة سالخ يقطع ذوا بهر به الحزما وانما له أبهر واحد واجاز افراء ان يكون من هذا قوله تعالى وان خاف مقام ربه جنتان وقوله اذا عرفت أى وقت ان عرفت بكسر الراء من باب طسرب وهو ظرف لنضاجة ولا جواب لادان جعلت مجردة عن معنى الشرط وان قد ر فيها ذلك فعاملها شرطها والجواب محذوف والتقدير اذا عرفت فهي نضاجة للذفرى أو الجواب مذ كور وهو الجملة الاسمية بعد هاو تكون الغاء حذفت

الناقة والبعر وهو أول ما يعرق منهما واشتقاقها من الذفر بفتحين وهو الرائحة الطاهرة طيبة كانت أو غيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل ذفر أى له خبث ريج وأما الذفر باهمال الدال واسكان الغاء فهو النتن خاصة ومنه قولهم ذفر اله أى ندموا للمرأة اذا سبت يادفار وقول عمر واذفرا وقولهم فى كنية الدنيا وكنية الداهية أم ذفر وأكثر العرب يقدرون ألف الذفرى للتانيث كالف الذكرى فيقول هذه ذفرى أسيلة غير منونة وبعضهم يقدروها للاحاق بدرفهم فينونها الان سمي بها ونظير الذفرى الدفلى بدال مهملة اسم لنبث مرينون ولا ينون وجمعها ذفريات كعلقيات وذمار كجوار وجمار وذفارى كصهارى وعذارى وليست ألف الجمع بألف المفرد لان تلك التانيث أول الاحاق وهذه منقلبة عن ياء وحمل الذفرى فى البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئ عن رفع على الغاءلية والاصل نضاجة ذفرا قائم مقام حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقه وانما نصب الذفرى على التشبيه بالمفعول به لانها سميبة للموصوف وأنبت آل عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع كازعم عبد اللطيف لزم اضافة الشيء الى نفسه وكذا البحث فى نحو حسن الوجه ونظائره ومما يدل على ذلك قطعا انك تقول مررت بأمرأة حسن وجهها وحسنة الوجه فذكرا الصفة اذ رفعت وتوثرنا اذا خفضت فدل على انها فى حالة الخفض منجولة لضمير الموصوف كما انها كذلك اذا نصبت فقلت حسنة وجهها وأما تانيث الصفة هنا فلا دليل على فيه لجواز أن يقال انه لاجل تانيث الذفرى لا تانيث الموصوف (وقوله الذفرى) مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقه لها ذفران لاذفرى واحدة ونظيره قوله

الان عينا لم تجدد يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجمود

(وقول الآخر) اظن انهم مال الدمع ليس بعنته * عن العين حتى يضحى سوادها وفي كلامهم عكس هذا وهو انابة الاثنين عن الواحد كقول بشر

على كل ذى مبيعة ساجح * يقطع ذوا بهر به الحزما

وانما له أبهر واحد وقوله فجعلن مدفع عاقلين امامنا * وجمعان امعز ممتين شمالا ارادعا قلا وهو جمل وأجاز الفراء أن يكون من هذا وان خاف مقام ربه جنتان وأما قوله اذا ما الغلام الاحق الأم سافنى * باطراف أنفيه استمر فاسرعا

فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل انه سمي المنخرين أنفين تسمية للجزء باسم الكل ويقال سفتة أسوفه اذا سفتته وفى النهاية لابن خنيزار انهم قالوا مات حتف أنفيه وان من ذلك قول الشاعر

* يا حبذا عينا سليمي والغما * وان أصله الغمان فاستط النون للضرورة اه وكما استعمال المفرد فى موضع التثنية كذلك استعمال الجمع فى موضعها فقالوا رجل عظيم المنابك وعظيما الجواب وقد اجتمعت انابة الواحد والجمع عن الاثنين فى قول الهدلى

فالعين بعدهم كأن حداتها * سملت بشوك فهي عو رند مع

واضافة نضاجة الى الذفرى اضافة للمظنية ولولا ذلك لم يجز اضافة كل البها لادان فكل رأى واسم التفضيل الى مفرد معرفة ونظير هذا البيت الكتاب سل الهموم بكل معطى رأسه * ناح خالط صهيبة متعبس

ماضاف كل الى معطى رأسه لما كان نكرة لانه فى نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بعير تركبه

للضرورة كما فى قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلالن وكانه يصفها بشدة جهدها فى السير حتى دلول يصير العرق يسيل من ذفرهم فان العرق لا يكون الامع اشتداد فى السير واهتمام به وناهيك ما وصف به ذفرهم من النضج الذى هو فى غاية الكثرة على ما تقدم تفسيره وقوله عرضها طامس الاعلام مجهول أى هممتها سلك طريق مندوس العلامات مجهول المسالك فعرضتها بضم العين وسكون الراء وفتح الصاد بمعنى هممتها ومنه قول حسن رضى الله عنه وقال الله قد أعدت جندا * هم الانصار عرضتها للقاء وذكر التبريزى

وجيهين في معنى عرضتها في البيت أحدهما أنه من قولهم بغير عرضة للسفر أي قوى عليه والثاني ما يعرض وينع من الشيء ومنه قوله تعالى ولا
تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم ولا مساعوا لواحده من هذين المعنيين هـ وانما المعنى ما ذكرناه كما قاله ابن
هشام ومعنى طامس الاعلام مندرس العلامات وهو صفة لموصوف محذوف مع تقدير مضاف أي ساوكم طريق طامس الاعلام كما أشرنا اليه في
الحل وطامس اسم فاعل من طمس الطريق اذا درس وانجعت اعلامه والاعلام بمعنى العلامات جمع ٧ علم بمعنى العلامة ومجهول صفة طامس

مؤكد لان كل طامس مجهول
ولهذا لم يجعله خبر لان الخبر
لا يكون مؤكدا وصدده
بذلك وصفها بغير معرفة الطريق
الطامس الاعلام لكثرة
اسفارها وسلوها كالمغازات
وهذا وصف شريف من
أوصاف الابل فر بماض
الراكب عن الطريق لنوم
أو غيره فيها فكانت ناظنة
لهادراية بغير معرفة الطريق
نحبت به من تلك المفازة وقد
حكى أبو علي بن سينا أنه كان
في ركب فضلوا عن الطريق في
مفازة عظيمة كادوا بهم لكون
فيها فعمدوا الى بغير كان معه
فألقوا زمامه على غاربه
وأرسوه فسار بهم وما زال
يقفوا الطريق حتى خلس
بهم الى المقصد الذي كانوا
يقصدونه فسبحان الملمهم
وحاصل معنى البيت ان هذه
الناظنة كثيرة العرق من ذفرها
وذلك لا يكون الا مع اشتداد
في السير وجهه نفسها فيه
وانها عارضة للطريق المندرس
العلامات المجهول المسالك
لكثرة اسفارها وسلوها
المغازات (قوله ترمى الغيوب
الح) لما ذكر في البيت الذي
قبل هذا ان همتها ساوكم

ذلول متقادس ربيع يضرب بياضه الى الحرة (وقوله اذا) ظرف لنضاجة وان قدر في معنى الشرط فعاملها
شرطها أو جواب محذوف أي اذا عرفت نضجت ذفر ياهأ أو جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على
ان الغام حذفت للضرورة كافي قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان
وقد جعل عليه أبو الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب محذوف أي
فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها على هذا التقدير مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذالم
تقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناظنة المحذوفة أو مستأنفة (قوله عرضتها) أي همتها ومنه
قول حسن رضي الله عنه وقال الله قد أعدت جنتا * من الانصار عرضتها للقاء
وذكر التبريزي في تفسيره عرضتها في البيت وجهين أحدهما انه من قولهم بغير عرضة للسفر أي قوى عليه
وفلان عرضة للشر أي قوى عليه وجماعته عرضة لذلك اذا نصبت له والثاني ما يعرض وينع ومنه قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم أو تبروا ولا مساعوا لواحده من هذين
المعنيين هـ وانما المعنى على ما ذكرنا من تقدير مضاف أي معقود همتها أو ذوه همتها ولولا هذا التقدير لم
يصح الاخبار لان المبتدأ على هذا التقدير غير الخبر وتظهرهم درجات عند الله أي هم ذو درجات وقوله
طامس اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق يطمس ويطمس طمسوا وطمسوا اذا درس
وانجعت اعلامه وهو صفة لمحذوف أي همتها طريق طامس الاعلام فان قلت أما يجوز أن يكون طامس فاعلا
بمعنى مفعول كما قيل في ما عداق وسركا تم وعيشة راضية قلت لا وجهين أحدهما ان الصحيح ان فاعلا لا يأتي
بمعنى مفعول وأما أوردت فقول عند البصريين والبيهانيين اما البصريون فتنأ ولوه على النسبة الى المصادر التي
هي الدفق والسكر والرضا كما ان اللابن والتامر والدراع والنابل نسبة الى اللابن والتمر والدراع والنبل
وأما البيهانيون فتنأ ولوه على الاستناد المجازي وحقه قنه داق صاحبه وكاتم صاحبه وواض صاحبه والثاني ان
ذلك لم تدع ضرورة اليه فان طمس يتعدى ولا يتعدى فالواطمس الطريق بالرفع كما تقدمنا وطمسست الريح
الطريق (قوله الاعلام) جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه علم للساعة أي وان عسى عليه السلام لعلامة على
الساعة وأما قراءة الجماعة فوجهها تسمية ما يعلمه الشيء علما والكلام في اضافته طامس الى الاعلام كالكلام في
اضافة نضاجة الى الذفر (وقوله مجهول) صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم أقدره خبرا
لان الخبر لا يكون مؤكدا ولهذا قيل في قوله

اذا ما بكى من خلفها انحرقت له * بشق وشق عندنا لم يحول
ان الظرف خبر ولم يحول جملة حالية مؤكدة وابتنى بالانكسار لوقوعها تفضيلا ومثله الناس رجلان رجل
أكرمته ورجل أهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان الشق اذا كان عنده كل غير محمول والخبر
لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال

(ترى الغيوب بعيني مفرد لهق * اذا توقدت الحزاز والميل) *
(قوله الغيوب) اما جمع غائب كشاهد وشهودا وغيب والاول أولى ولم أرهم ذكر والا الثاني مسح انه محذور
اذا الغيب في الاصل مصدر غاب ثم أطلق على الغائب اطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى قل أرأيتم ان أصبح

الطريق المندرس العلامات المجهول المسالك بين في هذا البيت وجهه اهتمامها بذلك وهو انها في غاية حدة الصرح حتى انها بغير حذر في بصرها الى
الارض تذكر الطريق وتبين السبيل فقال ترى الغيوب بالح أي ترى تلك الناظنة الغيوب والمراد برمي الغيوب ايقاع النظر عليها بسرعة فانه يشبه
الرمي في سرعة الوقوع على المحل والغيوب بضم الغين اما جمع غائب كشاهد او جمع غيب كفلوس جمع فليس السك في الثاني تجوز
اذا الغيب في الاصل مصدر غاب ثم أطلق على الغائب والمراد بالغيوب آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون وقوله بعيني مفرد لهق أي بعينين

مثل عيني مفرد لهن فخذت الصفة وهي لفظ مثل والمضاف بعد هاو الجار والمجرور متعلق بترى والمفرد هو الثور والوحشي الذي انفرده عن انبسته وقد غالب عليه وصف المفرد كما غالب الاغن على الغاي فتي قبل مفرد انصرف للثور والمذكور وانما شبه عينيه بعينه لانه ألف البراري والفلوات وغيرها بكثرة مرورهم فيها واعتاد الصبر على شدة الحر وسكونه من أحد الوحوش نظرا حصه بالتشبيه به في حدة النظر واعتد برسال تفرد عني أنبسته لانه حينئذ يكثر تحديقها للنظر ٤٨ ويقوى نشاطه ونقته ومعنى لهن بفتح الهاء وكسر ها الأبيض فان قيل لم خصه بالأبيض مع انه

لامدخل اللون في تشبيه الناقة بالثور والوحشي في تحديق النظر وحسنه أحسب بان ذلك المعنى آخر غير تحديق النظر وحسنه وهو زيادة الحسن لان عين البقر الوحشي في غاية السواد فاذا كان الثور من البقر الوحشي أبيض مع شدة سواد عينيه يكون في غاية من الحسن وذ كر بعضهم انه اذا كان أبيض كان أقوى في النظر وعليه فوصف الثور الوحشي بالأبيض له مدخل في تشبيه الناقة في حدة البصر وقوله اذا توقدت الحزاز والميل أي وقت توقدهما واذا جمعت وقت مجرد عن معنى الشرط وهو ظرف لترى الغيوب الخزان قدر فيه معنى الشرط فعاملها شرطها والجواب محذوف دل عليه ما تقدم أي فهي ترى الغيوب وعلى كل فلا مفهوم له لانها اذا كانت حديد البصر في هذه الحالة تكون شدة الحر لا تقدر في بصرها ولا تؤثر في عينها بل كانت همتها ما كانت عليه من استغراق الغيبات ومعرفة المسالك الخفيات فطانت بها في غير هذه الحالة

ما ذكرتم غورا وفعل يجمع على فعل ان صحت عينه كفلس وفرخ أو امتثلت بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف فان اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وقوس استثقالا للضمين في صدر جمع وبعدهما واو ويجوز كسر أوله ليخف ويقرب من الياء وقرئ به في السبعة في نحو يموت وعيون وغيبو بوذ كر الزجاج ان أكثر النحويين لا يعرفونه وانه عند البصريين ردى مجد لانه ليس في العربية فعل بالكسر واستدل الفارسي على جواز به بجوز في تحديق عين وبيت ونحوهما كسر الأول ومن حتى ذلك سيبويه مع ان فعلا بالكسر ليس من أبنية التعمير وقوله بعيني مفرد أي بعينين مثل عيني ثور مفرد حذف الصفة والمتضايقت بعدهما وأضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه الثاني المحذوف وتظهره قول الآخر

ابتن الاصطباد القلوب * بأعين وجره حينما خينا

أي بأعين مثل أعين ظباه وجره بفتح الواو واسكان الجيم موضع وانما شبه عينيه بعيني الثور والوحشي الذي أفرده عن أنبسته لانه حينئذ يكثر تحديقها ويقوى نشاطه ونقته وهذا تشبيه بليغ لترك أداة التشبيه وليس باستعارة لاشتغالها على ذكر طرف في التشبيه يقال ثور مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفرد وفردان (وقوله لهن) هو بفتح الهاء وكسر ها فان فتح احتمل وجهين أحدهما أن يكون مقصودا من اللهاق وهو الثور الأبيض قال لهن ثلاثه كالهلال *

وقال اسامة الهذلي

والا النعام وحفانة * وطغيا مع الهن الناشط

الحفان بفتح الحاء المهملة فتراخ النعام وطغيا الصغير من بقر الوحش معجم الغين مهملة الطاء مضمومة ما عند الاصمعي مفتوحة عند ثعلب وعلى هذا التقدير فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل بدل منكرة من نكرة والثاني أب يكون صفة من قولهم لهن بالكسر لهما بالفتح فهو لهن ولهن بالفتح والكسر مثل يقي ويقى اذا كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا من لهن بالكسر كاذ كرناو على هذين الوجهين فهو نعت وأجود الوجه الأول لانه لا مدخل للون في تشبيهه الناقة بالثور والمفرد في حدة النظر فاذا قدر مضمورا من اللهاق كان اسما وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعتا كانت افادته للون قصدا (وقوله الحزاز) بحاء مهملة وزاي معجمة مشددة وهو جمع خبز براين المكان الغليظ الصلب كظلمات في جمع ظلم وهو ذ كر النعام ويجمع في الغلة على أحز والميل جمع ميل وهو العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس بشئ وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل جمع أميل وميل أعزاد التبريزي والميل من الارض معروف وليس في كلامهم ما ما يبين المراد ولا ضرورة لتسكافهما جعله جمعا للمذكر والمؤنث معا * (تنبيه) * اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل بالضم ولكن أبدلت ضمته كسرة لتسلم ياؤه من الانقلاب واوا كافي بيض وعيس واذا قيل بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين أحدهما أن يكون كذلك والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز زعمه في نحو قيل وديك ان يكون فعلا أو فعلا وفي معيشة ان يكون مفعلة أو مفعلة وذلك لانه لو جاب اعلال الضمة بقامها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين الثلاث قلب تلك الياء ألفا وللا تنقلب الياء واو يقول في قول الشاعر

والمراد بالتوقد هنا اشتداد الحر تشبها به بتوقد النار والحزاز بكسر الحاء المهملة وتشديد الزاي وفي آخره زاي أيضا هي وكنت الامكنة الغليظة الصلبة وهي جمع حزر بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وفي آخره زاي أيضا وهو المكان الغليظ الصلب ويجمع في الغلة على أحزة كعزير واعزرة والميل بكسر الميم جمع ميله بفتحها وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس بشئ وعبرة التبريزي والميل من الارض معروف وليس في عبارته ما يعين المراد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة في غاية حدة البصر حتى انها تبصر ما غلب من آثار

الطريق عن العيون بعينها الشبهتين بعينى الثور الوحشى الأبيض وقت اشتداد الحرقى الامكنة الغليظة الصلبة والرمال المتعقدة الضخمة حتى كأنهم اتو قدت نارا وفي غير هذا الوقت من باب أولى (قوله ضخّم مقلدها الخ) لما وصفها في البيت قبل هذا بأنهم في غاية حدة البصر وصفها في هذا البيت بأنهم في غاية الضخامة والقوة والحسن على ما يقتضيه تفسير كلامه الاتى فقال ضخّم مقلدها الخ أى غليظ موضع الغلظة منها والضخم بفتح الصاد وسكون الخاء الغليظ وهو وصف من ضخّم بضم الخاء ضخّمه بكسر الصاد وفتح الخاء مثل ٤٩ غلظا غلظا وزاومعنى ويقال ضخامة بفتح الشاء ومعنى البيت ان هذه المائة تشبه في وقت توفد الارض وشدها بعيون الثور الوحشى الغاقلة لانها في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فما ظنك بهم في غير هذا الوقت قال

وكنّت اذا جارى دعا لضوفة * اشهر حتى ينصف الساق منزرى

انه شاذ وكان قياسه مضيقا والمضوفة الامر الذى يشق وأبو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بنى من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوفة قياسا وجب في تحريك وقيل ومعيشة أن يكون وزنها على الظاهر ويقول انما نقل الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبعض وعيس وفي الصفة التى على فعلى كمشيمة حيكى وقسمه ضيزى ومعنى البيت ان هذه المائة تشبه في وقت توفد الارض وشدها بعيون الثور الوحشى الغاقلة لانها في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فما ظنك بهم في غير هذا الوقت قال

*(ضخّم مقلدها عبل مقيدها * في خلقها عن بنات الفعل تفضيل)*

(قوله ضخّم) فيه ثلاث مسائل (الاولى لغوية) وهى ان ضخّم بضم الخاء ضخّمه بفتحها وكسر الصاد مثل غلظ غلظا وزاومعنى ويقال أيضا ضخامة كضهامة والوصف منه ضخّم كضهم وضخم بكسر ففتح فتشديد على وزن مرادفه وهو خمد وبضخم بوزن حجر واضخم بوزن رزب وهو القصير وضخم بوزن شجاع وأنشد سيبويه لرؤبة بن العجاج * ضخّم يحب الخلق الاضخم * ما به مزنة مفتوحة مع التشديد وليس في الابنية افعال ولكنه شدد للوقوف ثم ألحق الف الاطلاق وصل بنية الوقف ويرى الاضخم بكسر الهمزة والضخم ابلا همزة لا ضرورة وجع الضخم والضخم بضم الخاء جمع الضخمة أيضا ضخّمات بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت رؤبة معنوية وهى علو الهمة وفي بيت كعب حسية وهى غلظ الرقبة * (المسئلة الثانية اعرابية) * يجوز في ضخّم الرفع والنصب والجر فاما الرفع فعلى أربعة أوجه أن يكون خبرا عن مقلدها أو عن مضمر أو صفة لهذا فرة وعليه ما فاعلم يؤنث لاسناده لذكر وهو مقلدها تنكون هذه القرية الظالم أهله والرابع ان يكون مبتدأ فاعله سادس ما خبره وذلك على رأى أبى الحسن والكوفيين في اجازة قائم الزيدان من غير اعتدادهما على غير الوجه الثالث من هذه الارجاء فقله ضخّم مقلدها اجلة اما في موضع رفع صفة لهذا فرة أو نصب على الحال أو خفض صفة لنضاعة أو لاموضع لها على انهما متأنفتان * وأما النصب فاما بالنصب أو مدح أو على انه حال من عذافرة * وأما الجر فاما على انه صفة لنضاعة على لفظها أو عذافرة على معناها اذا المعنى وان يبلغها غير عذافرة كما تقول ما جاءنى الا زيدا وعمر وبخلف عرو وأجازة ابن خروف وجاعة منهم ابن مالك كما بامر من أحدهما القياس على ما جاءنى غير زيد وعمر وبالرفع جلا لغير على الاقال لم يبق غير طريق غير منغلث * وموثق في حبال القيد محبوب

غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطر يدور وي رفعها بالجر على معنى الاطرىد وموثق تخفوض عطفها على طر يدور وي رفعه عطفها على المعنى المذكور لا عطفها على غير القيد المعنى والثانى ماورد من قوله وما حاج هذا الشوق الاجسامه * تغنت على خضراء سمرقندها فمن خفض سمرقة لجسامته والمراد بقيوده ارجلها لانها موضع القيود ولهذا يقول كعب فعم مقيددها وأجاب المانعون بأنه لا يزم من جواز جمل غير على الاجواز العكس لان الأصل وان سمرقة لخضراء على ان المراد بقيوده اعر وقها النابتة في الارض أو صفة لجسامته ولهذه مخفوض الجاورة تخفوض وهذا الوجه غلط لان المراد بخرق الجوار تناسب اللفظى ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان

(٧ - بانت سعاد)

الميم وفتح القاف وتشديد الباء موضع القيد منها وهو قوا تمها ويجوز في كل من ضخّم وعبل أو فعم أو وجه الاعراب الثلاثة أما الرفع فعلى انه خبر لهى مضمر أو صفة لهذا فرة أو على انه خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر او على انه مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر بناء على رأى أبى الحسن والكوفيين من عدم اشتراط الاعتماد أو ما النصب فعلى انه مفعول لخرق تقديره أمدح مثلاً أو على انه حال من عذافرة أو ما الحرفه على انه صفة لنضاعة على لفظها أو عذافرة على معناها لان المعنى غير عذافرة قد أجاز ابن خروف وجاعة منهم ابن

كشمامة ومقلدها بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام موضع الغلظة من العنق والظاهر ان المراد به هنا جميع العنق تسمية للسكل باسم الجزء ويؤيد قوله في البيت الاتى غلباء فان المراد به غلظة العنق كما سيأتى قال ابن هشام وقد عيب على الناظم في ذلك فقد قال الاصمعي هذا خطأ فى الوصف وانما خير النجائب ما يدق مذبحه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعات من خطأ الوصف قول كعب ابن زهير ضخّم مقلدها لان النجائب توصف بركة المذبح وقد ذكر هذا الوصف اذا قال في البيت بعده غلباء على ما سيأتى ويجاب عن الناظم بما قاله بعضهم من ان الضخم يمكن تفسيره بالعظم في ذاته والحسن في صفاته وهذا لا ينافى رقة المذبح وقوله عبل مقيدها ويرى فعم مقيدها أى غليظ موضع القيد منها فالعبل بفتح العين وسكون الباء وباللام في آخره الغليظ وكذا الفم بفتح الفاء وسكون العين وباليم في آخره فهو بمعنى العبل ومقيدها بضم

مالك ان تقول ما جاء في الازيد وعمر ويخضع عمر وعلى معنى ما جاء في غير زيد وعمر ودقوله في خلقها عن بنات الفعل تفضل أى في خلقها عن
الاناث من الابل المنسوبة للفعل المعدل لضرب تفضل لها في الهيئة والقوة فتخلقها بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى الخلقة والمراد ببنات الفعل الاناث
من الابل المنسوبة للفعل المعدل لضرب وعن لداخلة على بنات الفعل بمعنى على وهى متعلقة بتفضل ويصح بقاؤها على بالها وتكون متعلقة
بمعدوف تقديره متميزة أو ممتازة وفي خلقها خبر مقدم وتفضل مبتدأ مؤخر وسوخ الابتداء به تقديم الخبر وهو جار ومجرور وأوالوصف المستفاد
من التثنية أى تفضل جليل فيه جميل ٥٥ وهو محتمل لان براد منه انهما فضلة على غيرها في عظم الخلقة والضخامة أو في حسن الخلقة

والنكونين أو فهم ما عاقل
الاول يكون فيه إشارة الى
ان بين اجزائها تناسب وهو
من صفات المدح بخلاف ما
اذا كان بعض أجزائها
لا يناسب بعضا في الضخامة
فانه مما يذم به وعلى الثاني
يكون فيه إشارة الى انه اجعت
بين ضخامة العنق والقوائم
التي هي دليل على قوتها في
السير وبين حسن التكوين
وعلى الثالث تكون اجعت
بين الضخامة وعظم الخلقة
وحسن التكوين والحاصل
انه وصفها في هذا البيت
بثلاث صفات الاولى ضخامة
العنق وذلك مؤذن بضخامة
جميعها متمسكاً وعظمها
والثانية عظم قوائمها وذلك
دليل على قوتها في السير
وطاقتها على تحمل الحمل والثالثة
تفضلها على غيرها في عظم
الخلقة أو في حسن التكوين
أو فهم ما معا وقد اشتمل
الشار الاول من هذا البيت
على أنواع من البديع
أحدها الجناس بين مقادها
ومقيدها وهو جناس غير
مستوفى لخالف السكامتين

العر وق المستورة بالارض غير مشاهدة فلا يحصل لها تهيج للعب (المسئلة الثالثة أدبية) وهى ان المقاد
موضع القلادة من العنق والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك فقال الاصمعي هذا خطأ في الوصف
وانما خير النجائب ما يدق مذبحه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من خطأ الوصف قول كعب بن
زهير خضم مقلدها لان النجائب توصف بركة المذبح اه وقد ذكر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباء على
ماسياتى (قوله عبل مقيدها) اعرابه كاعراب خضم مقلدها والعبل كالخضم وزناو معنى وفرس عبل الشوى
أى غليظ القوائم وقد عبل بالضم عباله كخضم خضامة والانثى ببله وجهها عبال وجمع العبله أيضا عبالان
بالاسكان ويرى فم وهو كالخضم والعبل وزناو معنى وفعله بالضم كغلباء ومصدره الفعامة والفعومة
وافعته ملائكة وقالوا سبل مفعم يفتح العين على المجاز وهو عكس عيشة راضية وحقية فم سبل مفعم بالكسر لانه
ما لى لا يملوء وعيشة مرضية (قوله مقيدها) أى موضع القيد منها وذلك انها اذا كانت أطرافها غليظة كان
ذلك أقوى لها على السير (وهي ناسائل) الاولى ان صيغة المفعول مما زاد على ثلاثة يأتى مصدر انحو مرفوعة
كل مرفوع أى كل تمزيق وزمانا كقوله الحمد لله مما انار مصباحنا أى وقت امسائنا واصباحنا ومكاننا بحور
أدنا من مدخل صدق الآية جاء في التفسير أن مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة والسلطان النصير
الاتصار ومنه قول كعب مقادها ومقيدها وزعم أبو الحسن ان اسم مفعول الثلاثى يأتى أيضا مصدره والى كنه
مسموع كقوله ماله مفعول ولا يجاود أى لا عقل ولا جلد (المسئلة الثانية) اشتمل هذا الشطر على أنواع من
البديع أحدها الجناس وذلك في مقادها ومقيدها وهو جناس غير مستوفى اذ تخللت الكلمتان في الباء
واللام ويسمى مثل ذلك اذا تقارب الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث
الحسيل مفعودى نواصبها الخير واذا لم يتقارب جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة نكرة ومما مثل به صاحب
الابحار لذلك قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن وهو سهو والراء والنون اما من مخرج واحد او من
مخرجين متقاربين النوع الثانى التجميع وهو اتفاق القريتين في الحرف الناطم لها والثالث التجميع
وهو توازن كلمات التجميع ومن بديع ما جاء منه قول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقترع
الاسماع بزواجر وعظه (قوله في خلقها) البيت الخلق بمعنى الخلقة وعن بمعنى على وهى متعلقة بتفضل وان
كان مصدره لانه ليس منخولا الفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدم معموله مطلقا فهو وا هم وعلى هذا
فالادم من قول الجاسى وبعض الخلم عند الجهل لاذلة اذعان
متعلقة باذعان المذكو ولا باذعان آخر وقد قال

* غلباء وحناء على كرم مذكرة * في دفعها سعة قدامها ميل *

(قوله غلباء) أى غليظة الرقبة والذكرة أغلب وجمعها أغلب ويكون فى الآدمى أيضا قال أبو حاتم الغلب
فصر العنق مع غلظه وقيل قصر وميل والذي يظهر لى انه مشترك بين الغلظ والمائل فالاول كما في بيت كعب
ولا يجوز ان يراد به قصر وحده ولا مع وصف آخر اثنائهما تناقض مع قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول

في الادم والباء ويسمى مثل ذلك اذا تقارب الحرفين جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الحليل علقها
مفعودى نواصبها الخير واذا لم يتقارب حهما جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة نكرة ومما مثل به صاحب
نائلها التجميع وهو توازن كلمات التجميع ومن بديع ما جاء فيه قول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقترع الاسماع بزواجر
وعظمه (قوله غلباء وحناء الخ) قد وصف تلك الناقة في هذا البيت بستة أوصاف الاول غلظ العنق وهو المعنى بقوله غلباء بفتح
اللام وفتح الباء بعدها ألف التانيث أى غليظة الرقبة ويقال لاذكرة أغلب وقوله غلب بكسر الهمزة أغلب بفتح العين وأما غلب بفتح اللام

يغلب بكسر هاء فكل منهما فعل الغالب قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون وجمع غلباء والغلب غلب بضم فسكون قال تعالى وحدائق غلبا أي غلبا لا أشجار فهو مستعار من غلب الغنق لغاز الأنهار و يطلق على قصر العنق وميل فيه ولا يصح إرادة ذلك هنا لأنه لا يتناقص مع قوله قدماهما ميل فانه كناية عن طول العنق كما سيأتي وقد تكررت منه الوصف بعظم العنق في بيتين متواليين على ما علمته من تفسير كلامه الثاني عظم الوجنتين وهو المعنى بقوله وجناء بفتح الواو وسكون الجيم وفتح النون بعد هاء ألف التانيث أي العظيمة الوجنتين وهما ما ارتفع من الخدين وهما إذا الوصف مدح في الأبل بخلافه في الخليل فان المدح مدح بهالة لحم الخدين وقيل الوجناء الذافة الشديدة أحدا من الوجين وهو ماصلب من الأرض وعلى هذا فالوجناء موافقة لمعنى العذارة فان المراد بها الصلبة العظيمة على ما تقدم الثالث ٥١ كونها شديدة وهو المعنى بقوله علمكوم

عنة كما سيأتي والثاني كقوله

ما زلت يوم الدين أولى صابي * والرأس حتى صرت مثل الأغاب

ولا مدخل للمعنى الغاظ هنا وقد يستعار الغاب لغاز غير العنق قال الله تعالى وحدائق غلبا أي أنها غلبت الأشجار وفتح ل الأغاب غاب بالكسر يغلب بالفتح غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا أيضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون وأما قول الفراء وإن مالك أن الأصل غلبتهم ثم حذف التاء للاضافة كما في قوله تعالى واقام الصلاة وقوله

إن الحليط اجدوا والبين فالتجردوا * وأخافوك عد الامر الذي وعدوا

فستغنى عنه (وقوله وجناء) أي عظيمة الوجنتين أي طرفي الوجه أو انها صلبة من الوجهين وهو ماصلب من الأرض (وقوله علمكوم) أي شديدة ويختص بالأبل ويستوى فيه الذكروا الانثى ومثله العجوم (وقوله مذكرة) أي انها في عظم خلقها تشبه الذكركر من الأبايع والسكيمات الأربع صفات لعذارة أو اخبار عن هي محذوفة ويجوز نصبها وجرحها على ماسر (وقوله دفها) بفتح الدال مهملة أي جنبها وفيه انابة الواحد عن الاثنين كما مر في الذفرى (وقوله سعة) هو بفتح السين وكان لقياس الكسر كالعدة والزينة والهبة ولكنهم ربما فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسعة والاضعة وهو مبتدأ مؤخر وأفاعل بالظرف لاعتداده على ماسبق من تخير عنه أو موصوف (وقوله قدماهما ميل) يصفها بطول العنق ويجوز في قدماهما انصب وهو الأصل والرفع على حد ارتقاها في قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه في معلقته التي أولها * عفت الديار بحملها فقامها *

فعدت كلا الفرجين تحسبانه * مولى الخفاة خلقتها وأمامها

الفرج والثغر موضع الخوف والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو مولاه والمراد بمولى الخفاة الموضع الذي يخاف منه وكلاهما طرف لعدت وهو الاربع وأما مبتدأ أخبره ما بعده والجملة حال وخلفها ما قبل من مولى وأما خبر عنه والجملة خبر لان وأما خبر لم حذف تقديره هما قال حسان رضي الله عنه

نصرنا فسانا في لئامن كتيبة * هذا الدهر لا جبرئيل أمامها

والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصر بين وهم فيه وزعم انه لا يتصرف قال * (وجالدها من أطوم ما يؤبسه * طلع بضاحية المتئين مهزول) *

أي ان جالدها قوى شديدا للملاسة لسميها وضخامتها فالقراد الماهر ول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها (وقوله من أطوم) جزم التبريزي بان الأطوم الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا هو بفتح الهمزة ولا يتعين ما قاله بل يجوز أن يرديه السخفة الجهرية وهذا أولى لوجهين أحدهما أن استعمال الأطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثيرا من أهل اللغة

بضم العين وسكون اللام وضم الكاف بعدها واو في آخره ميم فمعناه الشديدة وهو من الارصاف المختصة بالأبل ويستوى فيه المذكر والمؤنث ولا شك أن كونها شديدة هو أعلى أوصافها فذلك تكرر وصفها به الرابع كونها عظيمة الخلقة وهو المعنى بالمدح بضم الميم وفتح الذال وتشديد الكاف المفتوحة وفتح الزاء وفي آخره تاء التانيث فالمعنى انها كالذكركر من الأبايع عظم خلقتها وقد تكرروا أيضا وصفها بكونها عظيمة الخلقة وقد يراد بالذكرة ما هو أعم من عظيمة الخلقة فقد قال بعض الحكماء ان المذكر من الأبل أحسن خلقا وأقل عبثا وأعز نقسا وأكرم عهدا وأدوم ودا وأصبر على المكروه من الانثى الخامس كونها واسعة الجنبين وهو المعنى بقوله في دبعها سعة فان الدف بفتح الدال وتشديد الفاء الجنب والمراد جنبها وجهها فهو

مفرد أو يديه مثنى كما تقدم نظيره والسعة بفتح السين صد الضيق وكونها واسعة الجنبين يستلزم كونها عظيمة الخلقة وفي هذا الوصف تأكيده للوصف قبله السادس كونها طويلة العنق وهو المعنى بقوله قدماهما ميل فهو كناية عن طول العنق وقدما ضد انحاف والميل بكسر الميم مد البصر وهو مقدار أربعة آلاف ذراع بالذراع الهاشمي وهو ذراع قدره بنو العباس حين خلافتهم ونسب الى بني هاشم لسكون بني العباس منهم قال السبوطي وما وقع لبعض أصحابنا الشافعية من نسبة الى هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم نسب فيه الى الوهم ويحتمل انه أراد بقوله قدماهما ميل كونها واسعة الخطوة جدا حتى كأنهم قادرين على التفسير الاول يكون المصنف قد وصفها في أول البيت بغلظ العنق وفي آخره بطوله فأكمل لها الوصفين وفيه من تمام حسنهما لا يخفى وعلى التفسير الثاني يكون المصنف قد وصفها بسرعة السير التي هي المقصود الاعظام وحاصل معنى

البيتان هذه الناقاة غليظة الرقبة عظيمة الوجنتين أو صلبة شديدة عظيمة الخلقة كالذئب من الأباهر واسعة الجانبين طويلة العنق أو واسعة الخطوة (قوله وجادها من أطوم الخ) أي وهذه الناقاة جلدها كأنه من جلد أطوم له ومتمه وملاسته فالعنى على التشبيه واختلاف الأطوم بفتح الهمزة فقال التبريزي أنها الزرافة وقال في المحكم هي سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة في البحر يشبه جلد جلد البعير الاملس ويتخذ من جلدها الخفاف ٥٣ للجمالين ويخفف بها النعال وجلها على السلحفاة أو لوجهين أحدهما ان استعمال الأطوم

فيها أكثر حتى ان الجوهري وكتبه من أهل اللغة لم يذكر والاستعمال في الزرافة وثانها ان ملاسة جلد السلحفاة أكثر فالتشبيه بها أبلغ ولجزم بعضهم بان أطوم في البيت بضمين وهو الحصون وقال انه شبه جلدها بالحصون القوية وقال ابن العربي الأطوم القصور ولا يخفى ما في ذلك من البعد وقوله لا يؤبس به طلع أي لا يذله ولا يؤثر فيه قراد في نسخة التعبير بما يدل لا ويؤبس به بضم الباء المثناة التثنية وفتح الهمزة وتشديد الباء المثناة التثنية المكسورة وضم السين المهملة يقال أيسه تاييسادله وأثر فيه والطلع بكسر الطاء وسكون اللام في آخره صاع مهلة هو القراد ويقال أيضا طليح بزادة باء وهذه الجملة اما خبر ثان للامتنان وهو جلد هاأومستأنفة ايمان جهة التشبيه وقوله بضاحية المتنين أي في الضاحية المنسوبة للمتنين فالباء بمعنى في ويصح ان تكون بمعنى على والاضافة على معنى اللام وضاحية كل شئ ناحيته البارزة للشمس من ضحي

لم يذكر وهو الثاني ان ملاسة جلد السلحفاة أكثر فالتشبيه بها أبلغ ولو انه قال مشبهة بجلده الزرافة لقوته وملاسته كان التخصيص بالزرافة متعها وفي المحكم الأطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر يشبه جلد البعير الاملس ويتخذ منها الخفاف للجمالين ويخفف بها النعال وقيل الأطوم القنفذ والبقرة وقيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغليظ جلدها والتقدير وجلدها كجلد أطوم وجرم عبد اللطيف بان الأطوم في البيت بضمين وقال شبه جلد ها بالحصون لقوته اه ولاخفاء عما في تشبيه الجلد بالحصون من البعد ومما يزيد بعدا انه قال من أطوم ولم يقل شبه أطوم ولا يحسن ان يقال جلد ها من حصن أو قصر ومفرد الأطوم أطم بضمين وهو الحصن المبني بالحجارة وقيل كل بيت مريع مسطح وجمعه في القلة أطام قال الاعشى

فلما أنت أطام جؤ وأهله * أنبخت فالت رحلها بفنائها

والكثير الأطوم وقال ابن الاعرابي الأطوم القصور (قوله يؤيسه) أي يذله ويؤثر فيه يقال آس أيسا مثل سارس يرا بمعنى لان وذل وأيسه تاييسا أي لينه وذل قال المتلمس * تطيف به الايام مايتأيس * أي مايتأيس ولا يتغير (قوله طلع) فاعل يؤيسه وهو بكسر الطاء القراء ويقال أيضا طليح وأصل الطليح الطليح العبي من الابل وغيرها قالت العرب راكب الناقاة طليحان أي أحد طليحين أو راكب الناقاة والناقاة طليحان وقال الخطيب يذكرا بلا وراعيها

اذا نام طليح أشعث الرأس خلفها * هدامها أنفاسها وزفيرها

وجملة ما يؤيسه طليح اما خبر ثان جلدها أو حال من ضمير الظرف أو مستأنفة لبيان جهة التشبيه على تقدير سؤال (قوله ضاحية) اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال جرير بن أبي ربيعة رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالهش فيخسر

وقال الله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تفسأ فيها ولا تضحى (قوله المتنين) يريد به متني ظهرها أي ما اكتشف صاحبها عن عيني وشمال من عصب ولحم والمتني يذكر ويؤث في المتنين خلف عن الضمير وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه والمراد ما برز من منها للشمس (قوله مهزول) صفة لطلع وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واسمه معقل بن ضرار بن حرملة وهو صحابي مثل كعب رضى الله عنهما الا انه قال * طليح بضاحية الصيدا مهزول * ونظير ذلك ان امرأ القيس قال

وقوفاها ضحى على مطيهم * يقولون لانها لك آسى وتحملي

وقال طرفة كذلك الا أنه قال وتجادلان ثوا في معلقته دالية ودون هذا قول أبي نواس وهو بنون مضمومة بعدها واو لا همزة كما يقول بعض من لا يعرفه لانه من ناس ينوس اذا تحركت القبة بذلك لانه كان ذا دابة تنوس على ظهره

فنى يشتري حسن الشاء بماله * ويعلم ان الدارات تدور

وقال الاسود البر بوعى قبله

فنى يشتري حسن الشاء بماله * اذا السنة الشهباء أعوزها القطار

وهذا ونحوه محتمل للاخذ ولو اردنا لخراطر قال

يضحي اذا برز للشمس قال تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تفسأ فيها ولا تضحى أي لا تبرز للشمس والمراد (حرف) بالمتنيز ما اكتشف صاحبها عن عيني وشمال من عصب ولحم وهما تشبيهتان بفتح الميم وسكون المشاة الفوقية وآل في المتنين خلف عن الضمير على رأى من يجيز ذلك والمراد بضاحية المتنين ما برز من منها للشمس وانما يخصها بالذكر لان القراء في الشمس تقوى همته وتكثر حركته ويستد امتصاصه للدم بخلافه في غير الشمس فانه تضعف همته وتقل حركته وينقص امتصاصه للدم من البرد وتسد وصف جلدها بانه لا يؤثر فيه القراد

المكان في ضاحية منهم فلا ن لا يؤثر فيه في البرد أو في وقوله مهزول صفة لطعم أي مهزول من الجوع وإذا كان لا يستطيع التأثر فيه مع شدة الجوع التي يكون فيها أشد انهما كاعلى امتصاص الدم وأكثر ولما بذلك كان لا يؤثر مع الشبع من باب أولى لأنه مع الشبع لا ينهمك على امتصاص الدم ولا يكثر ولوعه به وحاصل معنى البيت أن جلده هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة فلا يؤثر أقراد المهزول من الجوع فيه بروز الشمس من ناحيتي صاحبا عن يمين وشمال (قوله حرف الخ) أي هي حرف الخ حرف خبر لبتة المحذوف تقديره هي ويحتمل أنه صفة له إذا رة والمعنى على التشبيه فالقدير مثل حرف أو كحرف بملاحظة أن الكاف اسم معنى مثل ولا يحسن أن تضر الكاف الحرفية لضعف حرف الجر وأنه جعلها نفس الحرف مبالغة والمراد بالحرف هنا حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه وتشبيهها به في القوة والصلابة وأما احتمال إرادة حرف الخط وتشبيهها به في الضهور والدفقة فينا فيه ما تقدم من وصفها بعظم الخلق وسعة

٥٣

الجنبين وغير ذلك قال الشاعر

وحرف كنون تحت راعول
يكن بدال يؤم الرسم غيره
النقط أي ورب ناقة كحرف
الجبل في الصلابة والشدة
كنون في الضهور والدفقة تحت
رجل يضرب وتنها يقال
رأيت ماذا ضربت رثنته ولم يكن
يرافق في سيره يقال دلى في
سيره إذا رفق بقدر رسم الدار
حال كونه قد غديره النقط
بمعنى المطر وقوله أخوها أبوها
من مهجنة وعماخالها
صدور البيت بقوله حرف
وتقدم أن المراد تشبيهها به
في القوة والصلابة اتبعه بذكر
خلوص نسبها بقوله أخوها
أبوها وعماخالها وهو محتمل
لأن يكون المراد أن أخوها
يشبه أباه في الكرم وأن
عماخالها في ذلك وعلى
هذا فيكون في ذلك إشارة إلى
أنها موصوفة بكرم النسب
وجودة الامل ومحتمل أيضا
لأن يكون المراد أن أخوها
أبوها حقيقة وأن عماخالها

* (حرف أخوها أبوها من مهجنة * وعماخالها قوداء شميل)

(قوله حرف) محتمل لأعرايين كونه خـ بالحذف أي هي وكونه صفة له إذا رة ومحتمل لمعنيين إرادة حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه أي أنه أمثلة في القوة والصلابة وإرادة حرف الخط أي أنه أمثلة في الرقة والضهور ومحتملة لثلاثة تقادير أحدها ضمها للكاف للمبالغة في معنى التشبيه والثاني أن يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعليهما فلا ضمير فيها الثالث أن يؤثر الحرف بصلبة على المعنى الأول ومهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك ففيه ضمير لأنه قد أول بالمشق فاعطى حكمه والوجه الثلاثة في نحو قولك زيد أسد (قوله أخوها أبوها وعماخالها) محتمل لمعنيين أحدهما التشبيه أي أن أخوها يشبه أباه في الكرم وعماخالها يشبه خالها في ذلك والثاني التحقيق وأنهما من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظا للنوع ولهذا النسب صور منها أن فلا ضرب بنته فأتت بغير بن فضر بها أحدهما فأتت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرته صورة قوله أخوها أبوها أن أمها أتت بفعل فالتى عليها فأتت بهذه الناقة وأما عماخالها فينبغي على النكاح الشرعي تزوج أبواي بك بأمك فولد لها غلام فهو عمك وخالك إلا أنه عم لاب وخال لام صورة أخرى تزوجت أختك من أمك أختك من أهلك فولد لها ولد فأتت عم هذا الغلام أخو أبيه وخاله لأنك أخو أمه من أمها اه ولا ينطبق تفسير أبي على رحمه الله على ما ذكر في البيت لأن الشاعر لم يصف الناقة بأحد النسبين بل بمهما (قوله من مهجنة) المهجنة الناقة الكريمة أي من ناقة مهجنة أو من نياق مهجنة والهجاء كرام الأبل وأصل المهجنة غطاء الخلق كما ظ البراذين (وهنا تشبيه على أمرين) أحدهما أن التمهجين مدح في الأبل وذم في الأدميين لأن معناه في الأبل كرم الأيوين وفي الأدميين أن يكون الأب عرييا والام أمة يقال منه رجل هجين وأن كان الأمر بالعكس قبل رجل مقرف وقلتهس بوزن سفر رجل أوله فاعور رابعه قاف قال

العبود والمهجين والفلقس * ثلاثة قايمس تلمس

كم بجود مقرف نال الغنى * وكرهم بخله قد وضعه

قال

يجوز في مقرف الجر بإضافة كم والنصب على التمييز جلا للتعبير على الاستفهامية كراهة الفصل بين المتضامين ومن الملح أن أعراي جاء إلى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال أن أبي مات وخلفني وشقيقتي وخطا بأصبعه في الأرض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا وخطا آخر بعيدا ثم قال ولم يخلف غيونا فاقسم المسال بيننا قال هو بينكم اتسلا فقال سبحان الله كأنك لم تفهم المسئلة فقال أعدها على فاعدها فاجابه كالاول فقال أيرث الهجين كما أرت قال نعم فقال لقد علمت والله أن خالاتك بالدهناء قليلة فقال لا يضرك في ذلك

كذلك وصور أبوعلى الفارسي قوله أخوها أبوها بأن ناقة أتت بفعل فضر بها فأتت بهذه الناقة فأنحوها وهو ذلك الفعل أبوها وصور قوله وعماخالها بأن يضرب أبوايها أم أمها فتأتي بغير فعمها وهو ذلك البعير خالها وصور رثمتها بأن يضرب فحل بنته فتأتي بغير بن فيضرب أحدهما أمه فتأتي بناقاة فاحدا البعيرين أخوها وأبوها وهو الذي ضرب أمه فأتت بذلك الناقة فهو أخوها عن أمها وأبوها والبعير الثاني عماخالها لأنه أخو أبيها لأبيه وأمه وخالها لأنه أخو أمها لأبيه وأمه على هذا يكون في ذلك إشارة إلى كمال قوتها وصلاحها وغاية كرمها وجوابها لأن اليها تم إلى قراباتها أشبه منها إلى غيرها ومتى كانت الشهرة أكمل كان الولد أقوى وأنجب فبقارب الانساب مدح في الأبل لأنه فيها سبب للقوة والنجابة بواسطة كثرة الشهرة في القرابات بخلافه في الأدميين فإنه سبب للضعف لأن شهوة الانسان إنما تتحرك وتثور بالنظر والممس للامر الجديد العريب ما المعهود الذي دام النظر اليه فلا تتحرك الشهوة ولا تنور بالنظر والممس له ولذلك قال بعضهم إن أردت الانجاب فانسكح غريبا *

والاقرابين لا تتوصل فانتقاء الثمار طيبا وحسنا ثم غرضه غير يثبت موصل وفي الحديث اغتر بواولاته وواو الضوى وزن الهوى هو الضعف والهزال في الولد وذلك بوزن القسرات والعرب تمدح بضد ذلك قال الشاعر فتي لم تلده بنت عم قرية فيضوى وقد بضوى رذيل الاقارب وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنسكوا القرابة القرية فان الولد يخلق ضاوا ياوا الضاوى الشديد الخفاة وقد أثبت لتلك النافقة كرم الاصل بقوله من مهيمنة وهو صفة لحرف ومن ميانة أو تبعضية فالمعنى هي نافقة مهيمنة وبعض نياقي مهيمنة والمهيمنة بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الحيم المفتوحة وفتح النون وفي آخره ثاء النافثة كريمة الابن من الابل والمهيمنة كرامة الابل فالتعجبين مدح في الابل واما في الادميين فهو ذم لان معناه بهم ان يكون الابن عرييا والام امة فيقال للرجل حيته تدهمين وان كان الامر بالعكس قيل رجل معرف وفلانة قس يوزن سفر رجل اوله فامور رابعه ٤ ٥ قاف قال الراجز العبد والمهجين والفلانة قس ثلاثة فليهم تلتهمس وقال آخركم بجود معرف

نال العلى * وكرر يمحله قد وضعه ثم وصفها بصفتين من صفات كرام الابل الصفة الاولى طول الظهر والعنق وهو المعنى بقوله قوداء بفتح القاف وسكون الواو وفتح الدال وفي آخره أنف الثاين وهي الطويلة الظهر والعنق وهي من صفات الابل التي يتمدح بها والصفة الثانية الخفة والسرعة وهو المراد بقوله شميل بشين مجمدة مكسورة وميم ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء وفي آخره لام أيضا وهي الخفيفة السريعة وهي من أجد الاوصاف في الابل فان قيل قد تقدم وصفها بطول العنق في قوله قدامها ميل وتقدم وصف الخفة والسرعة في قوله النجيمات المراسيل على ما تقدم أجيب بان الذي تقدم في قوله قدامها ميل طول العنق فقط على أحد الاحتمالين فيه والذي ذكره هنا بقوله قوداء طول الظهر والعنق مع ما والشئ مع غيره في

عند الله شيئا الثاني ان تقارب الانساب مدح في الابل لانه انما يكون في الكرامة يحمل بعضها على بعض حفظا لنوعها كما قدمنا وهو ذم في الناس لانه فيهم سبب للضعف وفي الحديث اغتر بواولاته وواو الضوى وزن الهوى هو الضعف والهزال في الولد والضاد المججمة بوزن الهوى مصدر ضوى بالكسر يضيى بالفتح بمعنى الضعف والهزال ولذلك تمدحون بضد ذلك كقول راجز اب بالالام تشنه أمة * لم يتناسب خاله ووجه وقول شاعر فتي لم تلده بنت عم قرية فيضوى وقد بضوى رذيل الاقارب والجار والمجرور خبر عن النافقة لان أخوها لان الكلام ليس مسوقا له (قوله قوداء) هي الطويلة الظهر والعنق والد كرا قودو جمعهم اقود (قوله شميل) الشميل والشلال بكسر أولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شمل أى أسرع واللام زائدة للاحق بدحج ولهذا لم تدغم للتلايفوت موازنته للملحق به قال

* (عشى القرد اعلمها ثم يزقه * منها البان وأقرب زهايل) * يعني ان جلد هاء أمس لاسمها فالقرد لا يثبت عليها وهذا تارة كيد لقوله وجلدها من أطوم البيت فلو ذكره الى جانبه لكان أليق والقرد واحد القردان كالعلا من الغلمان وثم مجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي مثلها في قوله كهاز الرديني تحت الحجاج * جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ ليس المراد تطاول مشى القرد اعلمها وترخي الا للاق عنه كما انه ليس المراد أخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهز في أنابيبهم ومن هنا ما لا بداء العاية واما معنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاتلة يتلوهم من ذكر الله ويؤيده انه قرئ عن ذكر الله وتحتل من في الآية السببية أى من أجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عذبهم أشمأز واو زادت قلوبهم قسوة واللباب بفتح اللام ويكوب بكسر هاء بضمها ومعانين مختلفات فاما المفتوحة وهو المسد كور في البيت فقيل الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين الشدين يكون للانسان وغيره وقيل الصدر من ذى الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله

فلو كنت ضياعا عرفت قرايى * ولكن زنجي عظيم المشافر وانما المشفر للبعير واما المكسور وهاء الرضاعة يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبان أمه واما المضموم هاء فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زدت على المضموم هاء فقلت لبانة فهي الحاجة كذا أطلق الجوهرى وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقه ولكن من همة والجمع لبان كالحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس ويكنى أبابصير وكان أعشى

هريرة ودعها وان لام لاثم * غداة غد أم أنت للبين واجم لقد كان في حول نواء نوبته * تقضى لبانات ويسأم سائم

نفسه ووصف الخفة والسرعة لذي تقدم في قوله النجيمات المراسيل راجع الى الوصف العام في الابل والذي ذكره هنا بقوله الواجم شميل الوصف المقصود على هذه النافقة المخصوصة وحاصل معنى البيت ان هذه النافقة في غاية الصلابة كريمة الاصل خالصة النسب طويلة الظهر والعنق خفيفة سريعة (قوله عشى القرد اعلمها الخ) أى عشى القرد على تلك النافقة والقرد بضم القاف واحد القردان كغلام واحد الغلمان وهو حيوان معروف يلزق بالذابة وقوله ثم يزقه بضم الياء وكسر اللام من الارلاق وهو بوزن افعال من الزاق الذى هو نقيض ثبات القديم فالمعنى ثم يسقطه وثم ما مجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي كفى قول الشاعر كهاز الرديني تحت الحجاج * جرى في الانابيب ثم اضطرب

اذلا يمشى القراء عليها ويرأى ازلانته عنسه كما انه لا يتأخر اضراب الرمح عن رومن حتى يان الهز في انابيسه وقوله منها أي منها من بمعنى
عن مثلها في قوله تعالى فويل للفاضية قلوبهم من ذكر الله أي عن ذكر الله ويؤيدونه ويؤيدونها ويؤيدونها وقوله لسان فاعل بزلته
واللبان بفتح اللام هنا الصدر وقبل وسطه وقبل ما بين اليدين يكون للانسان وغيره وأما بكسر اللام فهو الرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال
لبان أمه وبضمها هو الصمغ المسمى بالسكندر وان زدت عليها الهاء فقلت لبانة كان معناها الحاجة قال ابن هشام كذا أطلقه الجوهري وغيره وقيد
صاحب المحكم من غير فاقه وقوله واقرب عطف على لبان والاقرب بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة الخواصر وهي
جمع قارب بمعنى الخاصرة كما بعد جمع بعد والمراد بالجمع المشي كافي قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله زهايل صفة لقوله لبان واقرب معا والزهايل
بفتح الزاي والهاء بعد

بفتح الزاي والهاء بعد
الالف لامان بينهما ياء الملس
وهي جمع زهاول كعصفور
وهو الشيء الملس فان قيل
لم خص الصدر والخواصر
بازلاق القراء دون غيرهما
من سائر بدنهن أجب ببيان
هذين الموضعين أحسن
ما يكون في الناقصة لمساتهما
الارض اذا بركت ومع ذلك
يزلقان القراء للملاسة
ويفهم غميرهما بالطريق
الاول وحاصل معنى البيت
ان تلك الناقصة تمشي القراء
عليها ولا يثبت بل يستطالنها
في غاية الملاسة وذلك مما
يستحسن في أوصاف الابل
وهذا البيت في الحقيقة مؤكد
لقوله وجلدها من اطوم في
البيت المتقدم فلو ذكره بجنبه
لكان أولى كما قاله ابن هشام
وقال بعضهم قد يقال الغرض
من قوله وجلدها من اطوم
الخ وصفها بالصلابة بحيث
ان الطلح الذي هو القراء
لا يوترق له لصلابته وهذا قدر
زائد على ما ذكره في هذا

الواجب الشديد الحزن حتى ما يطبق الكلام يقال منه وجع بالفتح وجع ما فاق زدت على لبان بالضم فونا بعد
اسكان بانه فقلت لبنان فهو جبل فان حذفت النون من هـ ذافات لبني فهي شجرة لها لبن واسم من أسماء
النساء وكذلك مصغره ومنه قول عدي بن زيد

يا لبني أوقدي نارا * ان من تموين قد جارا رب ناربت أرمقهها * تقضم الهندي والغارا
عندها طي يورثها * عاقد في الجيد قصارا

تقضم بفتح الضاد المعجمة تأكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار بكسر التاء فإلادة وليبني اسم امرأة
ابليس وبها يكنى (وقوله واقرب) أي خواصر ومفرد هاقرب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه
ايضا قرب بضمهتين كما سمع في عسر وبسر السكون والضم ولا نعلم ذلك مسوعا في ضد القرب ومن أجاز في نحو
قفل بضمهتين أجاز ذلك فيه (قوله زهايل) صفة للبان واقرب معا ومعناها ملس والواحد زهاول قال
الشنفرى في لاميته وتعريف بلامية العرب

أقيموا بني أمي صدور مطيكم * فاني الى قوم سواكم لا ميل
فقد جت الحاجات والليل مقرر * وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الارض منأى لا كريم عن الأذى * وفيها لمن رام العلامة عزل
ولي دونكم أهول سيد عماس * وأردط زهاول وعرفاء جيتل
هم الأهل لا مستودع السر ذائع * لديهم ولا الجاني بما جرح يخذل

وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد وأميل في البيت الاول بمعنى فاعل كاعلم في قوله تعالى هو أعلم بكم
اذ أنشأكم ودونكم ظرف للاستقرار أو حال من أهول وكان في الأصل صفة له فلهي هذا فمه عناه غيركم
والسيد الذئب وعماس بوزن سفيرجل من أسماء الذئب واشتقاقه من العماسه وهي السرعة والارقط النمر
والعرفاء من صفات الضبع والجيتل من أسمائها فهو بدل من عرفاء ولا يجوز أن يعرب بيانا لانهم اعلم وما قبلها
نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من أهول وجاز جمع أهل بالواو والنون مع انها المسالاة يعقل وهي الحيوانات
المنكورة لانه أفاضها مقام من يعقل في الاهلية قال

* (عبرانة قذفت بالحض عن عرض * مرفقها عن نبات الزو رمفتول) *

العبرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها غير الوحش قذفت أي رميت وبروي أيضا قذفت بالتشديد
للتكثير والحض بالحاء المهملة والاضاد المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامرأة نحيفة كثيرة اللحم وبروي قذفت
باللحم والعرض بضم المهملةين وباسكان الثانية الجانب والناحية أي رميت باللحم من جوانبها ونواحيها وقال
التبريزي العرض الاعتراض يقول انها سميت عن اعتراض كانتا تعترض في مرتعها والزو وقال التبريزي

البيت وهو ملاسة جلدها بحيث يراق القراء عليها (قوله عبرانة الخ) أي هي عبرانة الخ والعبرانة بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعد
الالف نون وفي آخره تاء التأنيث المشبهة غير الوحش أي حماره في سرعتة ونشاطه وصلابته وقوله قذفت بالحض عن عرض أي رميت باللحم
من كل جانب من جوانبها فقذفت بصيغة المجهول بمعنى رميت وبروي بالتشديد للتكثير كما يروي بالتخفيف والحض بضم
و بالاضاد المعجمة اللحم حتى انه يروي باللحم بدل بالحض وعن معنى من والعرض بضمهتين أو بضم فسكون الجانب والمراد منه هنا العموم بقرينة
سياق المدح لان النكرة في سياق الاثبات قد تم بالقرينة وقوله مرفقها عن نبات الزو رمفتول أي مرفق تلك الناقصة مصروف عما حو الي الصدر
من الاضلاع وغيرها فتكون صورة من الخط والراق لبعدها مرفقها عن أضلاعها فلا يصلط بها لحفتها ونشاطها ومرفقها مبتدأ ومضاف اليها

ومفتول خبره وعن نبات الزو ومعلق به والمرفق بكسر الميم وفتح الغاء وعكسه معروف وهو ما قام فيه المفرد مقام المثنى لان لها مرفقين فالإضافة في مرفقها للجنس الصادق بالمتعدد ونبات الزو ربما يتصل بالصدر مما حوله من الاضلاع وغيرها فالزو وفتح الزاي الصدر وقيل وسطه وقيل غير ذلك كقاي القاموس والمفتول اسم مفعول من القتل بالغاء وهو الصرف يقال قتل وجهه عنهم صرفه كقاي القاموس أيضا والحاصل انه وصف الناقصة في هذا البيت بثلاث صفات الصفة الاولى الصلابة بحيث انها تشبه غير الوحش في صلابته وقوته فانه من أشد الحيوانات صلابه وقوة وهذا هو المعنى بقوله غير انه وقد تكرر له وصف الناقصة بالصلابة في غير موضع الا انه بألفاظ مختلفة فلذلك حسن التكرار وقد يبدل بذلك التأكيد فان هذا الوصف هو المقصود الاعظم من صفات الابل الصفة الثانية السمن وهو المعنى بقوله قد ذقت بالخص عن عرض وقد تكرر له هذا الوصف أيضا لكنه بالألفاظ مختلفة فاذا كانت سمينه ولا ينقص سمنها مع طول السير وشده كانت في غاية النفاضة التي تكون خارقة للعادة الصفة الثالثة تحافي مرفقها عما حوالى صدرها وهو المعنى بقوله ٥٦ مرفقها عن نبات الزو ومفتول على ما تقدم تفسيره فاذا كان مرفقها متجافا عما حوالى

صدرها كان ذلك أسلم لها في السير عن التعب وابتعد لها فيه عن العطب (قوله) كأنما فات عينها الخ) حاصله انه شبه وجهها بالبرطيل في القوة والصلابة والاستطالة والصورة في الجملة على ما سبق فيكون أدلة تشبيه وما اسم موصول بمعنى الذي وهى اسم كأن وجلة فات صلة والعائد الضمير المستتر في فات وعينها مفعول ومذبحها معطوف على عينها ومن خطمها بيان لما من العين معطوف على من خطمها و برطيل خبر كأن قال الاصمعي الوجه كله فأتت العينين الالجبته وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينها والمذبح والمنحر واحد والخطم قال أبو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسما وقد يستعمل في الاذى كقول الججاج يصف امرأة ازمان أبدت واضحا فحلجا * اغسر برافا وطرافا برجا ومقسله وحاجبا من رجها * وفاحما ومرسما سرجا الابرج الذي يباهضه محمد بالسواد كله فلا يغيب من سواده شيء يقال منه امرأة برجاه بينة البرج ورجل ابرج وجهها ابرج بوزن البرج واحد البرج و ج ولم يسمع وصف الانف بالمسرج قبل الججاج واختلاف أهل اللغة في معناه على ثلاثة أقوال أحدها أنه كالسراج في البريق والثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه أى حسنه ولم يذ كر صاحب المحكم سواء والثالث انه كالسيف السريحي في الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريحي ولم يذ كر التبريزي غيره هذا القول وقال الاصمعي ما كنت أعرف المسرج ولم أسمعه الا في بيت الججاج فسألت عنه اعرايا فقال تعرف السريحيات بمعنى السيوف فقلت نعم فقال ذلك أراد انتهى وأرجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتق من أسماء الاعيان كالسراج وشذ نحو قولهم مدرهم ولا من أسماء النسب كالسريحي وانما اشتقت من الفعل وأرجحها من حيث المعنى الا خبره لانه نفسير بأمر يختص بالانف * واللحيان بفتح اللام العظامان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوانات * والبرطيل بكسر الباء معول من حديد وأيضاً حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه قال * (نمر مثل عسيب النخل ذا حصل * في غار لم تحقونه الاحبال) *

صدرها كان ذلك أسلم لها في السير عن التعب وابتعد لها فيه عن العطب (قوله) كأنما فات عينها الخ) حاصله انه شبه وجهها بالبرطيل في القوة والصلابة والاستطالة والصورة في الجملة على ما سبق فيكون أدلة تشبيه وما اسم موصول بمعنى الذي وهى اسم كأن وجلة فات صلة والعائد الضمير المستتر في فات وعينها مفعول ومذبحها معطوف على عينها ومن خطمها بيان لما من العين معطوف على من خطمها و برطيل خبر كأن قال الاصمعي الوجه كله فأتت العينين الالجبته وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينها والمذبح والمنحر واحد والخطم قال أبو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسما وقد يستعمل في الاذى كقول الججاج يصف امرأة ازمان أبدت واضحا فحلجا * اغسر برافا وطرافا برجا ومقسله وحاجبا من رجها * وفاحما ومرسما سرجا الابرج الذي يباهضه محمد بالسواد كله فلا يغيب من سواده شيء يقال منه امرأة برجاه بينة البرج ورجل ابرج وجهها ابرج بوزن البرج واحد البرج و ج ولم يسمع وصف الانف بالمسرج قبل الججاج واختلاف أهل اللغة في معناه على ثلاثة أقوال أحدها أنه كالسراج في البريق والثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه أى حسنه ولم يذ كر صاحب المحكم سواء والثالث انه كالسيف السريحي في الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريحي ولم يذ كر التبريزي غيره هذا القول وقال الاصمعي ما كنت أعرف المسرج ولم أسمعه الا في بيت الججاج فسألت عنه اعرايا فقال تعرف السريحيات بمعنى السيوف فقلت نعم فقال ذلك أراد انتهى وأرجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتق من أسماء الاعيان كالسراج وشذ نحو قولهم مدرهم ولا من أسماء النسب كالسريحي وانما اشتقت من الفعل وأرجحها من حيث المعنى الا خبره لانه نفسير بأمر يختص بالانف * واللحيان بفتح اللام العظامان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوانات * والبرطيل بكسر الباء معول من حديد وأيضاً حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه قال * (نمر مثل عسيب النخل ذا حصل * في غار لم تحقونه الاحبال) *

بانه لا يختص بالانف لانه الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسما واللحيان بفتح اللام العظامان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى من الانسان وغيره من بقية الحيوانات والبرطيل بكسر الباء معول من حديد او حجر مستطيل والتشبيه بالاول في القوة والصلابة والثاني في الاستطالة والصورة في الجملة وعلى الوجه الذي بين عينها ومذبحها وقد بينه بقوله من خطمها ومن اللحيان يشبه المعول من الحديد في القوة والصلابة أو الحجر المستطيل في الاستطالة والصورة في الجملة وفي نسخة قاب بدل فات وقاب الشيء بقاف وباء واحدة قدره وعلى هذه النسخة فما كافة لكأن عن العمل وقاب مبتدأ مضاف لعينها ومذبحها ومن في قوله من خطمها ومن اللحيان لا بد ادعاء إضافة القاب للعينين والمذبح لادنى ملاسمة والمراد قاف وجهها المنتهى الى عينها وقاب صفتها المنتهى الى مذبحها وبرطيل خبر المبتدأ السكن على تقديره مضاف أى قدر برطيل بمعنى المعول من حديد بالنظر لوجهه وبمعنى الحجر المستطيل بالنظر للعنق فهو على التوزيع وحاصل المعنى على هذه النسخة كأنما قدر وجهها المنتهى الى عينها حال كونه مبتدأ من خطمها فقدر معول من حديد في القوة والصلابة وقد رعتها المنتهى الى مذبحها حال كونه مبتدأ من اللحيان قدر حجر طويل في الطول والصورة في الجملة ولا يخفى ما في ذلك من التكاف (قوله نمر مثل عسيب النخل الخ) أى نمر الناقه ذنباً مثل جريد النخل في الطول والغاط وهذا من الصفات الحمودة التي تكون

في الابل فالقاسل ضمه ي يعود على الناقه وتر بضم التاء مضارع أمر ومثل صفه لوصوف محذوف وهو المفعول وعسيب النخل جريده الذي لم يثبت عليه الخوص فان ثبت عليه سمي سعفا واما عسيب في قول امرئ القيس اجارتنا ان الخطوب تنوب * وفي مقسم ما أقام عسيب اجارتنا ناغر يبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا فالقراية بيننا * وان تخرج ينافا للغريب غريب فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وقوله ذا حصل أي صاحب لفائف من الشعر فذا يعني صاحب وخصل بضم الخاء وفتح الصاد اللغائف من الشعر وهي جمع خصلة بضم الخاء وسكون الصاد وفي ذلك اشارة الى كونه كثير الشعر وهو من الصفات المحمودة في الابل وقوله في غار زاي على ضرع ففي معنى على والمراد من الغار هذا الضرع وجعل التبر يزي أصله من قولهم غرزت الناقه بفتح الراء تغرز بضمهم اذا قل ابنها قال ابن هشام ومثله السبوطى ولا أدري ما معنى هذا الاصل والجار والمجرور متعلق بتمرو وقوله لم تخونه الاحليل ٥٧ أي لم تنقصه بخارج اللبن ليكون الناقه حائلا

لا تحاب وذلك أقوى لها على السير فالقصد في الضعف عنها فالاحليل هي بخارج اللبن لانها جمع احليل وهو مخرج اللبن وهذا هو المراد هنا ويطلق أيضا على مخرج البول وتخونه بفتح التاء والخاء وتشديد اللوا والمفتوحة وأصله تخونه بقاء من حدث احدها فهو مضارع تخون بمعنى تنقص ومنه قول ابيد * تخونم نزول وارتحالي * أي تنقص هذه الناقه نزولى عنها وارتحالي عليها وليس يبعد ان يقال انما سمي ما يؤكل عليه خونا بكسر الخاء وضمة اللام يتخون ما عليه أي ينقص والتخوف بالفاء يأتي بمعنى التخون بالنون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التهمد ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخون ما بالموعة

(قر) بضم المثناة فوق مضارع أمر منقول بالهمزة من مرو فاعله ضمير الناقه ومثل صفه محذوف أي ذنبا مثل وعسيب النخل جريده الذي لم يثبت عليه الخوص فان ثبت عليه سمي سعفا واما عسيب في قول امرئ القيس اجارتنا ان الخطوب تنوب * وفي مقسم ما أقام عسيب اجارتنا ناغر يبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا فالقراية بيننا * وان تخرج ينافا للغريب غريب فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة ثانية أو هو المفعول ومثل حال منه وكانت في الاصل صفته ثم تقدمت عليه والحاصل جمع خصلة من الشعر وفي معنى على مثالي قوله تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر بطل كأن ثيابه في سرحه * يخذي زعمال السبت ليس بتوأم والغار زمجيم الطرفين والمراد به هذا الضرع وجعل التبر يزي أصله من قولهم غرزت الناقه بفتح الراء تغرز بالضم اذا قل ابنها ولا أدري ما معنى هذا الاصل وتخونه أصله تخونه أي تنقصه يقال تخونني فلان حتى اذا تنقصه ومنه قول ابيد * تخونم نزول وارتحالي * أي تنقص شحم هذه الناقه ولحمها وسئل ثعلب أيجوز ان يقال لما يؤكل عليه وهو الخوان بكسر الخاء وضمة اللام انما سمي بذلك لانه يتخون ما عليه أي ينقص فقال ليس ذلك ببعيد اهـ والمشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجهه أخونة ونحون ويأتي التخوف بالفاء بمعنى التخون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التهمد وفي الحديث كان يتخون ما بالموعة أي ما يتخافه السامة علينا أي يتعهدنا بها ويأتي قريبان معنى هذا التخول باللام وقد روى الحديث باللام ومعناه يأتيها بشيأ بعد شي من قولهم تساقطوا أنحول أي شيبا بعد شي * والاحليل بالخاء المعجمة جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي ومخرج من الضرع وهو المقصود هنا يعني انها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير ونفي الضعف عن الناقه بنفيه عن ضرعها قال رحمه الله تعالى * (قنواء في حريتها للبصر بها * عني مبين وفي الحديث تسهيل)

(القنواء) مونت الاقنى واشتقاقها من القنابوزن العسا وهو احد يداب في الأنف والخرتان الاذان وقد روى العسكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لا يحكيه ما حرونا فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام ما أذناها يقول اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة حديثها بان له عتقها أي كرمها * وروى وجناء بدل قنوا أي صلبة أو عظيمة الوجنتين وهذه هي الرواية التي جزم

(٨ - بان سعاد) مخافة السامة أي يتعهدنا بها وحاصل معنى البيت ان هذه الناقه تمر ذنبا مثل جريده النخل في الغائط والطول صاحب لغائف من الشعر لكونه كثير الشعر على ضرع لم تنقصه بخارج اللبن لكونه لا تحلب فيكون ذلك أقوى لها على السير كما علمت (قوله قنواء الخ) أي هي قنواء الخ والقنواء بفتح القاف وسكون النون وفتح الواو وبالمد المحذوبة الأنف واشتقاقها من القنابوزن العسا وهو احد يداب في الأنف ومنه قول للرجل أننى اذا كان محذوب الأنف وقد عدد النظم هذا الوصف من الارصاف المحمودة في الابل لكونه الموقول عن العرب ان القنا عيب في الابل كما هو عيب في الخيل وروى وجناء بدل قنواء ويزعم على هذه الرواية التكرار لانه تقدم هذا الوصف في البيت الثامن عشر وهو قوله غباء وجناء عليكم مذكورة الخ ويمكن دفع التكرار بانه تقدم تفسير الوجناء بمعنيين أحدهما الصلبة والثاني العظيمة الوجنتين فيجوز أن يكون قصد هنالك المعنى الاول وهو الصلبة لان كلامه هنالك في عظام خلقها او المناسبة له الصلبة والقوة وقصد المعنى الثاني وهو العظيمة الوجنتين لان كلامه هنالك في حسن الوجه والرأس والمناسبة له يحكم الوجنتين لا يقال بعكس على ذلك قوله وفي الحديث تسهيل لانا نقول المراد

بالوجنتين طرفا الخدين فيجوز أن يكون الخدان اسيلين مسترسلين وطرفاهما عظيمين ويكون كل منهما معدودا من المحاسن وقوله في حريتها
للصبر بها عتق ممين أي في أذنها للعارف بها كرم ظاهر فالمراتبان بضم الحاء وتشديد الزاء وبعدها ثمانية مثناة من فوق الأذنان وقدر روى العسكري
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لا صحابي رضى الله عنهم ما حرقها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام
هما أذناها والبصير بهما معناه العارف بهما بحيث يكون له معرفة بكرام الأبل والعتق بكسر العين وسكون التاء على الصواب وإن ضبطه السيموطي
وتبعه الجليل بفتح التاء وفي آخره قاف الكرم والمبين الظاهر فهو اسم فاعل من أبان بمعنى بان أي ظهر ولا يخفى أن قوله في حريتها خبر مقدم وعتق
مبتدأ مؤخر ومبين صفة وللصبر متعلق بمبين ٥٨ وبها متعلق بالبصير وكأنه يصعها بحسن أدنيها بحيث إذا تأملها ما ناله معرفة بكرام الأبل

حكيم عليها بانها من النوق
الكرام ويستحسن في الأبل
طول الأذنين فإنه مما يدل على
كرمها وقوله وفي الخدين
تسهيل أي وفي خديها
سهولة وإن لا خشونة
ولا خرونة وقيل أي وفي
خديها انحدار لانتواء
فيهما أسيلان لا ارتفاع
فيهما وهذا من الصفات
المحمودة في الأبل وحاصل
معنى البيت أن هذه الماقة
محدودة بالأنف أو عظيمة
الوجنتين على ما تقدم من
الروايتين فيها للعارف بالأبل
الكرام كرم ظاهر في أذنها
لحسنهما وطولهما فإذا
تأملها ما ناله معرفة بكرام
الأبل أدرك فيها الكرم
والنجابة وفي خديها سهولة
وابونة أو انحدار على
ما تقدم من الخلاف في معنى
قوله وفي الخدين تسهيل
(قوله تخذي على يسرات
الح) أي تسرع بقوائمه
تخاف فتخذي بمجمعة فمهمة
كثري بمعنى تسرع من خدي

بها عباد اللطيف ويضعفها أنه يلزم عليها تكرار لسان هذا الوصف قد تقدم في قوله غلباء وجناء عاكوم البيت
ويرجحها ما قيل أن الاعتنا عيب في الأبل والخليل ولذلك قال سلامة بن جندب لمدح فرسا
ليس بأسقى ولا آقنى ولا سهل * يسقى دواء قفى السكن مريبوب
الأسقى بالسبين المهمة وبالغناء الخفيف الناصية والسفل باهمال الأول وانجم الثاني مكسور والمضطرب
الأعضاء وقيل المهرزول والقفى بفتح القاف وكسر الغاء الشيء الذي يؤثر به الضيف والصبى والمراد بالدواء
اللين ووجه هذه التسمية أنهم يضمرون الخليل بسقيها إياه والسكن أهل الدار وفي الحديث حتى إن الرمانة
لنشب مع السكن والمر بوب المر بى قال

* (تخذي على يسرات وهى لاحقة * ذوابل مسهن الأرض تحليل) *

الخذي والخذيان والوخذي ضرب من السير يقال خذي بالمجمعة من مفتوحة تن يخذى بالكسر خذيا وخذيانا
وخذينخزو وخذوا وخذوا وخذوا وخذوا هذا استعملت فيه التقاليد الثلاثة بمعنى وليس واحد منها مقبولا
لاستكمال كل منها تصاريفه ومن ثم خطئ من قال في جذب وجذبات أحدهما مقبول من الآخر لقوله لهم جذب
بجذب جذبا وجذب بجذب جذبا * واليسرات قال النابريزى القوائم والصواب قول الجوهري أنها القوائم
الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولا أو كمالا لاحقة الضامرة أي الخفيفة اللحم وضمير
هى لليسرات لا للناقة لأميرين أحدهما قوله ذوابل مسهن الأرض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة
والثاني أنه إن لم يحتمل على ذلك تناقض مع قوله قدفت بالخض وقد يقال التناقض لازم له لقوله فعم مقيد هذا
معناه أن أطرافها غليظة ويجب أن المراد بالفعومة غلظ الأعصاب والعظام وبالضمور قلة اللحم فلا تنافي وإذا
كانت القوائم قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وذلك أسرع لرفع قوائمها وبسهاها وروى عبد اللطيف
لا هبة بدل لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى أنها تسرع من غيرا كثرات كأن ذلك سجيعة لها فهى تفعله وهى
غافلة عنه والواو من قوله وهى أما زائدة فى أول الجملة الموصوف بها يسرات كما قال بعضهم فى قوله تعالى وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أو هى واو الحال وسوغ عجبى الحال من
النكرة وهى يسرات عدم صلاحية الجملة للوصف فلا تقرأ أنها بالواو ومثله قوله تعالى أو كالذى مر على قرية
وهى خاوية على عروشها وقول الشاعر

مضى زمن والناس يستشفعون بى * فهل لى لى لى الغداة شفيع

ومن روى لاهية فالواو للحال لا غير وصاحبها الضمير يخذى وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهى خبر
ثان أو خبر المحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها صفة يسرات وانما تؤنت للضرورة كقوله
* قواطنا مكة من ورق الحصى * (قوله مسهن الأرض تحليل) إشارة إلى سرعة رفعها وقوائمها وذلك لأن

البصير يخذى إذا أسرع كما فى القاموس ويروى بمجمعتين بمعنى تسترخى من خذا يخد وإذا استرخى كما فى القاموس أيضا التحليل
وهذا أباغ فى المدح لأنهم مع استرخائها فى السير تلحق النوق السابق فكيف لو أسرعت وهى على معنى الباعوض أن تكون على حقيقة باعتبار
استعمالها المشابهة على قوائمها واليسرات بذوات القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولا أو كمالا وقوله وهى لاحقة أى
والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها أو بالديار البعيدة عنها فالواو واو الحال ويرى وهى لاهية أى وهى غافلة عن السير فهى تسرع فيه
من غيرا كثرات ومبالاة كأن ذلك صار سجيعة لها وقد فسر ابن هشام الاحقة بالضامة قال وضمير هى لليسرات لا للناقة لأميرين أحدهما قوله
ذوابل مسهن الأرض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة ثانيها أنه إن لم يحتمل على ذلك تناقض مع قوله قدفت بالخض وقد يقال التناقض

لازم له قوله فعم مقيدها لان معناه ان اطرافها غليظة ويحجب بان المراد بالعمومة غاظ الاعصاب والعظام والضمور ورقة اللحم فلا تنافي واذا كانت قوائمها قليلة اللحم كانت أسرع للسير لانها لا تكون رهلة ولا مسترخية وقوله ذوابل بالنون من الضر و رقه هو خبثان أو حال أو صفة يسرات وان فصل بينهما بقوله وهي لاحقة لان الفصل بين الصفة والموصوف جائز نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهذا أوفق بما بعده من الجملة فانها صفة لها أيضا والذوابل جمع ذابل وهي الرخ الصاب اليابس والمعنى على التشبيه والتقدير وتلك اليسرات كالذوابل أى كالرياح الصلبة اليابسة وقوله مسهن الارض تحليل وفي نسخة وقعن بدل مسهن أى مس تلك اليسرات للارض أو وقعن على الارض شئ قليل غير مبالغ فيه لسهولة رفع قوائمها عن الارض فلا تنس الارض التحلة القسم كما يحذف الانسان ليعقلان هذا الشئ ٥٩ فيفعل منه اليسر ليحل به من القسم

لكن هذا بحسب الاصل ثم كثر حتى قيل لكل شئ ثم يبالغ فيه وفي الحديث لا يجرى لاحدكم ثلاث من الولد قسمه النار التحلة القسم فهو كناية عن القلة وقال جماعة من المفسرين التحلة يمين القسم حقيقة وليس كناية عن القلة والمعنى ان النار لا تنس الا بمقدار ما يبر الله تعالى به قسمه لانه عز وجل يقول وان منكم الا واردها وفي هذا القول نظر لان هذه الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطف على الجملة التي أحجب بها القسم من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم الاية قال ابن هشام وفيه بعد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة تسرع في السير بقوائمها والحال انها لاحقة بالنوق السابقة عليها أو ضامرة على ما تقدم كالرياح الصلبة الشديدة سريعة الرفع عن الارض كأنها لا تنس الارض التحلة القسم فهي في غاية الاسراع في سيرها (قوله سمر الججايات

التحليل من تحلة اليمين فالمعنى ان مسهن الارض قليل كما يحذف الانسان على الشئ ليعلمه فيفعل منه اليسر ليحل به من قسمه هذا أصله ثم كثر حتى قيل لكل شئ ثم يبالغ فيه وفي الحديث لا يعون لاحدكم ثلاثة من الولد قسمه النار التحلة القسم * وقال جماعة من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل الذي هو القسم لانه كناية عن القلة وذلك ان الله تعالى قال وان منكم الا واردها والمعنى ان النار لا تنس الا بمقدار ما يبر الله تعالى به قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطف على الجملة التي أحجب بها القسم من قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم انحصرنهم الى آخره وفيه بعد قال

*(سمر الججايات يترك الحصى زيعا * لم يقن رؤس الاكم تنعيل) *

(الججايات) والججايات بضم العين المهملة وبالجم جمع عجاجة وعجاجة وهي عند الاصمعي الحزمة متصلة بالعصب المتحدر من ركة البعير الى الفرس وقال الجوهري الججايات عصبتان في باطن يدى الفرس واسفل منهما هانة كالظفار ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاجة وقال التبريزي الججايات عصب قوائم الابل والخيول والزيم بكسر الزاي وفتح الياء المتفرقة أى انها الشدة وطنها الارض تفرق الحصى والاكم مخفف من الاكم بضم التاء أى أنهم الاتخفي في سيره اذ تفتقر الى النعل * وهذا ثلاث مسائل (الاولى) فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع وأما في الصفات فقال سيمو به لانعله جاء صيغة في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدى انتهى وكذلك قال يعقوب لم يأت فعل في النعوت الاحرف واحدي قال قوم عدى أى غرباء أو أعداء قال اذا كنت في قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من حديث وطيب وقال الاخطل

ألا يا سلمى باهذه ندى بى بكر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر

يروى بالضم والكسر وقد أورد عليهم ألفاظ أحدها زيم بمعنى متفرق كما في هذا البيت وفي قول الآخر

باتت ثلاث ليال غسير واحدة * بذى المجاز ترعى منزل زيعا

أى متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيمة كانت تعاقب في الجاهلية بمعنى ومثلها عاكظ بالطاء المشالة ممنوعة الصرف كانت تعاقب بناحية مكة شرفها الله تعالى في كل سنة شهر ايتبايعون ويتناشدون الشعرو يتفاخرون وكذلك مجنة بفتح الميم موضع يقام به سوق على اميال من مكة في الجاهلية قال

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

والثاني ما عصى للذى طال مكاه مروي بضم الصاد المهملة وكسرها كجروى عدى بها اذا كان بمعنى الاعداء والثالث قيمة فى قراءة بعضهم ديناقها والرابع سوى بمعنى مستوفى وقوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان تحذفها كلمة غير ورنه أجيب عن سوى وصري بأنهما اسمان

(الخ) أى هي سمر الججايات الخ فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي وهذا الضمير أعنى هي عائدة الى اليسرات ويصح ان يكون قوله سمر الججايات صفة لليسرات والاضافة في سمر الججايات لفظية أى سمر بججاياتها فهي من اضافة الصفة لمولها والسمر جمع أسمر وأسمر لون يقرب من السواد ويصح ان تكون من اضافة التشبيه للمشبه أى بججاياتها كالسمر أى كالرياح السمر في الشدة والصلابة قال السمر من أوصاف الرياح والججايات جمع عجاجة أو الججايات بضم العين وبالجم في الجميع وبالباء أو الواو وهي الاعصاب المتصلة بالحافر وقيل للحممة المتصلة بالعصب المتحدر من ركة البعير الى الفرس وشبهه عصب أو لحم قوائمها بالرياح السمر لقونه وصلابته وقوله يترك الحصى زيعا أى يحمل الحصى متفرقا يستركن بمعنى يحجران ولذلك تهدي له مولين وهما الحصى وزيعا وقيل زيعا حال من الحصى وزيعا بكسر الزاي وفتح الياء كعنب المتفرق

والجولة صفة يسرات فالضهير لهن ولشدته وطشها الارض ولا تجعل الحصى متفرقا واهـ لم ان فعلا بكسر أوله وقش ثانيه كثير في الاسماء كضلع واماني الصفات يقال سيبو يه لا نعلم جاء صفة الا في حرف معتل بوصف به الجمع وهو قوم عدى اهـ وقد ورد عليه ألفاظ منها زيم كافي هذا البيت ومنها فيما في قراءة بعضهم دينافيا ومنها سوى بكسر السين بمعنى مستوفى قوله تعالى مكانا سوى وقوله لم يقهن رؤس الا كم تنعيل أى لم يق تلك اليسرات رؤس الروابي المرتفعة من الارض شد النعل على خفيها لانها صلبة شديدة فلا تحق في سيرها ولا ترق قدمها فلا تحتاج للانعيل الذي يقها رؤس الا كم وقد كانوا يشدون تحت خفافها قطعاهن جلود لتقيها الحجارة فالضمير في لم يقهن لليسرات والجولة صفة لهن وبق مضارع وفي من الوفاية وهي الحفا وفي بعض الروايات لم يقهن ٦٠ من الابقاء ورؤس الا كم قيل منصوب بنزع الخافض أى عن رؤس الا كم والاصوب على

رواية لم يقهن كونه مفعولا
ثانيا اذا الوفاية تنعدي لمفعولين
قال تعالى فوقاهم الله شر
ذلك اليوم والا كم بضم الهمزة
وسكون الكاف مخفف
ا كم بضمهتين جمع ا كام
ككتب جمع ككب وا كام
جمع ا كم بفتحيهتين كجيل
وجبال وا كم بفتحيهتين جمع
ا كم كثر جمع غرة وهي
الرابية المرتفعة من الارض
والانعيل شد النعل على
طفر الدابة ليعيها الحجارة وانما
نخص الا كم التي هي الروابي
بالذكر لانها تبق في الحجارة
انحسنة ونحوها لقلة
سلوكها فاذا كانت لا تحتاج
لانعيل لمثل ذلك فاعبره بالاولى
وحاصل معنى البيت ان اعصاب
قوائم هذه الناقة صلبة شديدة
كالرماح السمر ولشدته
وطشها الارض تجعل الحصى
متفرقا واصلا به خفافها
لا تحتاج الى انعيل يقها الحجارة
التي تكون في رؤس الا كم
فلا تحق ولا ترق قدمها بل
هي صلبة شديدة (قوله كأن

للمستوى والطويل المكث ثم وصف به ما بدليل قوله بقعة سوى ومياه صرى فلم يطبقا الموصوف في
التأنيث كما تقول مررت بأرض عرقي وأجيب عن قيم بأنه مصدرة مقصود من القيام ولها هذا أعلت عينه ولو
كان غير مقصود منه لصح كما يقال حال حول واسندرك الزبيدي قولهم ماء روى وهو خطأ لانه مصدر
وصف به كما يقال وجبل رضا * (المسئلة الثانية) * الا كم بضمهتين جمع ا كام ككتب جمع ككب والا كام
جمع ا كم كالجبال جمع جبل والا كام جمع ا كم كالنمر جمع غرة ويجمع الاول وهو ا كم على ا كام كما يقال
عنق واعناق ونظيره جمع غرة على غر كشجرة وشجر وجمع غر على غار كجبال وجمع غار على غر ككتب وجمع
غر على غار كاعناق ذكره ما الجوهري وحكى الثاني عن الفراء ولا أعرف له ما نظير في العربية
* (المسئلة الثالثة) * ذهب على رضى الله عنه ومن وافقه الى ان المراد بالعديات الابل التي يحج عليها وان
المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عد اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف الانبياء
عليهم السلام وكان المسكيون يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوز الى الحل فاذا آفاض
الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المسكين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم اقبضوا من
حيث آفاض الناس أى من عرفات وزعم الا كثرون ان المراد بالعديات خيل الغزاة واسندلوا بثلاثة أمور
أحدها ان الخيل هي التي تقدر النار بحوقرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف الابل والثاني ان الضج
صوت يخرج من أجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار أرض الحرب وأجيب بان الابل اذا أجهدت
نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضج وثارها غبار يشبه النقع ودنعت الحجارة بعضها في بعض وأورث النار
وبان الخجاج لما كانوا يدفعون من جمع في أول النهار شبهوا بالمغيرين ولها ذا كانوا يقولون اشرق ثبير كعبا
نغير واحتجوا بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الافران فسر للزبير
وفرس للمقداد قال

* (كأن أوب ذراعها اذا عرفت * وقد نلفع بالقور والعساquil) *

للاوب اربعة معان أحدها الر جمع فهم مترادفان متوازنان ومثله في المعنى الاياب ومنه ان الينا يا لبهم والثاني
المطر سموه بذلك كما سموه جمعا لانهم يرمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه اليها أو أراد
التفاؤل له بالر جوع والاوب أولان الله تعالى يرجعه وقتنا وقتا قال الله تعالى والسماء ذات الرجوع أى
ذات المطر ومن ابيات ايضاح أبي على رحمه الله تعالى

رياء شماء لا بأوى لقنتها * الا السحاب والا الاوب والسبل

والثالث سرعة تقاب اليدين والرجلين في السير يقال منه فاقة أوب على فعول وهو مكتوب في الصحاح همزتين
وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب والمراد في البيت المعنى الاول والثالث لا الثاني ولا الرابع

أوب ذراعها الخ) أى كان سرعة تقاب يديها الخ فلاوب بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها باء موحدة سرعة القلب ويطلق
على المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب أى من كل مكان وجهة وخبر كأن قوله في البيت الحادى والثلاثين ذراعا عطل نصف لكن على تقدير
مضاف أى أوب ذراعى عطل نصف فشبه سرعة تقاب يدي هذه الناقة في السير بسرعة تقاب يدي امرأة عطل نصف أى طويلا متوسطة في
السنن في الاطام على وجهها الشدة خزنه اعلى ولدعا ومن هذا طهر أن في البيت العيب المسمى بالتضمين ان فسر بكون البيت مفتعرا الى ما بعده
افتقارا لازما فان فسر بتعلق قافية البيت الاول بالبيت الثاني فليس في البيت عيب وقوله اذا عرفت أى وقت عرقها لا تعب ولا لاعبا لما
تقدم من وصفها بالقوة والصلابة بل لشدتها الحرو وانما حسن التشبيه في الوقت لانها اذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت فبالاين في غيره

والعامل في اذا ما في كأن من معنى التشبيه ولا جواب لها ان قدرت خالية عن معنى الشرط والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو جوابه فيه خلاف مذ كور في كتب النحو وقوله وقد تلغى بالقور العسا قبل قالوا للبحر والتملح بفتح التاء المشاة من فوق وقع اللام والفاء المشددة وبالعين المهملة فعل ماض معناه التحف واشتمل وهو من اللغاع كتحف من اللجاف وتنقب من النقب قال الشاعر لم تلغى بفضل مئزرها * دعدولم تسق دعد في العلب والقور بضم القاف ٦١ بعد هار او وفي آخره راء مهملة جمع قارة وهي الجبل الصغير

والعسا قبل بفتح العين والسين المهملة تسين وبعدها ألف وكسر القاف بعدها ياء وفي آخره لام له معنيان أحدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع بواحدة وثانيهما نوع من السكاكة وهي السكر البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحدة عسقول وقد تحذف منه الياء للضرورة كما في قوله ولقد جنيتك الكوا عساقلا ولقد جنيتك عن بنات الاوبر كأنهم اقدر زاد للضرورة كما في قوله تنقي يداها الحصى في كل حاجة تنقي الدنانير تنقدا الصيارف فالصيارف أصله الصيارف جمع صيرف وزيدت الياء للضرورة وأما الدراهم فجمع درهام لغة في الدرهم ولا يخفى ان القور التي هي الجبال الصغار هي السق تلغى بالعسا قبل المراد به هنا السراب بمعنى انه يرى عليها كالقاع السائر لها قوة مع القلب في كلامه كما تقول ادخلت القانسوت في رأسي وعرضت الحوض على الناقة والمسرود ادخلت رأسي في الناموسه وعرضت الناقة

وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرفت كناية عن وقت الهاجرة أي كان رجع يديها أو سرعة تغلب يديها وقت اشتداد الحر والمشي به مذ كور في قوله بعد ذلك ذراعا عطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس وتلغى اشتمل وهو من اللغاع كتحف من اللجاف وتنقب من النقب واللقاع ما يتلغى به أي يتلغى قال وضاح اليمن أو جبر

لم تلغى بفضل مئزرها * دعدولم تغد دعد في العلب

ويرى ولم تسق والقور جمع قارة قال

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور * قد درست غير مراد مكفور

والقارة الجبل الصغير والعسا قبل معنيان أحدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع بواحدة والثاني ضرب من السكاكة وهي السكر البيض التي يقال لها شحمة الارض فواحدة عسقول وأما قوله ولقد جنيتك الكوا عساقلا * ولقد جنيتك عن بنات الاوبر فأصله عسا قبل كعصافير ولكن حذفت المدة للضرورة وعكسه بيت الكتاب

تنقي يداها الحصى في كل حاجة * نقي الدراهم تنقدا الصيارف

أصله الصيارف جمع صيرف فاشبع الكسرة فتولدت الياء فاما الدراهم فجمع درهام لغة في الدرهم والوار والخال وعامل الخال ما في كأن من معنى التشبيه كقوله

كأن قلوب الطير رطبا ويا دسا * لدى وكرها العذاب والحشف البالي

ويتعلق بهذا البيت مسائل احداها ان اذا ان قدرت خالية عن معنى الشرط فعلا ماها الاوب أو ما في كأن من معنى التشبيه ولا حذف والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثانية فيه العيب المسمى بالتضمنين وهو أن يكون البيت مفتقر الى ما بعده افتقار الارزما وقال قوم هو تعليق قافية البيت الاول باول البيت الثاني وانشد الفريقان على ذلك قوله

همو وردوا الجفار على نعيم * وهم اصحاب يوم عكا طاني

شهدت لهم موطن صالحات * أتيتهم بصدق الودمي

وقول الآخر

لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حلت عاتقي

سبي وما كنا بنجد وما * قرقر قمر الواد باسهاقي

وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن أقبح التضمنين قوله

وليس المال فاعلمه بمال * من الاموال الا الذي

يريد به العلاء ويمتهنه * لا قرب أقرب ربي ولا قصي

فانه وقع بين الموصول وصلة وهما كالسكاكة الواحدة ولم يذكر الخليل التضمنين في العيوب وذكره الاخفش * الثالثة فيه القاب اذا المعنى ان السراب صار لا كهم مثل الهم والاصل وقد تلغى القور بالعسا قبل فنقاب كما قال النابغة الجعدي رضى الله عنه

على الحوض وقد اختلف في القلب فن النحو بين من خصه بالضرورة ومنهم من أجاز في المثر ومن البيهقيين من قبله في الكلام الفصح مطلقا ومنهم من رده مطلقا ومنهم من فصل فقال ان تضمن اعتبار الطيف قبل والا فلا وأشار المصنف بذلك الى شدة الحر لان قوة السراب وغلبته حتى صار كاللقاع للعبال الصغيرة لا تكون الا في وقت شدة الحر واذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت كانت في غيبه أولى بالاسراع وحاصل معنى البيت ان سرعة حركة يدي هذه الناقة في السير كسرعة حركة يدي المرأة الطويلة المتوسطة في السن في الاطم على وجهها الشدة خرها على

ولدها فتكون في غاية الاسراع في وقت عرقها الشدة الحار وفي قوة السراب وغلبته حتى صار كالارتفاع على الجبال الصغار (قوله يوما يظل به الحار باه الخ) أي ان القوي التي هي الجبال الصغار تلفت بالسراب في يوم يظل فيه الحار باه محترقا بالشمس فيوما ظريف لقوله ترفع وهو أولى من تعلقه باب أو بما في كائن من معنى التشبيه لانه فعل وهو أقوى في العمل ولانه أقرب من غيره و يظل بفتح الظاء المجعولة مضارع ظل ويقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا أو بات يفعل كذا اذا فعله ليلا ويكون بمعنى صار كفي قوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المرادهما فيظل بمعنى يصير وبه أي في ذلك اليوم فالباء بمعنى في والضمير عائذ ليوم والحار باه بكسر الحاء حيوان يرى له سنام كسنام الابل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بفتح الشمس ويكون في الظل ٦٣ انضرو ويكنى بأقربة وكناية انشاء حنين ويصير وقت الهاجرة في اعلى الشجر وبه يضرب المثل

لانه بمسك ساق الشجر فلا يرسله الا ويحسك ساقا آخر كما قال القائل لا تبغلتك شي في زمانك عن * حب الملاح وحاذر كلما عافا وكن كائنك حرباء الهجير يخشى * لا يترك الساق الا ممسكا ساقا ومضطجعا بكسر الخاء المجعولة وبالذال في آخره أي محترقا بفتح الشمس يقال اضطجعا اذا صلى بحر الشمس وروى مصطحما بالميم في آخره أي منتصباً قائماً يقال اضطجعا اذا انتصب قائماً ويقال اضطجبا بالباء بمعنى صاح كفي قوله ان الضفادع في الغدران تصطخب * وصحف الاصمعي بيت ذي الرمة وهو قوله فيها الضفادع والحيتان تصطخب فقال تصطخب بخاء مجعولة فقال له أبو علي الاصفهاني أي صوت للحيتان يا أبا سعيد انما هي تصطخب بالهمزة أي تتجاور وروى عبيد اللطيف حيث قال والمضطجعة منصوب لانه خبر أنحى ووجه الوهم انه ليس

حتى ملقناهم تعدى فوارسنا * كنا نرى عن قف يرفع الآلا

أي يرفعه الآل وقد اختلف في القلب فربما النحويون والبيانون أما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم انه غنى عن التأويل وهذا ساذج اذا من ضرورة الاولها وجه محاولة المضطر نص على ذلك سيوي به ومنهم من خصه بالضرورة والتأويل ومنهم من أجازوه في الكلام واحتج بقوله تعالى ما ان مفتاحه لتقوى بالعصبة أولى القوة والمفاتيح لا تنهض بالعصبة متناقلة بل العصبة هي التي تنهض بمائة مثاقلة وبقولهم ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة وأما البيانون فاختلوا في كونه مقبولا في الكلام الفصح فقبله قوم مطلقا ورده قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبار الطيف قبل والا فلا في الاول قول رؤبة بن العجاج ومهمه مغبرة أرجؤه * كائنون أرضه سماءه

أي كائنون سماءه لغبرتهم ألوان أرضه فعكس التشبيه للبالغه ومن الثاني قوله

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما أولك الا ما أطيق

قال رضى الله عنه قال رضى الله عنه

(يوما يظل به الحار باه مصطحدا * كائن ضاحيه بالشمس مملول) *

يوما ظريف لقوله ترفع أو لاوب أو لما في كائن من معنى التشبيه أي ان التشبيه حاصل في ذلك اليوم فاذا قدرت اذا طر فاللاوب أول كائن لم يجر كون يوما طر فالعلماء لا يمتنعون في طر فامكان ولا طر فامكان بعامل واحد الاعلى سبيل التبعية فان أردت ذلك فقد يروى ما بدلا من اذا والتعلق بالفعل أولى لقربه ولقوته في العمل ويظل بالفتح مضارع ظلت بالكسروى يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا أو بات يفعل اذا فعل ليلا قالت امرأة

أظل أرمي وأيت أظمن * والموت من بعض الحياة أهون

وتكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد ههنا والحار باه كرام حنين وهو حيوان يرى له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بفتح الشمس وهو في الظل انضرو ويكنى بأقربة وبه يضرب المثل في الحزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسل الا ويحسك ساقا آخر قال أبو ذؤاد اني أتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وجمع الحار باه حرابي والاني حرباءه وأنفجر باه لالحاقه بقراطس فلذلك ينون وتلقه الهاء ومثله العلباء ويقال أصخذ الحار باه بالصاد والذال المهملتين والخاء المجعولة اذا صلى بحر الشمس ويقال أيضا اضطجدا وهو افتعل أيدات تارؤه طاء كاصطبر ويقال اضطجعم بالميم بمعنى انتصب قائما وروى ههنا مصطحما ويقال اضطجبا بالباء بمعنى صاح قال ان الضفادع في الغدران تصطخب * وصحف الاصمعي بيت ذي الرمة

فيها الضفادع والحيتان اضطجبا * فقال تصطخب بخاء مجعولة وقال له أبو علي الاصفهاني أي صوت للحيتان يا أبا سعيد انما هو اضطجبا بالهمزة أي تتجاور والجله صفة ليوم وارضاحيه ماضى منه لا شمس أي يبرز

في البيت أنحى وانما هو يظلى والجله صفة ليوم وقوله كائن ضاحيه بالشمس مملول أي كائن الحيوان الضاحي في ذلك

ويظهر اليوم بمعنى البارز للشمس فيه أو كائن الضاحي من الحار باه بمعنى البارز للشمس منه خبز معمول بالماله بفتح الميم قد انضجته النار بشدة حرها فاضاحي بمعنى البارز للشمس كما تقدم وروى ابن عمرو جلا حرم ما قد استظل فقال اصبح لمن أحرمت وارضاحيه ماضى منه لا شمس أي يبرز وغـيره وهو الصواب لانه من أنحى وان رواء الحدوث بفتح الهمزة وكسر الحاء قال الرائي رأيت أحجدين المعذل بالذال المجعولة في الموقف وقد أنحى للشمس وهي شديدة الحرق فقلت له هذا أمر قد اختلف فيه ولو أخذت بالنوسعة فأنشد فحيت له كي استظل بظله * اذا الظل أنحى في القمامة قالوا فرائسني ان كان سعي باطلا * وواخزي ان كان سعي نافعا وقد روى عبيد اللطيف حيث جعل القائل واضع

لمن أحرمته له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمر والضمير في ضاحيه عائذ اليوم أول الخبر بانه والاضافة بمعنى في على الاول بمعنى من على الثاني ومما لول اسم مفعول من ملأت الخبز بفتح الميم أملة بضمها من باب رد ذير إذا عملته في الملة بفتح الميم كما علمت وهي الرماد الخارج عند الاكثرتين وقال أبو عبيدة هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم أطعمهم أملة والصواب خبر ملة وأما الملة بكسر الميم فالدين والشريعه ويقال من الملل بمعنى السائمة ملات بالكسر أمل بالفتح مللا ومللا ومللة وملة بالفتح فالملة بالفتح مشتركة وحاصل معنى البيت ان الحال الصغار تلفعت بالسراب في يوم يصير فيه الحر باع حتره فالشمس كأن البار زللت في ذلك اليوم أو من ذلك الحيوان خبر مملول بالملة بفتح الميم وقد علمت تفسيره (قوله وقال لا قوم الخ) أي وقد قال للقوم الخ وهو معطوف على تلفع لواقع خلا فيكون حالا أيضا وقوله ٦٣ حادهم أي ناقوا بلهم بالحداء وهو الغناء

تنشيطا للابل على السير وهو فاعل يقال ومقول القول قوله في آخر البيت قبلوا والمراد ان الحادي الذي من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم الذين هم أصحاب الابل قبلوا من شدة الحر اشفاقا على الابل وقوله وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى أي والحال انه قد أخذت وشرعت الورق مسن الجنادب أو الجنادب الورق يركضن الحصى بأرجلهن من شدة الحر فلا يمكنهن التمكن عليه لكونه يحكي بالحر ولا الطير ان عنه لاعتماهن بآثار الحرفيهن ولو اواللحال وقد للتحقيق وجعلت بمعنى أخذت وشرعت والاضافة في ورق الجنادب على معنى من أو من اضافة الصفة للموصوف والورق بضم الواو جمع أوراق كجمع جمع أحر والاورق هو الأخضر الذي يضرب الى السواد وقيل الورقة لون يشبه لون

وظهر قال الله تعالى وانك لا تغفلون فيها ولا تضي أي لا تبرزل الشمس ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا محرمًا قد استظل فقال له اضل من أحرمته له اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعي وغيره وأما المحدثون فبفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من اضح والصواب الاول وانه من ضحى قال الرياشي رأيت أحمد ابن المذلل في الموقف وقد ضحى للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا أمر قد اختلف فيه فلما أخذت بالتوسعة فأنشد ضحيت له كى أس - تنظير بظله * اذا انظرت أضحى في القيامة فالصا فوالأسف ان كان سعي باطلا * وواحرنا ان كان سجي نافعا

أحمد بن المذلل بالذال المعجمة بصرى مالى عالم زاهد وهو أخو عبد الصمد بن المذلل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف هنا وهمان أحدهما انه جعل القائل اضح من أحرمته له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمر رضي الله عنهما والثاني أنه قال والمصطح من مصوب لانه خبر أضحى وليس في البيت أضحى وانما هو خبر يظل وقوله مملول اسم مفعول من ملأت الخبز في النار بالفتح أملة بالضم ملا إذا عملتها في الملة بفتح الميم والملة الرماد الخارج عند الاكثرتين وقال أبو عبيدة هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم أطعمهم أملة والصواب خبر ملة ويقال لذلك الخبز مملول ومليل أيضا ويقال من السائمة ملات بالكسر أمل بالفتح مللا ومللا ومللة وملة بالفتح أيضا فالملة مشتركة وأما الملة بكسر الميم فهي الدين والشريعه والمعنى ان الآكام تلفعت بالسراب في يوم يظل الحر باع فيه محتره فالشمس كأن ما برز منه للشمس مملول كما عمل الخبز في النار قال

(وقال للقوم حادهم وقد جعلت * ورق الجنادب يركضن الحصى قبلوا) *

الواو عاطفة على قوله وقد تلفع فعمل المعطوف نصب بمناصب الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت والواو الحال وعامل الحال فعل القول أو قوله حادهم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد تلفع والواو للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق جمع أوراق وهو الأخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة لبعيدة من الماء ويقال أرق بالهمزة لان الوارد مضموم ومضة لازمة رملة وجوه واجوه وقت وأقت وقولنا لازمة احترزنا من نحو هذا دلوا وأما الورق في بيت الكتاب وهو اول بيت قبله وهو للججاج * قرا طنا مكنة من ورق الحمى * فجمع ورقاء وأصل الحمى الحمام فحذف الميم الثانية ثم قلبت الالف ياء وقبل بل حذف الالف للضرورة كما تحذف الالف الممدودة فاجتمع مثلال فابدل الثاني ياء كما قالوا في فلان وربك لا وريلك ثم كسر الميم للمناسبة وتصحج الروى وقبل غير ذلك والجنادب جمع جندب بضم الدال أو جندب بفتحها وهن ضرب من الجراد وقيل هي الجراد الصغير ونونه عند سيمويه زائدة اذ ليس عنده في الكلام فعمل بضم أوله وفتح ثالثة وأثبت ذلك الاخفش في جندب وطع لب وألفاظ أخر فعلى قوله النوب أصل ويركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة هي ركضة من

الرماد والجنادب جمع جندب بضم الدال وقد تلفع وهو ضرب من الجراد وقيل هو الجراد الصغير وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة لقوية الحرارة لبعيدة من الماء ومعنى يركضن الحصى يحركن الحصى بأرجلهن اقصد النزول بسبب الابعاء عن الطير ان من شدة الحر فالركض التحريك بالرجل ومنه ركض الدابة أي تحرك يكها في جنبها برجليه لتسير ثم كثر حتى جعل بمعنى حملها على السير مطلة ومن الاصل قوله تعالى اركض برجلك وقوله قبلوا أمر من قال يقبل قبلولة وهي الاستراحة في وقت شدة الحر وان لم يكن نوم ومنه قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وحسن مقبلا فالعنى هنا استريحوا في وقت شدة الحر وحاصل معنى البيت ان هذا اليوم من شدة حره كان الحادي الذي من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم والحال انه قد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى بأرجلهن قبلوا من شدة الحر في القفار الموحشة لبعيدة من الماء

لان ووقى الجناد لا تكون الا في تلك الاماكن فتسكون هذه الناقة مع سيرها في الحر الشديد لها صبر على العطش في القفار الموحشة مع ضعف غيرها
(قوله شد النهار الخ) أي كان ذلك وقت ارتفاع النهار فشد بفتح الشين المججمة وتشديد الدال المهمة المفتوحة بمعنى الارتفاع فهو مصدر جمع
ظرفا على تقدير مضاف وهو وقت يقال جئتكم شد النهار أي وقت ارتفاعه وهو مبالغته في شدة الحر وهو ما ظرف لاوب أو لقيوا أو بدل من يوما
في قوله يوما يظلال به الحار باء الخ وقوله ذراعا عيطل نصف خبر كان في قوله كأن أوب ذراعيها الخ على تقدير مضاف كما قدمناه أي كأن أوب

ذراعي هذه الناقة في هذه
الحالات أوب ذراعي امرأة
طويلة في السن بين الشابة
والكهلة وما أحسن قول
الجناسي
لا تسكنن عجوزا ان ذهبت
لها * وأخاع ثيابك منها مما
هربا * وان أتوك وقالوا
انها نصف * فان أمثل نصفها
الذي ذهبا وانما وصفها
بالطول في قوله عيطل
وبالتوسط في السن في قوله
نصف لان الطويلة تسكون
طول ذراعا والمتوسطة في
السن تكون في حين استحكال
قوتها وبلوغ أشدها وحينئذ
تسكون أسرع في الحركة
وأمكن في القوة وقوله قامت
أي تلك العيطل النصف
تلطم وجهها الشدة خزنها على
ولدها وقوله فجأوبها انك
منا كبل أي فتسبب عن
قيامها للطم انه جأوبها في
الاطم نسوة لا يعيش أولادهن
ويفقدن أولادهن كثيرا
فالغناء للسببية والنكد بضم
النون وسكون الكاف
وبالدال المهمة جمع نكداء
كحمر جمع جراء وهي التي
لا يعيش لها ولد والمنا كبل
بفتح الميم وبعد التاء المثلثة

الشیطان ومن هذا الأصل فالواركض الدابة ير كضها ركض الان معناه دفعها في جنبها برجله لتسير ثم كثر ذلك
حتى جعل بمعنى جعلها على السير وان لم تدفع بالرجلين ولا غيرها وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد
بمعنى عدت عنه في اللعن الجوهرى والحر يرى وغيرهما وقالوا الصواب ركضت على بناء الميم يسم فاعله وقال ابن
سيده في المحكم ركض الدابة ير كضها وركضت هي وأبأها بعضهم انتهى والصواب عندى الجواز لقولهم
ركض الطائر ركضا اذا أسرع في طيرانه قال * كأن تحتي باز يار كاضا * وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق
الشباب ان الشباب الذى يجده واقبه * فيه نلذذ ولا لذات للشيب
ولى حشيشا وهذا الشيب يتبعه * لو كان يدركه ركض اليعاقب
اليعاقب جمع يعقوب وله معنيان أحدهما ذكر القبيح بفتح القاف واسكان الباء الموحدة بعد هاجيم وهو
الجل بفحنتين والثاني العقاب وهو غريب ذكره بعضهم وأنشد عليه قوله
* عال يقصدونه اليعقوب * لان الجل لا يوصف بالعراقى الطيران وقول المرزوق
يوما نزلن لبراهيم عاقبة * من النسور عليه واليعاقب
لان الجل لا تنزل على القتلى ومعنى ير كض الحصا يقصرن عليه فيندفع بعضه الى بعض وجملة ير كض الحصا
خبر لجل ومعناه شرع كقوله
وقد جاءت اذا ما قتيت قلاني * ثوبى فأخضض فمض الشارب النمل
كذا أنشده النخويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب فمض الشارب السكر واستدل بان بعده
وكنتم أمشى على رجلين معتدلا * فصرت أمشى على أخرى من الشجر
والصواب انهما قصيدتان فكل من الانشادين صحيح وقبلاوا أمر من القائله والجله بحكية بالقول قال
* شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجأوبها انك دما كبل *
شد النهار ارتفاعه يقال جئتكم شد النهار وفي شدة وكذلك شد الضحى قال عنترة
فطعنته بالرمح ثم علونه * بهمة سد فى الحديدة تخزم
عهدي به شد النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظم
الخزم بكسر الميم وإعجام الخاء والذال القاطع والعظم بكسر العين وبانطاء المججمة شجر السكم بفحنتين وهو الذى
يصبغ به الشيب وغيره أي عهدته وقت ارتفاع النهار وقد تخضب رأسه ومدر بدمه واصله عند أبي عبيدة
أشد النهار فخذت الهمة زعم في الاشد من قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده انه جمع لشد على حذف الزيادة
وهو شد واستشده بقولهم شد النهار فعلى هـ ذاشد واشد مثل قولهم للمري أب وأوب وهـ ذأ أحد قولى
السيراقي وقال سيبويه واحدتها شدة كنعمة وأنعم وقال أبو الفتح جاء على حذف التاء كفى نعمة وأنعم وقال
المازني جمع لا واحد له وهو الثاني من قولى السيراقي وانتصاب شد النهار على الظرفية على حذف شئ فان كان
الشد اسماء للارتفاع كجها والمشهو رفالحذف مضاف أي وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جئتكم
صلاة العصر وان كان أصله أشد كزعم أبو عبيدة فهو موصوف أي وقت أشد النهار (وقوله ذراعا) خبر لكان
كما قدمناه وعلى حذف مضاف اذا المعنى كان أوب ذراعيها في هذه الحالات أوب ذراعي عيطل والعيطة

ألف ثم كاف مكسورة بعد هاء ياء ثم لام جمع مثكال بكسر الميم وسكون المثلثة وبعد الكاف ألف ثم لام وهي كثيرة الشكل بوزن الطويلة
قفل وبفحنتين وهو فقدان المرأة ولدها كما في المختار وحاصل معنى البيت ان ذلك كان وقت ارتفاع النهار وهو مبالغته في شدة الحر وسرعة حركة
ذراعيه هذا لاقه كسر عهدة ذراعي امرأة طويلة متوسطة في العمر قامت تلطم وجهها الخنز على ولدها فجأوبها نسوة لا يعيش أولادهن
ويفقدن أولادهن كثيرا فيشد فجأوبها ويقوى ترجيع يديم عند النياحة لرو به خزن غيرها على أولادهن وشدة طعاهن

(قوله نواحة الخ) أي هي نواحة الخ فتواحة بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هي ويصح أن يكون بالجر على أنه صفة لعيطل وبالتصبي على أنه مفعول لـ عمل محذوف تقديره أعني ولا يحسن تقديره أمدح لأنه غير مناسب للمقام والنواحة بفتح النون وتشديد الواو بعدها الف ثم جاء مهملة وفي آخره تاء الثابت كثيرة النوح على ميتها فنواحة صيغة مبالغة تقتضي كثرة النوح وقوله رخوة الضبعين أي مسترخية - قاله الضبعين فتكون أسرع حركة من غيرها فرخوة بكسر الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو وفي آخره تاء ٦٥ الثابت بمعنى مسترخية ومعنى الضبعين

يسكون الباء العضدان وهو مشفى ضبع يسكون الباء وهو العضد وجمعه أضباع على غير قياس كفرخ وأفرخ وأما الضبع بضم الباء فهو الحيوان المعروف وجمعه ضباع كسبع وسباع وقوله ليس لها الماني بكرها الناعون معقول أي ليس لئلك المرأة حين أحبرها الناعون بموت أول أولادها عقل لأن أول أولادها أعز عليهما من غيره وقد نعاها لها المخبرون بموته النادبون له ولم تعرضه فتسلى بتمريضه فهي مع استرخائها وسرعة حركة يدها وكثرة نباحها ليس لها من العقل رادع يردها ولا زاجر يجرها ولا تحس بالأعياء والتعب فكانت نباحها حينئذ أشد وكذلك هذه الاتفاقية برها ويؤكد ذلك قوله في البيت السادس والعشرين وهي لاهية على إحدى الروايتين كما تقدم هناك فالضبع في لها يعوده على المرأة الموصوفة بالصفت المذكورة ولما جاءني حين فهي ظريف كما ذهب إليه الفارسي وقيل حرف وجود لوجود ونبي بمعنى أخبر بالموت

الطويلة والنصف التي بين الشابة والكهولة وما احسن قول الجاسي
لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها * واخلع ثيابك منها معننا هر با
وان أتوك وقالوا انهن نصف * فان امثل نصفها الذي ذهبها
وتصغير النصف نصف بغيره لانهما صفة وجمعه انصاف ويقال ايضاً رجل نصف ورجال انصاف وحتى يعقوب نصهون ايضاً وهو غريب لان مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصف جمع الانصاف وهو كالخادم والخدم وزناؤه هي والنوق النكد التي لا يعيش لهن ولد والواحدة نكدى وفي المحكم النكد من الابل الغزيرات اللب وقيل هي التي لا يبقى لها ولد قال الكمي

ووحوح في حضن الفتاة ضجيعها * ولم يك في النكد المقابل مشخب
انتهى ويظهر لي ان اصله للغزيرات اللب ولها وصف النكد بالمقابلت وهي جمع مقولات وهي التي لا يعيش لها ولد وكل مقولات نكدى لكثرة لبنها لانهم لا ترضع اذ لا ولدها والتاء في المقولات أصل وليست للتأنيث واشتقاق المقولات عندي من القلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الاما وفي الله وقال الشاعر
لوعلمت ايثارى الذي هوت * ما كنت منها مشفياً على القلت
وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثا كيل جمع مثكال وهي الكسيرة الشكل أي التي مات لها أولاد كثيرة والمعنى كأن ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعاهذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها وجاء بها نساء ففقدن أولادهن لان النساء المثا كيل اذا جاء بهن كان ذلك أقوى لحزنهن وانشط في ترجيع يديها عند النباح لمساعدة أولئك لها ونظير هذا البيت قول المثقب العبدى

كغماوب يديها الى * حيزومها فوق حصا الغدغد
نوح ابنة الجون على هالك * تنديه رافعة الجاسد
لحيزوم والحزيم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام والجواد بكسر الميم قطعة من جلد تكون في يد النائحة تلطم به وجهها قال * (نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لما نعى بكرها الناعون معقول) *
نواحة مبالغة في النائحة اسم فاعل من ناحت المرأة تنوح نوحاً ونياحاً وهي بالخفض صفة لعيطل أو بالرفع خبر لها هي محذوفة أو بالتصبي بفتح الهمزة أو مدح أو أعني والوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فأنما جاز ان تقع صفة للنكرة لان اضافتها للفظية كحسن الوحد والرخوة مسترخية والضبع يسكون الباء العضد وجمعه أضباع على غير قياس كفرخ ونازاد واحمال في قوله تعالى وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن جنهن واما المضموم الباء فالجـ وان المعروف وقد يخفف وهو للأنثى وجمعه ضباع كسبع وسباع واسم الذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين كسراحين ولما عتدسيو به حرف فانه قال مالوف لما كن سيقع لوقوع غيره واما الما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينهما وبين لوفى الذي ذكر وقال ابن السراج طرف بمعنى حين وتبعه تلميذه الفارسي وتبعه تلميذه ابن جني وأبو طالب العبدى وبكر الام بكسر الباء أول أولادها ذكر كرا كان أو أنثى ويقال للام بكر ولوالد أيضاً قال
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد * أصبحت منى كذراع من عضد

(٩ - بانت سعاد) يقال نبي ينبي نعيماً مثل سعى يسعى سبعاً اذا أخبر بالموت فالنبي يسكون العين خبر الموت ومثله النبي بكسر العين وتشديد الباء يقال جاءني فلان ونعيه أي خبر موته كافي المختار وبكرها بكسر الباء وسكون الكاف هو أول أولادها ذكر أو أنثى واما البكر بفتح الباء فهو الفتى من الابل والأنثى بكرة والناعون هم المخبرون بالموت النادبون له وهو جمع ناع كعافون جمع عاف ويكسر على نعاة كعاضة قال جرير نعي النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا والمعقول هنا بمعنى العتق فهو أحد المصادر التي جاءت

على مفعول كمسور وميسور ومفتون قال الله تعالى بأيكم المفتون أى الفتنة وحاصل معنى البيت ان هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها مسترخية العضدين فنداها سريعتان في الحركة ولما أخبرها الناعون بموت أول أولادها لم يبق لها عقل فلا تحس بالاعياء والتعب فكذلك هذه الناقلة لا تحس بالاعياء ولا تعب في سيرها (قوله تغرى اللبان الخ) أى تقطع تلك المرأة صدرها بأنامل أصابع كفيها فلذلك هاب عقلها صارت تقطع صدرها بأناملها فالجمللة صفة أخرى للمرأة ٦٦ الموصوفة بتلك الصفات وتغرى بفتح التاء من تغرى يفرى وبضمها من أغرى يفرى يقال فرىته وأفرىته بمعنى واحد كفى القاموس وقال السكسائى أفرىته الأديم قطعه على جهة الافساد وفرىته قطعه على جهة الاصلاح فمعناها مختلفان واللبان بفتح اللام وهو الصدر وأل فيه نائبة عن الضمير والاصل لبانها أى صدرها وبكفيها متعلق بتغرى وهو على تقدير مضافين والاصل بأنامل أصابع كفيها فاندفع ما أورد عليه من ان تغرى بأنامل الاصابع لا بالكفين وقوله

ومدرعها مشقوق عن تراقبها وغاييل * أى والحال ان قميصها مشقوق كثيران عظام صدرها قطع كثيرة فالمدرع بفتح الميم وسكون الدال وفتح الراء وبالعين هو القميص وكذلك الدرع وهو مذكر كالقميص وأما درع الحديد فهو ثنية كالخلقة والمشق المشقوق كثيران وتراقبها متعلق بمشق والزراق جمع زرقوة بفتح الزاء على وزن فعلة وهى عظام الصدر التى تقع عليها القلادة والراغيل كعصافير القطع جمع رعبول كعصفور وهو القطعة من الشئ ومنه

أى بابكر أبو بن بكر بن يثبته به - هذا الوصف الصلابة والقوة ومن محب ذلك فى الابل قول أبى ذؤيب الهذلى
مطافيل ابكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل والمراد بماء المفاصل مياء تجرى فى مواضع صلابة بين الجبال وذ كثرلى بعض الطلبة انه اقام مدة يسأل عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور واما البكر بفتح الباء فهو الغنى من الابل والانتى بكرة والجمع بكار وبكاره والناعون جمع ناع وأصله الناعمون فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى سا كمان فحذفت الياء لالتقاءهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله القاضون والرامون ويكسر على نغاة قياسا وسما عا قال جرير
نعي الدعاة أمير المؤمنين لما * يا خبر من يجيب الله واعتمرا والمعقول العقل وهو واحد المصادر التى جاءت على صيغة مفعول ومثله المسور والميسور والمفتون فى قوله تعالى بأيكم المفتون أى الفتنة قاله الاحفش والفرأوا أنكرسيو به محبى المصدر بزنة المفعول وتأول قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان محذوف أى دعه من زمان يعسر فيه الى زمان ييسر فيه وهى وهى ماله معقول على معنى ماله شئ يتعقل ويلزم من انتفاء الشئ المتعقل انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الآية فقبل البناء زائدة فى المبتدأ (ومعنى البيت) ان هذه المرأة كثيرة النوح مسترخية العضدين فنداها سريعتا الحركة فلما أخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقى باطاويرها مخزها وصدرها ومدرعها وتذقها ايدها كما سيأتى فى البيت بعده قال

(تغرى اللبان بكفيها ومدرعها * مشقوق عن تراقبها راغيل) *

تغرى تقطع ويكون فى الذوات كهذا البيت وفى المعنى كقول زهير

ولانت تغرى ما حلفت وبمستض القوم يتخطى ثم لا يفرى

أى ولانت تقطع الذى تقدره فى نفسك ويجوز فى حرف المضارعة الفتح والضم يقال فرىته وأفرىته بمعنى وقال السكسائى أفرىته الأديم قطعه على جهة الافساد وفرىته قطعه على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنتره

فأزور من وقع القبا بانه * وشكالى بعيرة ونحجهم

وأل فيه نائبة عن الضمير والباء للاستعانة مثلها فى كسب بالقلم ومدرع المرأة ودرعها قميصها وهو مذكر كالقميص واما درع الحديد فهو ثنية كالخلقة قال فى الاول درع سابغ وفى الثاني سابغة ومشقوق أى مشقوق شقا كثيرا والتراقى جمع زرقوة بفتح الزاء والعامة يضمونها وهو خطأ وزنها فعلة وهى عظام الصدر التى تقع عليها القلادة والراغيل بالهمزتين القطع من رعبات اللحم اذا قطعت وجزأته قال * ترى الملوكة حوله مرهله * ويقال نوب راغيل أى قطع وجاء فى راغيل أى فى أطمار وأخلاق والمعنى انها تضرب صدرها بكفيها مشققة الدرع تاله فاعلى ولدها وراغيل صفة لمشقوق واخبرنا والجمللة الفعلية صفة أخرى لعبطل تابعة ان كان ما قبلها تابعا او مقطوعة بالرفع والنصب سواء قدر ما قبلها تابعا أو مقطوعا وحالا من ضمير نواحة والجمللة الاسمية حال امامن فاعل تغرى فان كان تغرى حالام من ضمير نواحة فالحالام متداخلان وامامن ضمير نواحة فهما مترادفان والصحيح جوازهم عن متعلقة بمشق كما تقول تشقى الحكم عن الثمرة ونظيره فى احد الوجهين ويوم تشقى السماء بالعمام قيل الباعبى عن وقيل بآء الالة مثل كسب بالقلم والمعنى مخلف قال

(تسعى الوشاة جنبابها وقولهم * انك يا ابن أبى سلى لمقتول) *

وعبات اللحم اذا قطعت وجزأته ولا يخفى ان قوله مشقوق خبر اول وراغيل خبر ثان ويصح ان يكون صفة لمشقوق وحاصل تسعى معنى البيت ان هذه المرأة تقطع صدرها بأناملها الذهاب عقلها وقميصها مشقوق كثيران عظام صدرها قطع كثيرة فلما كانت هذه المرأة مسلووبة العقل صارت لا تحس بما تلاقى من الألم فى بدنهم او ما تنفسه من ثيابهم او المراد من تشبيه الناقلة بهذه المرأة ان الناقلة صارت مسلووبة الادراك فلا تحس بما تلاقى من مشاق السبر وهذا آخر ما ذكره الناطم من أوصاف الناقلة راته أعلم (قوله تسعى الوشاة الخ) هذا شروع

في القسم الرابع من أقسام الغزل وهو المتعلق بغير الحب والمحجوب بسببهما كما تقدم ونسب مضارع سعي بمعنى وشى يقال سعى به إلى السلطان إذا وشى أو مضارع سعى إذا أسر ع في سيره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها واتم تسعون أي واتم تسعون في سيركم أو مضارع سعى إليه إذا أتاه ومنه قوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله والوشاة جمع واش كغزاة جمع غاز وهم الذين يشون بين الحب والمحجوب ليعسروا بينهم اسمواوشاة لأنهم يشون الحديث أي يزينونه ويحسنونه أخذ من الوشى الذي هو ترزين الثياب وتخصيها وقوله جنبها أي جنباني سعاد المتقدم ذكرها والجنبان تشبيهة بجنب بفتح الجيم وهو فناء الشيء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم ويرى حوايلها بدل جنبها وهو جمع حول بمعنى جهة فالمعنى تسعى الوشاة في جهاتها بالافساد بينه وبينها وتغييرها عنه وهذا قد ابتلى به ٦٧ كثير من المحبين فبين بحبونه فقل ان ينظر

الانسان عن يحبه الاحسد عليه وتطرفت عيون الوشاة اليه فاستمالوه عنه وان كان الصادق في المحبة لا يصرف قلبه عن يحبه اعراض ولا صدود ولم يزل الناس قد دعا وحديثا على ذم الوشاة والتحذير منهم ولله در الغائل

عندى لكم يوم التواصل دعوة
* يا معشر الجلساء والندماء
أشوى كبدوا لخاصدين بهم أو ألد
* سنة الوشاة واعين الرقباء
وقال بعضهم

لا تسمع من الحسود ومقاة *
لو كان حقا ما يقول الواشى
وقد ورد الكتاب والسنة
بذم السعاية والمشى بالنميمة
واقساد ما بين الاحبة قال
تعالى يا أيها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قسوا ما يجهالة
فتجهوا على ما فعلتم نادمين
وانما سماه الله تعالى فاسقا
لانه لما تم ومشى في السعاية
خرج عن ان يكون ثقة ولذلك
عنب انسان على شخص في كلام

نقل عنه فقال من أخبرك به

تسعى من قولهم سعى به إلى السلطان سعاية إذا وشى به أو من قولهم سعى سعيًا إذا عدا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها واتم تسعون أي تسعون أو من قولهم سعى إليه إذا أتاه ومنه فاسعوا إلى ذكر الله والوشاة جمع واش كالرماة والغزاة والقصاة والواشى اسم فاعل من وشى به شى وشاية وشيا إذا سعى به سعى وبذلك لأنهم يشون الحديث أي يزينونه ومنه سعى الوشى وشيا والجنب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم وجمعه أجنبية مثل قذال وقذلة وطعام وأطعمة يشل أخصب جنب القوم وسار واجنبية أي ناحيته وأما قوله -م فرس طوع الجنب فانه بكسر الجيم ومعناه سهل القياد ومثله الجنب بالفتح الجنبية والجنبية معناه أيضا الناحية يقال نزل جنبه الوادى أي ناحية منه قال الفرزدق

فتن جنباتى مطرحات * وبت أفض معقودا لختام

وان تصاب جنبها على الظرفية المكاذبة لانه مبهمة لانه بمعنى الناحية وهو ذا مبهمة ولا يخرج عنه عن الابهام اختصاصه بالاضافة فيقول جئت مكان زيد وقعدت موضعه وزيد مكان عبد الله وموضعه فى أمثلة سبويه هم اخطان جنباتى أنفها بالتأنيث وأوردنى صنف المبهمة والابهام فيه ظاهر كاد كرنا ونظره سبويه بقول الاعشى

نحن الفوارس يوم الحوضاحية * جنبى فطيمة لامل ولا عزل

وفطيمة جبل وقيل امرأة قد عدت مع بناتها وقاتل قومها عنهارم تختص الجنبتان باضافتهما إلى الجبل أو المرأة بل هو باق على ابهامه لان أصله الابهام وانما عرض له الاختصاص في التركيب بخلاف المسجد والدار وما لا ينطاق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعين مخصوص ويرى حوايلها وهو بمعنى جنبها يقال قعدوا حوله وحواله وأحواله وحوايه وحوايه قال الله تعالى فلما أضاءت ما حوله وقال الشاعر

* وأنا مشى الدألى حوالكا * وقال آخر * ما رواء ونصى حوايه * وفي الحديث اللهم حوالينا

ولا علينا والعامل هما محذوف أي اللهم أنزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس

فقات سبائك الله انك فاضحى * ألت ترى السمار والناس أحوالى

ولم يسمع أحوالهم هذا المعنى الا في هذا البيت وضمر جنبها وأحوالها السعاد التي ذكر انه لا يبلغه أرضها الا العتاق المراسيل التي وصفها أي ان الوشاة يسعون إليها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم آياه وجملة تسعى الوشاة حوالها مستأنفة للخصا للمدح أحوال من سعاد أي فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الوال للعال وما بعده امر فوع بلا بداء والجملة بعده مخبر وهي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط ويرى بنصب ما بعده الواو على انه مصدر ناب عن فعله مثل سبحان الله ومعاذ الله بمعنى أسبحه وأعوذ به أي يسعون ويقولون والواو على هذا والعطف ويضعف ان تكون واو الحال حتى يقدرا الاصل وهم يقولون لتكون الواو داخل على الجملة الاسمية ويرى وقيلهم رعا ونص - بما يقال قال قولا وقالا وقبلا ومقالا ومقاله وفي

قال النقة قال لو كان ثقة ما تم وقد ذمه الله تعالى ونهى عن طاعته بقوله ولا تطع كل حلاف مهين هم ازمشاء بنميم مناع للغير معد أئيم ووعده بالويل في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال صلى الله عليه وسلم أبغضكم إلى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وهذا مرض قد ابتلى به كثير من الناس فيصير فيه طبع امر كباوغر يزة ثابتة فلا يستطيع ان يسمع حديثا الا نقله ولا يجلس الا يحكا كما قيل تراه يلهو بالخطا يجتهدا * حتى اذا مارعاها راق ما لقطا وشى واش برجل الى ذى القرنين فقال ان شئت سمعنا منك ما تقول فيه على ان نسمع منه ما يقول عليك وان شئت عفونا عنك وقال العفو ولا أعود وقد حرت العاد فان من قال لك قال عليك ومن نقل حديث غيرك اليك نقل حديثك الى غيرك وقوله وقولهم انك يا ابن أبي سلمى لم تقول عطف على قوله تسعى الوشاة الخ من قبيل عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فأوالا لعطف وجعلها بعضهم

واو الحال وقولهم باشباع الميم ويروى وفيه لهم باشباع الميم أيضا والقيل مصدر كالقول يقال قال فلان لا وفلا ومقالا ومقاله وعلى كل فهو مبتدأ خبره
 جملة قوله انك لمقتول وهي عين المبتدأ في المعنى فلا يحتاج الى رابط وجلة النداء اعتراضية بين اسم ان وخبرها والمراد من ابن أبي سلمي كعب بن زهير
 ابن أبي سلمي فقد نسبوه لجده الذي هو أبو سلمي كافي قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطالب وسلي بضم السين على وزن حبيلى
 قال علماء الحديث وليس في العرب سلمي بضم السين غيره واللام من لمقتول لام الابتداء وفائدتها زيادة التأكيد ومعنى مقتول متوعد بالقتل
 لانه صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وأهدر دمه حيث قال من لقي كعبا فليقتله وغرضهم بذلك ارجافه وتخويفه وتضييق سبيل النجاة عليه فقد
 انتقل من ذكر سعي الوشاة بينه وبينها ٦٨ الى ذكر تخويفهم له بالقتل الذي أوعده به النبي صلى الله عليه وسلم حين أهدر دمه قبل اسلامه

والحاصل ان أمر الوشاة معه
 يرجع الى مقصدين الاول
 سعيهم بينه وبينها للتغيير
 عنه وهو المعنى بقوله تسعي
 الوشاة بنابها أو حوايلها
 التي في ارجائهم له وتخويفهم
 اياه واظهار الشبهة وهو
 المعنى بقوله وقولهم انك يا ابن
 أبي سلمي لمقتول فلم يكف كعبا
 مالا فاه من صدر محبوبته
 و بعد ما عنه بحيث صارت الى
 أرض لا يبلغها الا الناقة التي
 وصفها بالصفت السابقة قبل
 تضاعف حجمه و كثره الى كونه
 الوشاة يسعون بينه وبينها
 و يبعدون عنه وصلها
 ويخوفونه بالقتل ويشتمون
 به (قوله وقال كل خليل
 الخ) عطف على قوله وقولهم
 انك الخ فهو من عطف الجملة
 الفعلية على الجملة الاسمية
 لانها ترجع في المعنى الى
 الفعلية قال التقدير وقالوا
 انك الخ وقال كل خليل
 الخ فلما سمع الوعيد من
 الوشاة جاء لاختلاف الذين
 كان يأملهم للشدائد ويستجير

كتاب الوقف والابتداء لا ياتي حاتم السجستاني في قوله تعالى وقيل له يارب انتصب قبلة على المصدر وقد روى
 الاصمعي وغيره قول كعب رضي الله عنه وقولهم منصو باعلى تقدير ويقولون قولهم ولا يجوز ان تقر الآية
 السكرية الا بالنصب وأما من جرأ ورفع قوله بظن وتخليط انتهى لمخاوه ذاتخليط منه وجنون فان
 القراءة بالجر ثابتة في السبعة وهي قراءة حمزة وعاصم وجهت بالعطف على الساعة و باضمار مضاف أى
 وعنده علم الساعة وعلم قبلة وهما بعيدان و باضمار فعل القسم وحرفه ويكون ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
 جواب القسم ولا يتعين في قراءة النصب ما ذكر من كونه مصدر ابل يجوز ان يكون على النصب بعد اضممار
 حرف القسم ويتم حينئذ توجيه القراءة بين وان يكون عطفا على معول مذكو وهو سرهم ونجواهم أو
 محذوف معول ليكتبوا أوليه علمون أى يكتبون ذلك ويكتبون قبلة أو يعامون الحق وقيله أو على محمل
 الساعة وفيه بعد وأما رفع فقراءة شاذة وهي على الابتداء وما بعده الخبر أو على الابتداء والخبر محذوف أى
 قسمي أو يعني بمثل آي من الله واعمر الله وقوله يا ابن أبي سلمي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ونسب بنو نه
 لجده كقوله عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطالب وسلي بضم السين قال التبريزي وليس
 في العرب سلمي بالضم غيره وقوله لمقتول أى اصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث
 من قتل قتيلا فله سابعه قال * (وقال كل خليل كنت آمله * لا الهينك انى عنك مشغول) *

لما سمع هذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فتبرؤا منه بأسمان سلامته وخوفامن
 غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة كل هنا للبالغة كما تقول أعرض الناس كلهم عن فلان ومثله ولقد
 أريناه آياتنا كلها وكان ومعمولا هافضة تحليل فموضعها خفض أولكل فموضعها رفع والاول أولى لان كلا
 انما تدخل لا فائدة العموم والمسند اليه بالحقيقة مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله
 وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أهلك الا الفرقدان

من وجهين أحدهما استعمال الاصطلاح مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك عند تعذر ذكره كقوله تعالى لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقولهم لو كان معنوا رجل الا زيد لغلبنا اذا الاستثناء من النكرة انما يجوز اذا كانت
 عددا نحو قوله عندي عشرة الا واحدا أو موصوفة بصفة تعيد التعيين نحو جاءني رجال جاؤك الا واحدا منهم أو
 كانت في غير الايجاب نحو ما جاءني رجل الا زيدا ولا يجوز في ما عدا ذلك لايقال جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني
 رجل الا عمرا والى انه وصف كلا وكان حقه ان يصف بخفضها لانه المقصود والتحليل فعيل من الخلة بالضم
 وهي الصداقة ويكون التحليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير

وان أنا خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وجوزوا ذلك في قولهم في حق أينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الله ان يكون بمعنى فقير الله وقوله آمله

بهم فقالوا له ما ذا كرىأسمان سلامته وخوفامن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ان آووه ونصروه لانه صلى الله عليه
 وسلم أهدر دمه واذن في قتله لكل من لقيه ولغظة كل هنا للبالغة كافي قولهم أعرض كل النام عن فلان والخليل من الخلة بالضم وهي صفاء
 المودة ويكون من الخلة بالفتح وهي الحاجة كافي قول زهير وان أنا خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالي ولا حرم وأما الخلة بالكسر فهي
 البت المعروف ومقام الخليل مقام قبول محض ولذلك قال ابن الفارض أنا خليلي أنتم أحسن الدهر أم أسى * فكيف نوا كذا شتم فاني أنا خليل
 وجملة قوله كنت آمله صفة تحليل فهي في محل جر أو صفة لكل فهي في موضع رفع والاول أولى لان لغظة كل انما تدخل لا فائدة العموم فمسند
 اليه في الحقيقة مخفوض والمراد كنت آمل خيره وأترجي اعانه في المهمات لان الذوات لا تؤمل وجملة قوله لا الهينك بلا النافية وفي رواية

لا اله ينك بلام القسم في محل نصب مقول القول والتوكيد على الرواية الاولى ضرورة بخلافه على الرواية الثانية فانه مقس والمعنى على الرواية الاولى لا اله غلغلت عما أنت فيه من الخوف والفرح بان أمه له عليك وأسليك فأعمل لنفسك فاني لا أغني عنك شيئاً وعلى الرواية الثانية والله لا جعلك مشغولاً عني فـ لا تطالب مني نصرة ولا معونة واليهنك بضم الهمزة من الهى بمعنى شغل قال الله تعالى ألهما كم التكاثر أى شغلكم وجملة قوله انى عنك مشغول في موضع التعليل لما قبله فان كان التعليل على طريق الاستئناف فان مكسورة لهمزة وان كان على اضمار لام التعليل فان مفتوحة الهمزة أى لاى مشغول عنك بامور ونفسى فلا تطالب مني نصرة ولا معونة وعنك جار ومجرور متعلق بمشغول وحاصل معنى البيت ان كل صديق كان يرجوه لشدة اندوهه ويخاف ملوكة مصائبه قاله لا أشغلنك عما أنت فيه ٦٩ أولاً جعلك مشغولاً عني على الرواية الثانية

السابقةتين لاى مشغول عنك بامور ونفسى والمشغول لا يشغل (قوله فقلت خالوا سيلى الخ) أى فقلت للاخلاء اتركوا طريقى لاذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمثل بين يديه فخالوا عني اتركوا لانه فعل أمر من التخليه بمعنى الترك والسبيل كالطريق وزناوه عني قلما آيس من نصرة أخلائه وتحقق انهم لا يغنون عنه شيئاً أمرهم ان يخالوا طريقه ليهذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمثل بين يديه لانه تحقق انه صلى الله عليه وسلم يقبل من جاء اليه تائباً ولا يطالب بما كان قبل الاسلام فان أخاء قد كتب اليه كتاباً يخبره بذلك كما تقدم ذكره وكان ذلك قد شاع عنه صلى الله عليه وسلم في قبائل العرب فأدركته العناية الالهية لينال السعادة الابدية وشرح الله صدره للاسلام وهدهاه الى الصراط المستقيم وقوله لا ابالكُم باشباع الميم

أى أمل خيره أو معونته لان الذوات لا تؤمل وقوله لا اله ينك الجملة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة أو جائز في النـ على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بـ لا النافية فانه قياس ويجوز كون لاناهية على حد قولهم لا أرينك ههنا فالتوكيد مثله في قوله * فلا يغرنك ما مدت وما وعدت * وقد مضى شرحه ومعنى لا اله ينك لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فأعمل لنفسك فاني لا أغني عنك شيئاً يقال اهيت عنه الهى مثل خشيت أخشى اذا تشاغل عنه بغيره وفي الحديث اذا استأثر الله بشئ قاله عنه أى تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن اها عن كل ما يحضرته فاذا أردت تعديته أدخلت عليه ههزة النقل فقلت ألهيته عنه أى شغلته عنه ومنه ألهما كم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لاجل حرف الحلق وعنك متعلق به وان ومعه ولاها ما يبدل من لا اله ينك كقوله تعالى أمركم بما تعلمون أمركم بانعام وبنين وجنات وعميون وقول الشاعر * أقول له ارحل لا تقيم عندنا * وما فى موضع التعليل فان كان على طريقة الاستئناف كسرته ان كفى وجه الابدال وان كان على اضمار اللام ففتح وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله * اس الامانى والاحلام تضاليل * قال

(فقلت خالوا سيلى لا ابالكُم * فكل ما قدر الرجن مفعول)

لما يس من نصرة اخلائه أمرهم ان يخالوا طريقه ولا يحبسوه عن المثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيمضى فيه حكمه فان نفسه قد أيقنت ان كل شئ قد دره الله تعالى فهو واقع وخالوا أمر من التخليه وهى الترك والسبيل والطريق متفقان فى المعنى وفى الوزن وفى الجيع على فعل وفى جواز تخفيف عين الجيع بالاسكان والاصراط مثلهم الا فى الوزن ويجوز فى الثلاثة التذكير والتأنيث ومن أدلة تأنيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل الجرمين فى قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وحفص بتأنيث الفعل ورفع السبيل وأما استدلال كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغاط لان المراد هذه الطريقة التى أنا عليها سبيلي وليست الاشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على ان الرحمة مذكورة بقوله تعالى قال هذه ارحمة من ربي ومن أدلة تذكيره قوله تعالى وان بر واسبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان بر واسبيل النجى يتخذوه سبيلا ولا دليل فى قراءة أبى بكر والاخو من ليستبين بالتذكير وسبيل بالرفع لان التأنيث المجازى يجوز معه تذكير الفعل المسند الى ظاهر (وقوله لا ابالكُم) لاناهية للجنس وأباً اسمها وهو معرب والكاف والميم مضاف اليه واللام زائدة لتأكيد معنى الاضافة فلا تتعلق بشئ وأخفمت بين المتضايقين كما أخفمت بينهما فى قوله يابوس للحرب التى * وضعت أراهما فاستراحوا

وهى معتد به من وجهه دون وجهه أو ما وجه الاعتماد اذ قال اسم لا التبرئة لا يضاف الى المعرفة فهذه اللام ضريبة اصورة الاضافة وأما وجه عدم الاعتماد فهو ان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا اذا كان

ذم لهم لكونهم لم يغنوا عنه شيئاً ووجه كون ذلك ذم انه كناية عن الخسة لان نفي النسب وجهه يستلزم خسة المتنفي عنه أو مدح لهم على سبيل التهنيم والاستهزاء ووجه كون ذلك مدح انه كناية عن عدم النكير لانه لو كان له أب كان له نظير عادة وهو أخوه فكاملة لا ابالكُم تستعمل للمدح والذم ثم ان لاناهية للجنس وأباً اسمها منصوب بالالف لكونه مضافاً للكاف واللام زائدة لتأكيد معنى الاضافة فهى مقحمة بين المتضايقين وبحث فى ذلك بانه اذا كان مضافاً لكاف تعرف بالاضافة فلا تعمل فيه لكونه لا تعمل الا فى النكرات واجيب بأن زيادة اللام بين المتضايقين جعلت الاضافة كالمقدم وقيل ان اللام أصلية والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للاب وانما يكون حلاً للشبهة بالمضاف على المضاف وعلى كل من هذين القولين فالنصب محذوف وقيل ان الجار والمجرور وهو الخبر وعلى هذا فاسم لا مفرد مبنى ولكنته جاء على لغة من يقول

ان أباهوا وأبأهاها قد بلغا في المجد غايتها وقوله فكل ما قدر الرحمن مفعول أي لان كل شيء قدره الرحمن من حياة أو موت أو غيرهما مفعول
 لا محالة فالغناء للتعلييل وما سكره موصوفة بمعنى شيء والجملة بعد هاء صفة ومفعول خبر كل فتيقن ان ما قدره الله له أو عليه لا بد ان يستوفيه لا محيد
 عنه ولا يراجع له عن استيفائه توفيقا لمذهب أهل الحق ومنهج الصدق قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وكان أمر الله قدرا متداولوا
 وقد أخرج أبو داود ومن حديث عباد بن الصامت انه قال لا بنة يابني انك لا تجد طمح حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطأك وما
 اخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب مقادير
 كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق ٧٠ السموات والارض بخمسين ألف سنة وتوا الحاصل ان كعبا أدركته العناية الالهية من وجهين

الاول قوة عزه على لقاء النبي
 صلى الله عليه وسلم والمسير
 اليه كما يشير اليه قوله
 * فقاتلوا سبيلي لا بالكم
 والثاني ركونه الى القدر
 وانه رافقه بوقوعه لا محالة كما
 اشار الى ذلك يقوله
 * فكل ما قدر الرحمن مفعول
 (قوله كل ابن أنثى الخ) كل
 مبتدأ خبره محمول وابن
 مضاف اليه والمراد بالابن
 ما يشبه البنات وان كان
 لفظ الابن لا يقع في اللغة الا
 على الذكر واقتصر على نسبه
 لانه لان لحوقها قطعي
 بخلاف لحوقه بالرجل فانه
 ظني ولان بعض الافراد
 لأب له كعيسى عليه السلام
 وقوله وان طالت سلامته
 عطف على محذوف والتقدير
 ان قصرت سلامته وان
 طالت والجلتان في محل نصب
 على الحالية من ضمير محمول
 أي مستويا قصر سلامته
 وطولها لان الجملة الشرطية

مضافا وشبهها بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور وبشكل عليه قولهم لا بأبالي ولا يحوز ان تعرب الاسماء
 السبعة بالاحرف اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك الى ان اللام غير زائدة وانها
 ومحمولها صفة للاب فيتعلى يكون محذوف مرفوع أو منصوب وانهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف اطوله
 بصفته وأشار كنهه للمضاف في أصل معناه اذ معنى أبوك وأب لك شيء واحد ويشكل عليه ان الاسماء السبعة
 لا تعرب بالحرuf الا اذا كانت مضافة وانهم يقولون لا غلاحي له فيحذفون النون ويحذفون النون ويحذفون النون ويحذفون النون
 الشيء جار مجرأ وعلى القولين فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب القارسي وابن يسعون وابن الطراوة الى ان اللام
 غير زائدة وانها وجر ورها خبرية على يكون محذوف مرفوع وان اسم لامه مرفوع بمعنى ولكنه جاء على لغة من
 يقول ان أباهوا وأبأهاها * قد بلغا في المجد غايتها
 وبرده امران أحدهما ان الذي يقول جاءني أبك بعض العرب والذي يقول لأبالي بالزبد جميع العرب والثاني
 قولهم لا غلاحي له يحذف النون (واعلم) ان قولهم لأبأله كلام يستعمل كناية عن المدح والذم وجه الاول
 ان يراد نفي نظير المدح بنفي أبيه ووجه الثاني أن يراد انه مجهول النسب والمعنين محتملان هنا أما الثاني
 فواضح لانهم لما لم يغنوا عنه شيئا أمرهم بتخليه سبيله ذاما لهم وأما الاول فعلى وجه الاستهزاء (وقوله فكل)
 الغناء للتعلييل والمعلل الامر وما بينهما اعتراضا وما بمعنى شيء أو بمعنى الذي وعائد الصلة أو الصفة محذوف وهو
 مفعول قدر (والرحمن) معناه الواسع الرحمة وهل هو صفة غالبية للمتحقق بالاعلام كالديران والعيوق أو صفة محضة
 كالغضبان الاول اختيار العلم وابن مالك وعليه فهو في البسطة بدل الرحيم صفة له أي للرحمن لا صفة لله لانه
 لا يتقدم البدل على النعت والثاني قول الجمهور وعليه وهو الرحيم صفتان وحيدتين يصح ايراد السؤال المشهور
 وهو ان يقال لم بدأ بالوصف البالغ وانما المألوف ان يحتم به فيقال علم تحرير وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك
 أجوبة مذكورة في موضعها قال

* (كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آله حذاء محمول)
 يقول اذا كان كل من ولادته أنثى وان عاش زمنا طويلا سلامته من التوائب فلا بد له من الموت فم الجزع بانفس
 وجم تفرحون أي الشامتون ومنه
 اذا ما الدهر جرح على أناس * كلا كله أناخ بان خريما
 فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيبلي الشامتون كلقينا
 وللا آله ثلاثة معان أحدها العيش ذكره الجوهري وأنشد عليه هذا البيت وما أحسن قول الشاطبي رضي

يجوز ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء ونقيضه فحولا ضرب به ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الجملة الاولى الله
 التي هي ان قصرت انه اذا ثبت الحكم على تقدير طول سلامته فتبونه على تقدير قصر سلامته من باب أولى على حد يدوان كثر ماله بخيل وان
 وصالية فلا جواب لها وقيل الجواب محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أي ان قصرت سلامته وان طالت فهو محمول على حد قوله تعالى وانا ان شاء الله
 لمهتدون يوما طرف لمحمول مقدم عليه أي محمول في يوم وليس من علقا بطالت للسداد المعنى عليه وعلى آله جار مجرأ ومعلق بمحمول وحذاء
 من معانيها الضيقة ومن معانيها ايضا المرتعة ومنها الحذب من الارض أي المرتفع منها والمراد بالآله الحذاء بها النعش سمي بذلك لضيقه أو
 لارتفاعه على الزاين المذكور من في معنى الحذاء وقيل اصعبه سبب مرتقا وهو الموت وقيل اخذ من قولهم فاقه حذاءه اذا بدت جوانبها الان
 العيش كذلك والظاهر انه سمي بذلك تشبيها بالرجل الاحدب لان العرب لم تكن تعرف الاسرة المعهولة من الحشب وانما كانوا ياخذون

عصا بنزيعه من اثر بيلعاسه على لا وينسحبون وسطها بالحبال ثم يحملون عليها موتاهم والعرب في البوادي على ذلك الى الآن وهذه الآلة اذا وضع عليها الميت وتقل على الحبال برزن عن العصى من جهة السقل فاشبهت الرجل الاحدب في بر وزظهره وما أحسن قول الشاطبي ما غزا في النعش **أ**تعرف شيئا في السماء يطير * اذا صار صاح الناس حيث يسير **ف**تلقاهم مراكبوها وتلقاهم راجعا * وكل امير يعتليه أسير يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهونذير **و**لم يستز في رغبة عن زيارة * ولكن على رغم المزور يزور وحاصل معنى البيت ان كل مولود وان طالت سلامته من العوارض والآفات فلا بد من وروده حياض الموت ووجهه الى الرمس وهو تراب القبر فاموت لاخص منه بالفرار ولا امتناع منه بالتحصن فم الجزع يا صاحب الفزع وبم تفرحون ايها الشامتون ولله درمن قال **ف**قل للشامتين بنا فبقوا سباقى الشامتون كالقينا (قوله أثبت ان رسول الله الخ) ورى نبئت ان رسول الله الخ وهو بمنا وكل من انبثث ونبئت بصيغة المجهول ونائب الفاعل مفعول أول وان ومفعول لها سدت مسد الثاني والثالث لان كلامنا ابنا ونبا يطالب ثلاثة مفاعيل وترك ذكر الفاعل لانه لا ينعلى بتعيينه غرض ولان مقام الاستعطاف يناسبه تخرىض الخبر بالوعيد كان تقول روى كذا لا حقيقة ٧١ وقوله او عدنى أى باقتل وقد تقدم ان او عدنى في الشر ووعدى في

الخبر ولذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعد وفى واذا اوعد عفا وقوله والعفو عند رسول الله مامول أى والحال ان العفو والصفيح مرجو ومطموح فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اعاد ذكر رسول الله لاطهار التعظيم ولا لشعار بالتفخيم في ذكر صريح اسمه ما ليس في ضميره من التعظيم والتفخيم ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة وهو مستجاب للعفو ومقتضى للرضا وروى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله مامول اشارة الى ان اصل العفو الذى عنده من عند الله فهو الاصل وجميع ما تقدم

الله عنه ما غزا في النعش **أ**تعرف شيئا في السماء يطير * اذا صار صاح الناس حيث يسير **ف**تلقاهم مراكبوها وتلقاهم راجعا * وكل امير يعتليه أسير يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهونذير **و**لم يستز عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور **ال**ثاني الحسالة وعليه جل التبريزي وغيره هذا البيت والحالة والآلة متقاربان آخرهما ثلاثان وزنا ومعنى قال قد أركب الآلة بعد الآلة * وأترك العاجز بالجداله **ال**ثالث الاداة التي يعمل بها (والجدباء) تأنيث الاحدب ومعناها هنا قبيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحذب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حذباء اذا بدت حراقيقها لان الآلة التي يعمل عليها تشبه الناقة الحذباء في ذلك واصل الحذب الميل ومنه قولهم لمن عطف على شخص حذب عليه بكسر الدال أى مال اليه وانخفض له والظرفان معمولان بالخبر كل ور بما يسبق الى الخاطر تعاقب ما طالت وهو فاسد في المعنى وما بين المبتدا والخبر معترض وجواب الشرط محذوف سد مسده خبر ما قبله ومثله وانما ان شاء الله له تدون والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محتمل لوجهين احدهما ان يكون الاصل محمول على آلة حذباء على كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مسد سلامته وان طالت كما تقول آتيتك ان آتيتني وان لم تأت ويجوز لجملة الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء ونقضه نحو لا ضرر به ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية ابدانها في ثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ودل هذا على ذلك المقدر ومتى اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى قال ***(أثبت أن رسول الله أو عدنى * والعفو عند رسول الله مامول)***

توطئة هذا البيت فان غرضه من القصيدة الاستعطاف واسترأؤه عليه الصلاة والسلام واستجلاب اخلاقه الكرام وكان صلى الله عليه وسلم من أبعده الناس غضبا واسرعهم رضا والاحاديث بحمله صلى الله عليه وسلم واردة والاخبار والآثار بعفوه وصفحه متواترة في حديث عائشة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تذهب حرمات الله تعالى فينتقم لذلك وحي عليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل له هذا أراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم نرا عا ان نراع ولو أردت ذلك لم تساط على وتصدى له صلى الله عليه وسلم غورث بن الحرث في بعض الغزوات وهو صلى الله عليه وسلم منبذ تحت شجرة وحده فأتوا الناس فأتوا فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم بالسيف في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فأخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال من قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وجاء زيد بن شعبة قبل اسلامه يتقاضاه صلى الله عليه وسلم دينا كان عليه فحبذ ثوبه بمنكبيه واخذ بمجامع ثيابه واغلاه عليه القول ثم قال انكم بابني عبد المطلب مطل فانتهر عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتبسسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكنالى غير هذا اخرج منه تأمرني بحسن القضاء وتأمرني بحسن التقاضى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بقي من اجله ثلاث وأمر عمر بقضيه

ماله ويزيده عشر من صاعا لار وعه فكان ذلك سبب اسلامه الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة والانباء المتواترة وقد تقرر ان العفو والصغح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتخلق بخلافته والتمسك بسنته أمر مندوب اليه ومرغب فيه تأسيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد أمر الله تعالى بالعفو والصغح في قوله وليعفوا وليصغحوا وقال عز وجل فمن عفا وأصلح فأجره على الله فينبغي للانسان العفو والصغح خصوصاً من صدقته فان الهفوات قد تعرض في المودات المستقيمة كما تعرض الامراض للاجسام السليمة وقد قال بعض الحكماء لاصديق لمن أراد ٧٢ صديقاً لا يصيب فيه ولله رد القاتل حيث يقول أقل ذالود عثرته وقفه * على سنن

الطريق المستقيمة

ولا تسرع بمعتبة اليه

* فقد يهفو وينته سلبه

وبالجله فالناس لا يسلمون

من الهفوات ولذلك قيل من

رام سلباً من هفوة فقد رام

من الدهر خلاف ما هو عليه

(قوله فقد آتيت رسول الله

الح) عطف على أنبت الخ

أى فقد دجيت رسول الله

حال كوني معذراً له والحال

ان العذر عند رسول الله

مقبول قالوا وللحال قال

بعضهم والعذر عند خيار

الناس مقبول * والاطمأن

شيم السادات مامول وهذا

البيت اعنى قوله فقد آتيت

رسول الله الخ غير موجود

في أكثر النسخ ولذلك لم يكتب

عليه أكثر الشراح (قوله

مهلا هداك الخ) هذا البيت

وما بعده تتميم للاستعطاف

وقد التفت عن الغيبة في

البيت السابق الى الخطاب

في هذا البيت واصل مهلا

امهل على امهلا فهو مصدر

أنيب عن فعله وحذف زائده

وهه الهمزة والالف ومعنى

هداك زادك هدى فاقضى

جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التنصل والاستعطاف ومعنى أنبت اخبرت خبراً صادقاً و يروى نبئت وهو بمعناه وترك ذكر الغافل هنالما من احدهم - ما الله الا يشاق بتعيينه غرض ومثله اذا قيل لكم تفصحوا واذا قيل انشروا واذا حيتيم بغيبة والثاني ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحق الخبر بالوعيد بل ان يؤتى به مخرضا كما يقال روى كذا وان وصلتها ما على تقدير الباء وهو الاصل مثل انبشهم باسمائهم نبؤنى يعلم وامام سادة مسد المقولين على تضمين انباء ونبأ معنى اعلم وارى والوعيد في الخبر والايعاد في الشر ولهذا قال بعض فصحاه العرب في دعائه يا من اذا وعد روفى واذا أوعد عفا قال الشاعر واني اذا أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وما احسن قول ابن الفارض

مقى أوعدت أزلت وان وعدت لوت * وان أقسمت لا تبرئ السقم يرت

وانما يستعمل وعد في الشر مقيدا لقوله تعالى النار وعد الله الذين كفر واوفى البيت اعادته كر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار التخميم والتعظيم ولهذا أتى بعد ولوميات بن لان عند أدل على التخميم ولتقوية الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصغح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يجوز بالسببية السيئة والسببية السيئة لا يغفر في ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتضى للعفو ومستجاب للرضا ويذكر انه عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله قال

* (مهلا هداك الذى أعطاك نافلة القرآن فيها موعيتا وتفصيل) *

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيه من جهات احداها ما اشتمل عليه من طلب الرفق به والنافلة في أمره بقوله مهلا وأصله امهلا وهو مصدر أنيب عن فعله وحذف زائده الهمزة والالف والثاني الدعاء له في قوله هداك الذى فانه خبر فاعا وهدا على معنى ومثله غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو أبلغ من صيغة الطالب والثالث التمدد كبر بركة الله عليه ليكون ذلك ادعى الى العفو وشكر الانعمة ووجه اشتماله على التمدد كبر بالنعمة أمران أحدهما ان معنى هداك الله زادك هدى فاقضى ذلك هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثاني ان في قوله نافلة القرآن اشارة الى ان الله أتم على رسوله عليه الصلاة والسلام بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم وهذا أحسن ما يظهر لى في نفسه يرقوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن أى زيادة على العلم الذى أحسنه أى أتقن معرفته والذى دل على ارادة ذلك قوله نافلة القرآن اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرض من العبادات نافلة وقال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وله - ذا أيضا معنى ابن الابن نافلة قال الله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والرابع الاقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التمدد كبر بما جاء في التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل يروى انهم لما نزلت سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عفا فقال لا أدري حتى أسأل فمضى ثم جرجع فقال يا محمد ان

ذلك هدى سابقا وهدى لاحقا وقيل المراد هداك الله للصغح والعفو عنى فيكون في الحقيقة داعيا لعمل نفسه وعلى كل فالجمله ر ب ك

خبرية لفظا انشائية معنى وهو أبلغ من صيغة الطالب وقوله الذى أعطاك نافلة القرآن أى الله الذى أنزل عليك نافلة هي القرآن فالنافلة لاميان وسماه نافلة لانه زاد على العلوم النبوية التى أعطاه اياها وجعل القرآن زيادة له على تلك العلوم اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ولذلك قيل لما زاد على الفرائض من العبادات نافلة قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفى ذلك اعتراف بانزال القرآن من عند الله وانه ليس شعرا ولا كهانة كما زعم كفار قريش وهذا من تمام الاسلام الذى يحقن الدم ويصون عن القتل وقوله فيه أى فى القرآن وفى نسخة فيها

أى في النافلة وقوله مواعيف وفي نسخة مواعيد وكلاهما بالتثنية للضرورة وقوله وتفصيل بالصاد المهملة أى تبين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد وانحكام الأصول والفروع للعباد والجملة صفة للقرآن أولنافلة القرآن أو مستأنفة كأنه قيل ما فيه أو ما فيها فقال فيه أو فيها مواعيف وتفصيل وفي ذلك تذكير بما جاء في التنزيل كقوله تعالى خذ العقرب وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين روى أنه لما نزلت هذه الآية سال صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عنها فقال لا أدري حتى أسأل فمضى ثم رجع فقال يا محمد إن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (قوله لا تأخذني بأقوال الوشاة الخ) هذا البيت من تنمة الاستعطاف والتلطاف في القول فلا وإن كانت ناهية بحسب وضعها لكن المراد منها التضرع والتدلل والمعنى لا تستج دى بسبب أقوال الوشاة الساعين ٧٣ بيني وبينك بالافساد والكذب والبهتان فتعبر به عنهم بالوشاة

يربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق رضى الله عنه أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق قبل وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشئ وإنما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا والاضافة في نافلة القرآن مثلها في اخلاق ثياب أو بمعنى في على تقدير مضاف أى نافلة قوائد القرآن أو المضاف مقسم كالقاسم في قول لبيد
نمسي ابتأى ان يعمش أبوهما * وهل أنا لامن ربيعة أو مضر
فان كان يوما ان يموت أبوكا * فلا تخمشا وجهها ولا تخلفا شمر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن يهلك حولا كماله فقد اعتذر
أى ثم السلام عليك ويجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول أبي الاسود
فالفية غير مستعتب * ولذا كر الله الاقليل
وتكون نافلة حيثما ماحلا تقدمت وامامه فعولا ثانيا والقرآن بدل وقوله تفصيل أى تبين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد قال

ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق رضى الله عنه أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق قبل وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشئ وإنما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا والاضافة في نافلة القرآن مثلها في اخلاق ثياب أو بمعنى في على تقدير مضاف أى نافلة قوائد القرآن أو المضاف مقسم كالقاسم في قول لبيد
نمسي ابتأى ان يعمش أبوهما * وهل أنا لامن ربيعة أو مضر
فان كان يوما ان يموت أبوكا * فلا تخمشا وجهها ولا تخلفا شمر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن يهلك حولا كماله فقد اعتذر
أى ثم السلام عليك ويجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول أبي الاسود
فالفية غير مستعتب * ولذا كر الله الاقليل
وتكون نافلة حيثما ماحلا تقدمت وامامه فعولا ثانيا والقرآن بدل وقوله تفصيل أى تبين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد قال
*(لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب وان كثرت في الآفاويل) *
لا تأخذني سؤال وتضرع لا تسمى وأكذب بالنون كما كذب بن مالك رضى الله عنه فعل الدعاء بالنون في قوله
لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكتة علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا
والمعنى لا تستج دى بأقوال من يزوق الكلام قصد الافساد وقوله ولم أذنب تنصل والجملة حالبة أى لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب وليست بالجملة معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف على العاطف وأما قوله
بأيدي رجال لم يشعروا سبوفهم * ولم تذكر القتل بها حين سالت
فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان وإنما المانع فساد المعنى اذ انما أراد انهم لم يغمروا سبوفهم في حاله انتفاء كثرة القتل بها بل في حاله ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلهم (وقوله وان كثرت) شرط حذف جوابه مدلولاً عليه بقوله لا تأخذني لان المتقدم هو الجواب خلافاً للبرد وأجيز يدو الكوفيين (والآفاويل) جمع أقوال والآفاويل جمع قول قال

(١٠ - بانت سعاد) وحديث فيجب قبول عذره والاضاع عن ذنبه ولا يكشف عن باطن عذره ولا يعنف بظاها رساءته حتى تبين خيائنه ولذلك لم يوجع النبي صلى الله عليه وسلم كعباً رضى الله عنه وما أحسن قول القائل اقبل معاذير من يأتيتك معذراً * ان يرضدك فيما قال أو غفرا فقد أطاعك من يرضيك ظاهراً * وقد أجلت من يعصيك مستترا بعضهم يعترف بالذنب ويقر بالتوبة فيقع منه بظاها التوبة ولا يكف عنه ذرا قبلها إلى الكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم يا كم والمعاذير فان كثرها فاحذر وانظر الى كرم الانساق من يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال له اخوته تالله لقد آثرك الله عليا وان كنا لخاطئين اذ كان جوابه لهم لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولله در القائل حيث يقول العذر يلحقه التعريف والكذب * وليس في غير ما رضى لي ارب وقد أساءت فبالنعمة التي سلفت * الامنت بعفوا له سبب وقوله وان كثرت في الآفاويل عطف على محذوف أى ان لم تكثري شأني الآفاويل وان كثرت في شأني الآفاويل والافاويل جمع أقوال وهي جمع قول فهي جمع الجمع والمراد منها الاكاذيب وحاصل معنى البيت لا تستج دى ولا تعاتبن في حربي بسبب أقوال الوشاة في الحال في لم أذنب ذنباً يعنى المؤاخاة بعد أن هداني الله إلى عيان أولم أذنب الذنب الذي قيل على كلامه وان كثرت في شأني الاكاذيب

من القول (قوله لقد أقوم مقام الخ) أي والله لقد أقوم مقام الخ فهو جواب قسم محذوف على حذف قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة و يروي أني أقوم مقام الخ والرواية الأولى هي المشهورة وهي أبلغ في المعنى لأنها كيدها بالقسم المحذوف والمقام يقع الميم طرف مكان والمراد به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيام فيه حضوره والمعنى على الماضي أي لقد حضرت وقوله لو يقوم به أي لو يحضر فيه فيقوم بمعنى يحضر وبه بمعنى فيه و وقع التنازع بين يقوم ويسمع في الفاعل وهو الفيل فإيهما أعلمته فيه أعطيت الآخر ضميره و وقع التنازع أيضاً بين لو يقوم ولو يراه المقدر في ضمن مفعول رأي ولو يسمع الفيل في الحزاء إلا أنني في البيت بعده أعني قوله لظل برعد فيجوز صرف الجزاء إلى الأخير ويحكم بحذمه من الأولين ويجوز صرفه للأول ويحكم بحذمه من الأخير بن وجعله لو يقوم به مع جوابها صفة مقامها والباط الضمير في به وأشار بذلك إلى هيبة مجلسه صلى الله عليه وسلم وأنه في غاية الاحترام والجلال وقد وصف سيدنا علي كرم الله وجهه مجلسه صلى الله عليه وسلم فقال إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكث تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثه ولا شك أن ذلك من هيبة صلى الله عليه ٧٤ وسلم عندهم واحترامهم له فلم يزل صلى الله عليه وسلم عظيم الهيبة عندهم رفيع القدر لديهم

لا يزيدهم تطفه بهم وتأنيسه لهمسم الأهية وقوله أرى مفعوله محذوف والتقدير أرى ما لو يراه الفيل وجواب الشرط محذوف دل عليه المذكور رأي لظل برعد وليس بين أرى وأسمع تنازع في المفعول وهو ما لو يسمع الفيل إذ ليس المراد أرى ما لو يسمعه الفيل بل المراد أرى ما لو يراه الفيل لظل برعد وأسمع ما لو يسمعه الفيل لظل برعد و جملة أسمع معطوفة على جملة أرى بالعاطف المذكور وهو الواو ثم أنه يحتمل أن جملة أرى وأسمع في محل الحال من فاعل أقوم أي لقد أقوم مقامها حال كوفي فيه ما لو يراه الفيل لظل برعد وأسمع فيه ما لو يسمع الفيل لظل برعد

*(لقد أقوم مقام ما لو يقوم به * أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل) *

في هذا البيت حذف سبعة أمور أحدها جملة قسم لأن لفظ لا تكون الأجواب بالقسم مفعول نحو والله لقد ترك الله علينا أو مقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة و يروي أني أقوم مقام ما والثاني حذف مفعول أرى أي أرى ما لو يراه الفيل والثالث والرابع طرفان معمولان لأرى وأسمع أن قدراصفتين ثانية وثالثة لمقاما أي أرى به وأسمع به فان قدر أرى حالاً من ضمير أقوم سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان للثانية ولو الثالثة لأن قوله في البيت بعده لظل برعد جواب للثاني وهو دال على جواب للثانية المقدر في صلة معمول أرى ولو الثالثة الواقعة في صلة معمول أسمع والسابع مفعول يسمع وهو عائد ما وانتصاب مقاماً على الظرفية المكانية والجملة بعده مفعلة والرباط بينها وبين ما يسمع وتمازج في الفاعل وهو الفيل فإيهما أعلمته أعطيت الآخر ضميره وقال الفراء العمل لهم ما معا وقال الكسائي إذا أعلمنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه أضمار بعد الذكور في الحقيقة وإذا أعلمنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يجب ضمير ما يراه البصريون من الأضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه الفراء من توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله في البيت حذف ثامن وليس بين أرى وأسمع تنازع في المفعول وهو ما لو يسمع المراد أرى ما لو يسمعه الفيل بل المراد أرى ما لو يراه الفيل لظل برعد وأسمع ما لو يسمعه الفيل لظل برعد وفي البيت تضمن لان الجواب في أول البيت ألا ترى قال

*(لظل برعد الآن يكون له * من الرسول بأذن الله تنو يل) *

اللام رابطة للجواب الذي بعدهما بل وظل بمعنى صار وقوله لظل برعد يقتضي نبوت الفعل ودوامه ولو قال لا رعد لم يقتض ذلك ويرعد بمعنى للمفعول يقال أرعد فلان إذا أخذته الرعدة ولث في اللام أربعة أوجه أحدها أن تعلّقها بكون ما على أنها تامة أو على أنها ناقصة وادعى إمام الدالة على الحديث وأن أحد الطرفين الباقيين خبر والثاني أن تعلّقها باستقرار محذوف منصوب ما على الخبرية على تقدير القصص أو على الحالية على تقدير التمام أو القصص والخبر غير ها والثالث أن تعلّقها بتنبؤ بل وإن كان مصدراً لأنه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا في قوله

نبئت أخوال بني يزيد * فلما علمنا لهم فديد

ويحتمل أنها معطوفة على جملة أقوم بعاطف مقدر و جملة أسمع معطوفة عليها فإنه قال لقد أقوم مقام ما وأرى وأسمع الخ والمعنى ان

على الماضي أي لقد كنت ورأيت وسمعت وأشار بجملة أرى إلى هيبة رؤيته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم لمها باني نفسه محفوظاً بالجلال والعظمة يهابه كل من رآه ويحله كل من لاقاه فقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم من رآه بدأه هابه ومن عايناه أحبه وفي صحيح مسلم من حديث عمر بن العاص رضي الله عنه وما كنت أطبق أملاً عيني منه إلا لاله ولوقيل لي صفته لما استطعت لأفلم أكن أملاً عيني منه وقوله وأسمع ما لو يسمع الفيل أي وأسمع الذي لو يسمعه الفيل فإمام موصولة بمعنى الذي والجملة التي بعدها صلة أو موصوفة بمعنى شبه أو بالجملة التي بعدها صفة وقد عرفت أن جواب الشرط قوله في البيت بعده لظل برعد في هذا البيت التضمن لتوقفه على البيت بعده في استقامة التركيب وأشار بذلك إلى هيبة سماعه صلى الله عليه وسلم وكأنه يشير إلى سماع القرآن فإنه هيبة تلحق السامعين له عند تلاوته لعظم خطره وقوة جلالاته قال الله تعالى لو أنزلناه هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وقال عز وجل تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله (قوله لظل برعد الخ) هذا جواب لولو على ما تقدم فهذا البيت مرتبط بالبيت قبله ولذلك تكلم عليه ما

الشرح مع ما وظل بمعنى صار ومعنى يرد بفتح الياء وضم العين تأخذه الرعدة وهو البناء للفاعول ويصح بناؤه له - فقول يقال أُرعد فلان إذا أخذته الرعدة والمعنى صار القبل يضطرب ويحرك من الفزع وانما خص القبل بذلك لأنه أراد التعظيم والتحويل والقبل أعظم الدواب حجة وشأنها كما قاله التبريزي وقوله إلا أن يكون له من الرسول باذن الله تنو يل أى الآن يكون له من الرسول باذن الله تأمين يسكن به ووعده وثبت به نفسه والمراد من التحويل التأمين وإن كان معناه فى أصل الامة اعطاء النوال الذى هو نعمة عظيمة ثم انه يحتمل أن يكون مضارع كان الناقصة فيكون تنو يل اسمه مؤخر اوله نجس به مقدم ما وانه مضارع كان التامة فيكون تنو يل فاعله وله حال منه قد تقدم عليه وقوله من الرسول متعلق بكون أو بتنو يل وكذلك قوله باذن الله وحاصل معنى البيتين اني قد حضرت مجلسا هاتلا ورأيت فيه أمرا عظيما وسمعت فيه كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه القبل ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لاصابته الرعدة إلا أن تحفه العناية بتأمين الرسول له وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل فعمل برعدة فقال هو عليك انما أنا ابن امرأته من قریش تأكل القديد (قوله حتى وضعت يميني الخ) أى فوضعت يميني الخ فحقي بمعنى الغاء وهى عاطفة على قوله لقد أنعم وما بعد حتى داخل في حكم ما قبلها فإنه كان عند وضع يمينه فى كف ٧٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف منه فى غير تلك الحالة وانما خص

بيمينه لان الاشياء الشريفة كالأخذ والاعطاء والا كل والمصافحة تفعل باليمين والاشياء الخسيسة كالاستنجاء ومس الذكر وما شاكل ذلك تفعل باليسار ولا شك ان مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى الامور الشريفة وأرفعها رتبة وجملة لا تنازع حال من فاعل وضعت أى حال كوفى غير منازع له وغير من لفاه فى شئ أما لابل طائعا لله وراضيا بحكمه فى ولا شك ان عدم منازعته صلى الله عليه وسلم والدخول تحت أمره والانقياد لطاعته من الامور والالزمة والواجبات المتبعة حتى ان الله قرن طاعته بطاعته حيث قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا

ان ظلمنا يجوز ان يكون مفعولا لا لاجله عامله فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيجمع تقديم معمول المصداق مطلقا وهذه الوجة - فى كل من الظرفين وحيث قدرت أحد الظرفين حاله فى الاصل صفة لتنو يل والتنو يل العلية والمراد هنا الاما قال
 * (حتى وضعت يميني لا أنازعه * فى كف ذى نعمات قبله القيل) *
 أى لقد قت فوضعت يميني فى عيمه وضع طاعة والمنازعة المجذبة ولا أنازعه حاله ونعمات بفتح النون وكسر القاف جمع نعمة نحو كلمات وكلمة وفعلهن كضرب يضرب بدليل وما ذموا منهم هل تنعمون منا وكعلم بعلم والقبل والقال والقول بمعنى وقد قرئ ذلك عيسى بن مريم قول الحق وقال الحق وروى بالوجه الثلاثة قول الشماخ وتشكرو بعين ما أكل ركلها * وقبل المبادئ أصبح القوم ادبلى وفى هذا البيت سؤال وهو أنه يقال ادبلى القوم اذا سار والاول الليل فكيف يجمع الامر بالادلاج مع قوله أصبح القوم والجواب انه كان ينادى مرة أصبح القوم كم تنامون مرة ادبلى ومعنى قوله وتشكرو بعين أنها تشكرو بعينها رمزوا بآيها لانها لا تقدر على الكلام لاجل من حولها وما مفعول بمعنى الذى وهى واقعة على السير (وقوله قبله القيل) جملة اسمية صفة لذى نعمات والمعنى قوله القول المعتد به لكونه نافذا ما ضيا قال
 * (لذلك أهيب عندى اذا أكله * وقبل انك منسوب ومسؤول) *
 اللام لا ابتداء ويحتمل ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويروى اربها وكلاهما اسم تفضيل مبنى من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات التحيين وازهى من ديك وفصل بين افعل ومن بغارف مكان وظرف زمان وحال وعاملان افعل ويحتمل ان عامل الحال يكلمنى أو أكله على اختلاف الروايتين والحال محكية على كل تقدير لان القول متقدم ومنسوب مسؤول عن نسبك أى لما مثلت بين يديه وكنت قد قبلت لى قبل ذلك انه باحث عنك ومساثلك عما نقل عنك حصل لى من الرهب ما حصل وفيه تضمين اذا ليم المعنى الابا بيت الذى بعده وقال التبريزي اذا أكله جملة فى موضع الحال وكذا الواو فى وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لذلك أهيب عندى منكم كما ومسؤولا ومنسوبا اه ونسخه عبيد

الرسول وقال عز وجل قل أطيعوا الله والرسول وقال جل من قائل من يطع الرسول فقد أطاع الله الى غير ذلك من الايات الدالة على وجوب طاعته وقوله فى كف ذى نعمات أى فى كف صاحب نعمات بفتح النون وكسر القاف وهى جمع نعمة بكسر النون وسكون القاف ككلمات جمع كلمة والمراد بصاحب النعمات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يتقدم من الكفار فكان شديدا السطوة عليهم والاغلاق لهم فى القول امثالا لقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وهذا البناء انه رؤوف رحيم بالمومنين كما قال تعالى يا أيها المؤمنون رؤوف رحيم وقوله قبله القيل أى قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا ما ضيا قال القيل بمعنى القول وفيها والجملة صفة لذى نعمات المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقول قولاً من وعد أو وعيد الا يقع ولا بد وحاصل معنى البيت انه وضع يمينه فى كف النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الائمة الامان من الكافرين الذى قوله هو القول المنافذ حال كونه غير منازع له ولا يخالفه فى شئ من الاشياء يشير بذلك الى حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو فى المسجد ووضعه يده فى يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء يسئامك ثائبا مسلما فهل أنت فابله ان ماجئت بك به قال نعم فقال يا رسول الله انا كعب على ما تقدم نقله (قوله لذلك أهيب الخ) أى والله لذلك أهيب الخ فاللام واقعة فى جواب قسم مقدر لان المقام يقتضيه ويحتمل انها لا ابتداء

وفي نسخة فذلك بالغاه وعلى كل فاسم الاشارة عائدا على ذى النعمان وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويرى له كان بدل لذلك ومعنى اهيب أشد هيبه ويرى ارب أي أشد رهبة أي خوفا وكل منهما الفعل تفضيل مبقى من فعل المفعول على حد قولهم اشغل من ذات النخيين وبين المفضل عليه بقوله في البيت الذي بعده من خادر وعندي طرف لا هيب أو أرحب على الروايتين وكذلك اذ على الصواب وجلة أكله في محل جر بالإضافة اذ اليه أي وقت كذا أي اياه ويرى اذ يكمن أي وقت كلامه أي وقوله وقيل عطى على أكله أو حال من ضميره أي واذا قبل لي أو حال كوني قد قبل لي قبل ذلك وقوله انك منسوب أي انك يا كعب منسوب الى امور صدرت منك كقولك سقاهم الماء من ومنعك أن تحل بجيران من الاسلام وتعديل له به وقوله ومسؤل أي عن سببها أو عن ٧٦ نسبك فقد سألته صلى الله عليه وسلم عما أوتيت في حقك للنبي صلى الله عليه وسلم يطلب به بالحر وج منه

وتسكاه معه في نسبه ومن أي قبيلة هو فان قيل ما الحكمة في سؤاله عن نسبه وأي غرض يتعلق بذلك الجيب بأن ذلك من باب التوبيخ والتفريغ له اذ كان أوى الى قبيلته التي هي مزينة لتجبره من النبي صلى الله عليه وسلم ما ثبت ذلك على ما تقدم ذكره وكأنه يقول من قبيلتك التي تجبرك مني ومن قومك الذين يهضمونك مني فقد تبرؤا منك وتخلوا عنك وحاصل معنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم أشد هيبه أو أشد رهبة عند كعب رضي الله عنه وقت كلامه معه صلى الله عليه وسلم واحبر قبل ذلك بأنه منسوب له أمور صدرت منه ومسؤل عن سببها أو عن نسبه فذلك اشتدت عليه هيبته في خطابه وعظام وقسم كلامه في نفسه حتى وهنت قواه ودخله الروح وعظمت به الرهبة وقد تقدم من وصفه صلى الله

عليه وسلم انه اذا تسكاه طرق جلساؤه كأنهم على رؤسهم الطير (قوله من خادر الخ) أي من أسد خادر الخ والجار يغدو والجرو راعى من خادومته على باسم التفضيل والجرو وهو المفضل عليه والخادر بجاء مجمة وبعد الالف دال ثم راء مهملة ثان هو الدخول في خدره أي أجنبته وهي الشجر الملتف وانما خص الاسد اشارة الى انه أعظم الحيوانات هيبته حتى يقال ان الانسان يجرد رؤسهم لا يستطيع الفرار منه لشدة الخوف منه فان قيل ما وصف الاسد بالخادر مع ان الشجاعة تقتضي البروز أجيب بأن الاسد في الوحوش كالملك في الدمين كلما كان ختفيا عن العيوب كان أشد هيبه ووقع في النفوس ولذلك لا تزال الماويل تتجيب عن الرعب لبعظه وان نفوسهم ولو خالطوهم لها نوا عليه هم وأيضا الاسد اذا لزم الخباء ازداد قبحه فتعظم جراته واقدامه وقوله من لبوت الاسد أي كائن من لبوت الاسد واللبوت جمع لبث والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد فان قيل البيت والاسد مترادفان فكيف تصح إضافة أحدهما الى الآخر اذ لا معنى لقولك

للأعيف بحر وقته في كتابه وهو معرض من ثلاثة أوجه أحدها ان أكله ليس بجملة بل اذ مفرد مضاف الى جملة والثاني انه ليس في أكله شيء منتصب على الحال بل اذ ظرف وأكله مضاف اليه ولا تكون اذ محلا أعني متعلقة بكون منصوب وهو حال لان الزمان لا يكون حالا من الجملة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوب او مسؤول بل مقول الى انك منسوب ومسؤل قال

*(من خادر من لبوت الاسد مسكنه * من بطن عثر غيل دونه غيل)*

أي من لبث خادر وهو بالخاء المججمة والذال المهمة أي داخل في الخدر وهو الاجرة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية او حال والغيل بكسر الغين المججمة الشجر الملتف ثم انه نقل لموضع الاسد ويقال لبث الاسد أيضا خادر وأجرة ونخيس وعرب وعربسة وزأرة بفتح الزاي وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير يقال زأرا بفتح زائر بالكسر وقد يعكس والوصف من هذا زئر كفرح ومن الاول زائر كضارب قال عنترة

حلبت بأرض الزائر من فأصيحت * سمر على طلابك ابنة تخرم

أي بأرض الاعداء وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء الاتية على وزن فعل نضم ما كان قال

لولا الاله ما سكننا خضما * ولا ظلة بالمشاي فيما

وقيل الصواب ان نضم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان التقدير ما سكننا بلاد نضم أي بلاد تميم لان نضم منهم وبدر اسم ما هو شمل بالمجمة لبث المقدس وبقم اسم لبث يصيب به وقع عثر في شعر زهير والد كعب قال لبث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما لبث كذب عن اقرانه صدقا

وقوله من بطن متعلق بمحذوف على انه حال من غيل وكان في الاصل صفة له ولا يتعلق بسكنه لان اسماء الزمان واسماء المكان واسماء الآلات لا تعمل شيئا في طرف ولا في بحر وروا في غيره ما فان جعلت المسكن مصدرا قدرت مضافا أي مكان مسكنه من هذا المكان غيل صغ ذلك وفيه تكلف ويرى بطن فيحمل الحالية والخبر به وغيل الثاني عامل بالظرف لانه صفة أو مبتدأ خبره الظرف والجملة صفة لغيل أي انه في أجرة داخل أجرة وذلك أشد لتوحشه وقساوته ويرى من ضيغم من ضراء الاسد والضيغم فعل من الضغم وهو العضم قال أنشد مسيبويه وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة * لضغمة ما هي قرع العظم ناهيا

والضراء بكسر الضاد المججمة جمع ضار على غير قياس وانما حقه ضراء كساع وسعاء ورام ورماء وهو من قولهم ضري بكذا اذا أولع به قال

عليه وسلم انه اذا تسكاه طرق جلساؤه كأنهم على رؤسهم الطير (قوله من خادر الخ) أي من أسد خادر الخ والجار يغدو

والجرو راعى من خادومته على باسم التفضيل والجرو وهو المفضل عليه والخادر بجاء مجمة وبعد الالف دال ثم راء مهملة ثان هو الدخول في خدره أي أجنبته وهي الشجر الملتف وانما خص الاسد اشارة الى انه أعظم الحيوانات هيبته حتى يقال ان الانسان يجرد رؤسهم لا يستطيع الفرار منه لشدة الخوف منه فان قيل ما وصف الاسد بالخادر مع ان الشجاعة تقتضي البروز أجيب بأن الاسد في الوحوش كالملك في الدمين كلما كان ختفيا عن العيوب كان أشد هيبه ووقع في النفوس ولذلك لا تزال الماويل تتجيب عن الرعب لبعظه وان نفوسهم ولو خالطوهم لها نوا عليه هم وأيضا الاسد اذا لزم الخباء ازداد قبحه فتعظم جراته واقدامه وقوله من لبوت الاسد أي كائن من لبوت الاسد واللبوت جمع لبث والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد فان قيل البيت والاسد مترادفان فكيف تصح إضافة أحدهما الى الآخر اذ لا معنى لقولك

من أسود الاسد اجيب بثلاثة أجوبة الاول ان الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثوب فلاضافة من اضافة الالفاظ المشتركة الى أحد معانيه كعنين الشمس الثاني ان المراد بالاسد القوة الباغية في الشهادة والضيخامة والقوة بالغا بحيث تكون هي الاسد بالنسبة الى غيرها من الاسود كما يقال خواص الخواص فتر جمع الاضافة الى اضافة العام للخاص الثالث ان الليث اسم للأسد بقيد الجلادة يقال رجل ليث اذا كان شديداً بالجلادة وحينئذ فيكون بين الليث والاسد غايرة تما فكانه قال من اجلد الاسد واقواهم وقوله مسكنه من بطن عثرى مأواه من بطن عثر بفتح العين المهمة وتشديد المثلثة كشمرو هو اسم مكان مشهور بكثرة السباع ومن ابتدائية والجارو والجرو ومرتعاق بمحذوف صفة خادر أى من خادونائى من بطن عثر فقه الفصل بين الصفة والموصوف بالجنى وهو مسكنه الواقع مبتدأ وخبره غيل الاول والجللة صفة أخرى لخادر وغيل الثاني فاعل بالظرف قبله أو مبتدأ خبره الظرف قبله والغيل بكسر الغين المجمة الاجرة ودونه أى قرب منه وفى نسخة بعده والمعنى ان مسكنه اجرة قريبة من اجرة وذلك اشد لتوحشه وقساوته وآكد لضربه وضراوته فان قيل لم يخص هذا الاسد بكونه من بطن عثر اجيب بأنه مكان معزوف بالاسد لا يقال لا يكون مختفيا في مكان داخل مكان الاسد الخوف من غيره لاننا نقول قد تقدم ان الاسد كالمالك كلما كان مختفيا كان أبلغ في الهيبة ومقتضى ذلك انه كلما زاد اختفاؤه اشدت هيئته وعلم مما تقدم ان مسكن الاسد يقال له خدر وغيل ويقال له أيضا اجرة وزارة بفتح الزاى وسكون الهززة من الزئير وهو صوت الاسد يقال زأر يزور بفتح الهززة فى الماضى وكسر هاءى المضارع كضرب يضرب وقد يعكس كفرح يفرح وحاصل معنى البيت انه صلى الله عليه وسلم اجيب من اسد داخل خدره أى اجتمع من اجلد الاسد ونائى من بطن عثر مسكنه اجرة بقر بها أجرة أخرى فيكون اشد توحشا وأقوى ضراوة (قوله يغذو الخ) الجللة صفة أخرى لخادر ومعنى يغذو يغين مجمة ودال مهمة ذهب فى أول النهار يتطلب سيد الولديه وفى بعض الروايات يغذو يغين وذال مجمتين من غذوت الصبي بالين اذار بيته به وقد حصل الشارح على هذه الرواية بن يغذو وبين يلحم فى ضرغامين فاعل الثاني واضم فى الاول ضميرهما والتقدير يغذوهما ٧٧ ثم حذفه بخلافه على الرواية الاولى فلا تنازع فيها وانما يخص ذهابه بالغدوة التى هى أول النهار على الرواية الاولى لان الحركة فى أول النهار اقوى بخلافها فى آخره ولان ذلك أبلغ فى الضراوة من حيث انه لا يأتى الصيد ليلا وهو نائم وانما يأتى نهارا

*(يغذو ويلحم ضرغامين عيشهما * لحمن من القوم معفو رخراديل) *
يصف هذا الاسد المشبه به بالضراوة يقول يذهب هذا الاسد فى أول النهار يتطلب سيد الولديه فيطعمهما لحما ويجوز فى ياه يلحم القمح راجحا والضم مرجوحا حتى الجماعة لجنه أى أطعمته لحما وحتى الاصحى ألتحه والجمع مضمومة اذا فحمت الياء مكسورة اذا ضمتها والعيش هنا لقوت أى قوتهم ما لحمن بنى آدم معفورا أى ملقى فى العفر بفحنتين وهو التراب والتراب ان خردلت اللحم بالذال المجمة وبالذال المهمة اذا قطعت صغارا صغارا قال *(اذا يساور قرنا لا يحل له * ان يترك القرن الا وهو مجذول) *
المساوره الموائبة والقرن بكسر القاف المقاوم لك فى شجاعة أو علم والسوار بتشديد الواو الوثاب المعرب بدومن

وهو فى نشاطه وقوته وقوله فيلحم ضرغامين أى فيطعمهما لحما يقال لجنه من باب نفع أى أطعمته اللحم وحتى الاصحى لجنه فيلحم بفتح الياء والحاء على الاول وضم الياء وكسر الحاء على الثاني والمراد بالضرغامين ولدهما وهما اثنتى ضرغام بكسر الصاد وسكون الراء وفتح الغين المجمة وألف ثمميم وهو كما قال ابن الاثير الاسد الضارى الشديد الاقدام والعلاقه على ولد الاسد الذى هو الشبل باعتبار ما يؤول اليه فقه مجاز الاول فان قيل لم يخص المثنى حيث قال ضرغامين ولم يقتصر على ذكر واحد ولم يزد على الاثنين أى أحببانه لم يقتصر على ذكر واحد لان فى اطعام الاثنين زيادة شجاعة على اطعام الواحد بكثرة الاصطباذ وأما عدم زيادته على الاثنين فاعل الاثنين أى أكثر ما يلد الاسد وقوله عيشهما لحمن من القوم أى قوتهم ما لحمن مأخوذ من القوم وهم جماعة الرجال فالمراد من عيشهما قوتهم فان قيل لم يخص طعمهما ما يلحم الاكدمين أى كثر مدافعة من سائر الحيوانات خصوصاً وخص ذلك يلحم القوم الذين هم جماعة الرجال مبالغة فى الشدة والقوة وقوله معفور صفة لحمن أى ملقى فى العفر بفحنتين وهو التراب وانما يخص اللحم بكونه يلقى على التراب لان القاءه عليه دليل على عدم اكترائه ورجحان ذلك على السمع وعيافة اللحم لكثرة ما يلقى على قول امرئ القيس يصف عقبا باكان قلوب الطير وطباو يابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى أى انها الكثرة اصطباذها تصير قلوب الطير ملقاة حول وكرها طباو يابساً يعافتها عن أكلها وقوله خردايل صفة أخرى للحمن أى قطع صغارا جمع خردة وهى القطعة من الشئ يقال خردلت اللحم اذا قطعتة قطعاً صغارا وانما يخصه بكونه قطعاً صغارا الشدة جراته ويحتمل انه يفعل ذلك من باب الحنو على أولاده ليسهل عليهم أكله وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد يذهب فى أول النهار يتطلب سيد الولديه فيطعمهما لحما وقوتهم ما لحمن من لحوم القوم ملقى فى العفر وهو التراب قطع صغارا وهذا كناية عن كونه تخوفاً وأهيب من غيره لانه يستلزم كونه كثير الاصطباذ عظيم الاقتراس (قوله اذا يساور الخ) اذا شرطية ويساور فعل الشرط وجملة لا يحل له الخ جواب الشرط والجللة الشرطية بتجاءها صفة أخرى لخادر ويساور بضم الياء المثناة فتحت وفتح السين المهمة بعدها ألف ثم وواو مكسورة ورعاة مهمة فعل مضارع من المساوره وهى المثار به التى هى مغارة من الجانبين لان كلايب على الآخر والقرن بكسر القاف وسكون الراء والنون فى آخره المقاوم فى الشجاعة أو العلم أو غيرهما وانما يخص القرن إشارة

الى ان هذا الاسد لا يساو رضىه ولا جبارا ولا يساو ومقاومه في الشجاعة ومساوية في القوة وهذه طريقة الشجعان في الحرب حتى ان
أحدهم اذا برز له من هودونة في الشجاعة لا يبرز له ولا يقابله وقوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مقلول أى لا يشتاق له النكوص والهرب
فجمع نفسه من ذلك حتى كانه يحرم عليه ان يترك المقاومة له الا وهو مكسور ومهزوم فالمقلول بفتح الميم وسكون الفاء وضم اللام وبعد الواو الساكنة
لام معناه المكسور والمهزوم واصل الفعل الكسر الحسى ومنه قل الحسام الذى هو السيف وهو تلم حده قال الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بين فلول من قراع الكتائب ثم استعمل في غيره اتساعا وتجوزا ويرى الا وهو مجدول أى الا وهو ماقى على الجدة وهى الارض فالمجدول
بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة وبعد الواو الساكنة لام معناه الملقى على الجدة وهى الارض ولا يخفى ان في قوله ان يترك القرن
اظهارا في مقام الاضمار اذ مقتضى ٧٨ الظاهر ان يقول ان يتركه وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد اذا التقى مع مقاومه في الشجاعة
لا يتأني له ان يترك هذا المقاوم

هنا قيل للواحد من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة وسوار بضمه هو وجههما ساورة والهاء عوض من
الباء كزنادقة (وقوله لا يحل له) أى لا يتأني ذلك له حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار الظاهر والمجدول الملقى
بالجدة وهى الارض ويرى مقلول أى مكسور ومهزوم واصل الفعل الكسر الحسى قال
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب
قال رحمه الله تعالى * (منه تظل سباع الجوضامة * ولا تمشى بواديه الراجيل) *

يصف هذا الاسد بأن الاسود والرجل حال تخافه فلا سود ساكنة من هيئته والرجل حال تمتعته عن المشى بواديه والرجل
البر الواسع وانحطاط من فسرهما بنجابين السماء والارض وضامز بالاضاد والراى المجتمعتين يقال ضمرا للرجل
بالفتح بضمز بالضم ضمرا اذا سكنت والبعير اذا أمسك جرت في فيه فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامز وضامز
قال الشاعر يصف حمار وحش وابنه وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحى عذاة أمره وهو ضامز
العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات وأمره من نصب بقضائه محذوفا
مبدلا من قضائه المذكور ولا ينتصب بالمدكور ولان الباء وبجر ورهامة ملقان ينتظرن ولا يفصل المصدر
من معموله وقال الراجز يصف افعى

قد سالم الحيات منه القداما * الافعوان والشجاع الشجعما

* وذات قرنين ضمو زاضر زما *

يرى برفع الحيات فالافعوان اما بتقدير فعل محذوف أى وسالت القدم الافعوان واما بديل من الحيات وان
كان مرفوعا لفظا لانه منصوب بمعنى ويرى بنصب الحيات فلاشكال في ابدال الافعوان منه ثم قيل
القدم فاعل مثنى حذف فونه للضرور وقيل انه جاء على نصب الفاعل والمفعول معالان الالباس كالجوز

رفعهما لذلك كقوله ان من صاد عقه قالمشوم * كيف من صاد عقه قان وبوم
وكما يجوز عكس الاعراب عند ان الالباس أيضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار وتلخص
من هذا انه سمع في اعرابى الفاعل والمفعول أربعة أوجه رفعهم ما ونصبهم ما ونصب الفاعل ورفع المفعول
وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشعر أو في شاذ من الكلام بشرط أمن الالباس وقوله تمشى بضم
التاء وفتح الميم بمعنى تمشى بفتح التاء وسكون الميم قال الشاعر

ونخفاء ألقى الليث فيها ذراعه * فسرت وساءت كل ماش ومصرم

تمشى بها الدوماء تسحب قصبا * كان بطن حبلى ذات أوبين مشم

واذا كان بهذه الصفة كان
جديرا بان يهاب لان هذه
الحالة أتم حالات الشجعان
وكان من خصائصه صلى الله
عليه وسلم انه لا يجوز له أن
يولى عن العدو ولو كان
أولوا ولذلك لم يعرف انه صلى
الله عليه وسلم أدبر يوما في
الحرب ولاولى (قوله منه
تظل الخ) أى من أجل ذلك
انحادر تصير سباع ما اتسع
من الاودية أو البر الواسع
ساكنة متمسكة فن تعلملية
والضمير عائد على انحادر
ويقرأ منه بالاشباع وتظل
بمعنى تصير والسباع جمع
سميع وهو فى الاصل اسم
لكل حيوان كسر ثم غاب
استعماله فى الاسد والرجل
ما اتسع من الاودية وقيل
البر الواسع ويطاق على

ما بين السماء والارض والاضامز بضاد معجمة وبعد الالف ميم ثم رأى فى آخره ناء التانيث بمعنى الساكنة المتمسكة فى القاموس أى

ضمز بضمز ويضمز من بابي ضرب ونصر سكت ولم يتسكلم فهو ضامز وضمر البعير اذا أمسك جرت في فيه ولم يجترها وبعضهم قال ان الرواية
ضامة بالراء المهملة وفسرها بان سماع الوادى تظل جيا عال عدم قدرته على الاصطلياد خوفا منه فتصير ضامرا فوقوله ولا تمشى بواديه الراجيل
أى ولا تمشى فى وادى ذلك انحادر الرجال خوفا منه فتتمشى بضم المثناة العوقية وفتح الميم وتشديد الشين المعجمة بمعنى تمشى والباء بمعنى فى والضمير
فى واديه عائد على انحادر والراجيل جمع ارجال كانهما جميع انعام وارجال المعجمة بمعنى تمشى والباء بمعنى فى والضمير
ضد الفارس كالصعب اسم جمع لصاحب وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد من أجل هيئته وشجاعته تصير سباع ما اتسع من الوادى أو البر الواسع
ساكنة متمسكة ولا تمشى فى واديه لرجال تخاف منه جنسه من السباع وغيره من الرجال وهذا على ما يكون من الهيبة والشجاعة

(قوله ولا يزال بواديه الخ) بواديه بالشباع خبر ليزال مقدم واخوة ثقة اسم مؤخر فهذا البيت في توسط الخبر كقول الشاعر
 الا يا اسلمي ياد ارحى على البلى * ولا زال منها لا يجزعائك القطر والضمير في واديه عائد على الخادر السابق وقوله اخوة ثقة المراد منه هنا الشجاع
 الواثق بشجاعته فكانه يواخي الوثوق بنفسه ولازمه وقوله مطر ح البز والدرس ان أى مطر وح برزه ودرسه مطر ح بضم الميم وفتح الطاء
 وتشديد الزاء المهمة المفتوحة وبجاء مهملة في آخره بمعنى مطر وح وهو وصفة لقوله اخوة ثقة وان كان نكرة لان اضافة مطر ح لما بعده ليست
 بحضة فلا تنفذه التعريف والبز يفتح الباء الموحدة وبالنزاي المشددة المراد به هنا السلاح وان كان مشتركا بينه وبين أمتعة البرازين والدرس ان
 بكسر الدال وسكون الراء وفتح السين المهملة وبعبدها ألف ثم نون جمع درس بكسر ٧٩ فسكون وهو الثوب الخلق الذي قد درس فمعنى
 الدرس ان الثياب الخلقة التي

قد درست وقوله ما كول صفة
 أخرى لقوله اخوة ثقة أى
 ما كول لذلك الخادر وحاصل
 معنى البيت ان ذلك الخادر
 لا يزال في واديه الشجاع
 المتوثق بشجاعته نفسه
 المطر وح سلاحه وثيابه
 الخلقة التي قد درست
 والمأ كول لذلك الخادر فلما
 أكله انطرح سلاحه وثيابه
 البالية وانما كانت ثيابه
 كذلك لانه قد قطعها ذلك
 الخادر بانثابه فهو لا يمر
 بواديه شجاع الا أكله وطرح
 سلاحه وثيابه الخلقة التي
 مزقها دلا يولع الابا لشجعان
 ولا يلتفت لغيرهم (قوله ان
 الرسول لسيف الخ) ويرى
 ان الرسول لنوا الخ وفي هذا
 البيت رجوع الى تمام مدحه
 صلى الله عليه وسلم بعد ان
 وصف الاسد الذي جعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أشده منته وجعله صلى الله
 عليه وسلم على الرواية الاولى
 سبيها من قبيل التشبيه

أى و رب روضة خيفاء أى مختلفة ألوان أزاهرها وكل مختلف اللون فهو أخيف والبيت الاسد أى انه امطرت
 بنو الاسد والماشى صاحب الماشية الكثيرة يقال أمشى ومشى بالتشديد اذا كثرت ماشيته قال
 وكل فتى وان أنرى وامشى * ستقلجه عن الدنيا منون
 وقياس الوصف منه ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش كايغى فهو يافع وايغى الثمر فهو يافع وايغل المكان
 فهو باغل والمصرم الذى ذهب ماشيته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب الماشية وساءت الذى ذهب
 ماشيته ولا بد من تقدير مضاف أى وكل مصرم اذ فى البيت لف ونشر ولا يستقيم الا بذلك والدرماء بالدال
 المهمة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاهما وانما سمى دارم من مالكا دارمالان أباه سئل فى جماله فامر به أن
 يأتيه بخمر يطاة فيها مال فجاء وهو يدرم تحتها من ثقلها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المهمة المعنى وفى
 الحديث رأيت عمرو بن لحي يجرق صبيه فى النار وذلك لانه أول من سبب السوائب وبحر الجائر والجمع
 اقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجبل والياسمين * والمسحعات باقصابها
 أى باوتارها وهى تتخذ من الامعاء يعنى أن الارنب تسحب بطنها فى هذه الروضة كانه بطن حبل ذات ثقلين
 فى بطنها ولدان والجبل فى بيت الاعشى بضم الجيم فارسى معرب والاراجيل جمع ارجال كالانعام جمع انعام
 وارجال جمع رجل كافر الخ جمع فرخ رر جل اسم جمع راجل كالعصب اسم جمع صاحب قال
 * (ولا يزال بواديه اخوة ثقة * مطر ح البز والدرس ان مأ كول) *

هذا البيت في توسط خبر زال بمنزلة قوله
 الا يا اسلمي ياد ارحى على البلى * ولا زال منها لا يجزعائك القطر
 وذلك لان الظرف خبر مقدم واخوة ثقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الواثق بشجاعته ومطر ح صفة له
 وان كان نكرة لان اضافة مطر ح ليست بحضة فهو نكرة أيضا والبز يفتح الباء والنزاي مشتركة بين امتعة
 البرازين وبين السلاح وهو المقصود وهنا الدرس ان اخلاق الثياب وهو معطوف على البرز واخوة مهملة
 مكسورة الاولى جمع درس بالكسر أيضا وهو الدرس أى الثوب الخلق الذى قد درس ومثله فى تسكير فعل
 على فعلا صنو وصنوا ونو ونو ونو ونو وما كول صفة ثانية لاختوة ثقة قال
 * (ان الرسول لسيف يستضاه به * مهتم من سيوف الله مسلول) *

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله أى هلك لان السيف سبب للهلاك وفيه نظر لان المعروف
 اساف الرجل بسيف أى أهلك ماله وساف المال يسوف بالواو أى هلك حكاه يعقوب وحكى أيضا رماه الله
 بالسواف بالفتح أى بالهالك وحكاها الاصمعي بالسواف بالضم واتفعا على الواو ويقال سيف مهند وهندوانى
 منسوب الى الهندوس يوف الهند أفضل السيوف ويستضاه به معناه يمتدى به الى الحق ويرى لنور

البليغ كفى قوله مريد اساد على طريقة الجمهور وجوز السعدان يكون استعارة فقرول التبريزى وجعله سيفا استعارة مبهى على طريقة
 السعد ولذلك قال ابن هشام وليس كذلك وانما يسمى مثل هذا عند أهل البيان تشبيهاً مؤكداً وهو ناظر لطريقة الجمهور وقوله
 يستضاه به أى يمتدى به الى الحق وقد كانت عادة العرب انهم اذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم شهر والسيف الصقيل فيمرق فيظهور
 لمعانه من بعد فيأتون اليه مهتدين بنوره وموثقين بهديه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بالنور المبين والمجيزات الظاهرة ودعا الناس
 اليه اقوامه تدين بنوره الساطع وموثقين بضيقه اللازم وقوله مهند بضم الميم وفتح الهاء وتشديد النون المفتوحة وبالدال المهمة فى آخره أى
 منسوب الى الهند وانما سبب اليه لاسيوف الهند أحسن السيوف وقوله من سيوف الله أى من سيوف عظماء الله نيل الظفر والانتقام

وروي ان كعبا قال اولامن سيوف الهند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيوف الله وقوله ما لوان أي نخرج من نجره والمار صلى كعب
الى قوله ان الرسول لسيف يستضاه به رضى صلى الله عليه وسلم لم عليه برذنه الشر يفتو بذلك فيها معاوية عشرة آلاف فقال كعب ما كنت لا وتر
بشوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الفلمات كعب بعث معاوية الى ورثته عشرين ألفا وأخذها منهم كاتقدم والرواية الثانية ما عى قوله
ان الرسول لنور الخ أحسن كقوله ابن هشام وقد ورد في القرآن من هذا المعنى بأيم النبي أنا رسلك شاهد مرشرا وذنير اوداع الى الله
بادنه وسراجا منيرا فسماه الله سراجا منيرا على سبيل التشبيه لكونه يهتدى به كلهم تدي بالسراج المبير (قوله في فتية من قر يش الخ) لما مدح
النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم أحذ في مدح المهاجرين من الصحابة رضى الله عنهم فقال في فتية من قر يش الخ أي حال كونه كائنا أو مبعوثا في
فتية من قر يش فتية متعلق بمحذوف حال من الرسول في قوله ان الرسول لسيف وبعضهم جعله متعلقا بمحذوف خبرا آخر أي كائن
أو مبعوث في فتية من قر يش والفتية بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الياء وبناء التانيث في آخره جمع فتى وهو السخى الكريم وان كان شيئا
ويروي في عصابة وهي الجماعة من الناس ٨٠ مابين العشرة والاربعين ومن قر يش صفة أولى الفتية ومن بمعنى بعض وقر يش قبيلة مشهورة

وقد اختلف في أبيها فذهب
قوم الى انه النضر بن كنانة
والراجح انه فهر بن مالك بن
النضر المذكور كما قال العراقي
في السيرة اما قر يش فالاصح
فهر * جماعها والاكثر ون
النضر وانما خص قر يشا
بالذكر لان غالب المهاجرين
كانوا منهم وقوله قال قائلهم
أي قال القائل الذي هو من
تلك الفتية فالجمله صفة ثانية
للفتية واختلف في ذلك
القائل فقيل هو جرزة بن
عبد المطلب وقيل هو عمر بن
الخطاب وقوله ببطن مكة
أي في بطن مكة قاله بمعنى
في وبطن مكة وادبها
وبطنتها ومكة اسم للبلد
الحرام ويقال لها أيضا مكة
بالباء بدل الميم وجمعا جاء
القرآن الكريم قال تعالى

يستضاه به وهو حسن قال التبريزي وجعله سيفا استعاره انتهى وهذا في اصلاح البيهقيين انما يسمى تشبيها
مؤكدا لاستعارة اذ شرط الاستعارة عندهم على المشبه ويروي ان كعبا رضى الله عنه أنشد من سيوف الهند
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيوف الله قال
* (في فتية من قر يش قال قائلهم * يبطن مكة لما أسلموا زولوا) *
في فتية خبر آخر ومعلق بمسؤول والفتية والفتيان والفتى بضم أوله وبكسره كالمصطفى جمع فتى والاولان
في كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ لان أصله فتوى على فقول فكان حقهم أن
يدلوا واودياه ويدغموها في الياء ومنه قول جرزة * من كلال غزوة ما قوا
ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة والمفرد الفتى وهو السخى الكريم وان كان شيئا ويروي في عصابة
وهي الجماعة من الناس مابين العشرة الى الاربعين والظرف والجله الفعلية صفتان لفتية أول عصابة وهذا
القائل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وزولوا انتقلوا من مكة الى المدينة يعني بذلك الهجرة قال
* (زولوا فما زال أنكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل) *
زال هذه تامة معناها هذابوا وانتقلوا وهي التي بنى منها الامر في البيت السابق ومضارعها يزول وقد اجتمع
الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله عساك السموات والارض أن تزولوا ولئن زالتان امسكهما من أحد
أي ما امسكهما من أحد من بعده وأما الناقصة فهي زال يزول ولا تقع الا بعد نفي أو تنهى نحو ولا يزولن
مختلفين وقول الشاعر
صاح شمر ولا تنزل ذا كرام المويوت فنسيانه ضلال مبين
والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين شبه بالانكس من السهام وهو الذي انكسر
فوقه فيجعل أعلاه أسفلها والكشف بضم ثين جمع ا كشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع اميل وله
معنيان كل منهما صالح هنا أحدهما الذي لا سيف معه والثاني الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج
قال جرير يجمعون قوما لم يركبوا الخيل الا بعد ما همزوا * فهم يقال على كفالها ميل
ومن يجوز رجل المشرق على معنييه أو على معانيه دفعة جازعنده هنا الخيل على المعنيين معا وزن ميل فعل

وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة وقال عز وجل ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقيلا بالميم بضم
الحرم كما وبالباء المسجد وقيل اسم لموضع الطواف خاصة وقوله لما اسلموا أي حين اسلموا فلما بعثني حين وهي ظرف لقول وأول من أسلم خديجة
بنث خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق ثم أسلم بعدها علي بن أبي طالب ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
اشترأوا عنه ثم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم أسلم جماعة كثيرون وقوله زولوا فعل أمر من زال التامة أي تحوّلوا وانتقلوا من مكة الى المدينة
فهو أمر لهم بالهجرة وحين أنشد كعب هذا البيت نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه الكرام كالجبج بهم من حسن مقوله وجوده مشعره
وكاله في حاله وقال لهم اسمعوا أخرجه الحاكم والبيهقي وحاصل معنى البيت انه صلى الله عليه وسلم كائن أو مبعوث في جماعة من قر يش وصفة تلك
الجماعة انه قال القائل منهم حين اسلموا وتحولوا من مكة الى المدينة فاخترار والهجرة من أو طائفتهم ليفوزوا بدينتهم (قوله زولوا الخ) أي ذهبوا
وهاجروا من مكة الى المدينة وهذه هي الهجرة الثانية فان الصحابة رضى الله عنهم هاجروا هجرتين الأولى الى أرض الحبشة وذلك انه لما شدد
أدى كفار قر يش ان أسلم بمكة أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس له عشرة تحميمه بالهجرة الى أرض الحبشة فهاجر منهم جماعة وأقاموا

ثم أتى بجوار النجاشي فأحسن نزاهتهم وعاملهم بالكرامة وأرسلت قريش له في طلبهم وهاذوه على ذلك فلم يرش الثانية إلى المدينة الشريفة ثم كانت ابتداءها أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قبائل العرب في موسم الحج إلى الله تعالى ويقول يا بني فلان أتى رسول الله اليكم أن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً وأن تؤمنوا بي وتصدقوني فلم يجبه أحد فاتفق أنه يخرج في الموسم مرة فأتى ستراً جال من أهل المدينة وكانوا من الخرج فعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فآمنوا به ثم انصرفوا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام فأسلم منهم خلق كثير وفشا فيهم الإسلام ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم في العام الآخر اثني عشر رجلاً من الأنصار فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يأتوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وبعث معهم مصعب بن عمير فلما قدم المدينة دعاهم بها إلى الإسلام فكان ممن أسلم على يديه سعد بن معاذ وحمل قومه على الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا به عن آخرهم وفشا الإسلام بالمدينة حتى لم يدق فيها دور من دور الأنصار إلا دخلها الإسلام ثم عاد مصعب إلى مكة في ثلاثة وسبعين رجلاً من أسلم من الأنصار بعضهم من الأوس وبعضهم من الخزرج فاجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه إلا رسول الله ما لم يأتوا رسول الله فلو فاسط يدك لنبايعك فبايعوه على ذلك وانصرفوا راجعين إلى المدينة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا متتابعين وآفام هو صلى الله عليه وسلم بمكة حتى ياذن له ربه فلما أذن له خرج من مكة إلى المدينة معه أبو بكر الصديق وآفام بة ثور ثلاثة أيام ثم خرجا ٨١ منه وتوجهوا إلى المدينة وآفام على بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة إلى

بضم أوله والكسرة عارضة تسلم الياء ومثله عيس وبيض والمعايزيل جمع معزل وهو الذي لا صلاح معه والمشهور رجل أعزل قال ولكن لم يبق أمر أي نوبه * بعده ينزل به وهو أعزل والاصل ولكنه أي ولكن الشأن فحذفوا قالوا لحد السما كين الذين في السماء السماك الأعزل لأنه لا ربح معه كالمسالك الرامح وما أحسن قول المعري لا تطالبين بغير حظ رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السما كان السما كلاهما * هذال ربح وهذا أعزل ويجوز أن يكون جمعاً لمعزال وهو الضعيف الراجح والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفة بل هم أقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال * (ثم العراني أبطال أبوسهم * من نسج داود في الهيكل إسرائيل) * الشم جمع اسم وهو الذي في قصبة أنفه ما لمع استواء أعلاه والمصدر الشم وأصله الارتفاع مطلقاً والعراني جمع عرين وهو الانف والباطل جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء وتذهب هدر ولا يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل إليه واللبوس بفتح اللام اللباس قال * البس لكل حالة أبوسها * والمراد به إهنا ما لبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي عليه الصلاة والسلام ومنسوجه المروع قال قتادة كانت الدروع قبله صفاً وهو أول من سردها وحلقها فجمعت للتحفة والتحصين والسرايل جمع سرايل والطرف صفة إسرائيل قدم عليه فانتصب على الحال قال

صلى الله عليه وسلم بمكة إلى ان أدى ودائع للناس كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فما زال انكاس أي فماتحول وانتقل ضعاف فالانكاس بفتح الهمزة معناه الضعاف جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف وقوله ولا كشف بضم الكاف والشين المجمة جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب وكان مقتضى القياس تسكين الشين كالجروجر فعمل ضمها سماعي أو ضرورة النظم وقوله عند اللقاء أي عند ملاقات الأعداء وقوله ولا

(١١ - بانت سعاد) ميل بكسر الميم جمع أميل وهو الذي لا سيف معه أو الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير يرميهم قوماً لم يركبوا الخيل إلا بعد ما همزوا * فهم يقال على أيها الهاميل * وقوله معازيل أي ولا معازيل فاعني على العطف والمعايزيل بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف زاي مكسورة ثم ياء ساكنة ولا م في آخره جمع معزال بكسر الميم وهو الذي لا سلاح معه والمشهور فيه أعزل ومنه سمي النجم المشهور الأعزل لمقابلته النجم الآخر المسمى بالرامح لكونه في هيئة رجل يده رمح ويقال لهذين النجمين السما كان وما أحسن قول المعري في ذلك لا تطالبين بغير حظ رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السما كان السما كلاهما * هذال ربح وهذا أعزل أي لا ربح معه ثم ان قوله فما زال انكاس الح كناية عن قوته شجاعته لأنه يدل على أنهم زلوا عن مكانهم وانتقلوا عن أوطانهم ومع ذلك لم يزلوا عن لقاء الأعداء ومحاربتهم ضعفاً وهم من ليس معه ترس ولا سيف ولا سلاح فكيف باقوا بأنهم وأصحاب الترس والسيف والسلاح وقبل المعنى هاجروا من مكة إلى المدينة وليس فيهم من هذه صفة ميل المهاجرون كلهم أقوياء ذوو أسلحة كلهم معاصحة طاروا إليها فاموا عليها وثبتوا عليها وهذا هو الذي اقتصر عليه السيوطي (قوله ثم العراني الخ) أي هم ثم العراني الخ فهو خير من يتدحذوف والشم بضم الشين المجمة جمع اسم وهو الذي في قصبة أنفه ما لمع استواء أعلاه ما خوذ من الشم وأصله الارتفاع مطلقاً والعراني بفتح العين جمع عرين بكسر هاء وهو الانف ثم ان قوله ثم العراني محتمل لمعنيين أحدهما أنه أراد أن يكون في قصبة أنفهم ارتفاع حقيقة وهو من الأوصاف الجيدة التي في تكوين خلق الإنسان وقد جاء في وصف النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أشم العرينين ثانيهما أن يكون استعاراً لذلك لرفعة القدر والعلو لأنه يقال لرجل المرتفع القدوي

انتهى ستم وقوله ابطال صفة أو خبر ثان والابطال جمع بطل يفخيز وهو الشجاع سمي بذلك لانه تبطل عنده دماء خصمه وتذهب هدر اغلا يؤخذ منه بالثار لشجاعته أولانه تبطل فيه الخيل فلا يتوصل اليه فوصفهم بكونهم شجعانا ولا شك ان الشجاعة من أجد الاوصاف التي يتدح بها ويقع الاقتدار بسببها وقوله لبوسهم باشباع الميم مبتدأ خبره وقوله سرايل ومن نسج داود صفة لقوله لبوسهم وفي الهجاء متعلق بمحذوف حال من المضاف اليه وهو الضمير في لبوسهم أى حال كونهم في الهجاء ويحتمل ان قوله من نسج داود خبر أول وسرايل خبر ثان واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والمراد بنسج داود عليه الصلاة والسلام منسوجه وهو الدروع والهيجاء بالقصر هنا ويجوز فيها المد أيضا لكن في غير النظم وهي الحرب والسرايل جمع سرايل وهو الدرع أو القميص كقبي المصباح ومراده بذلك وصفهم بان لبوسهم في الحرب من اصنع الدروع وامنعها لانه جعلها من نسج داود سمي الله عليه الصلاة والسلام ولا شك ان دروعه احكم الدروع صنعة لان تعلمه لتلك الصنعة من الله تعالى كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحفظنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولان الله تعالى ألان له الحديد كما قال تعالى وألنا له الحديد ان عمل سابغات الآيات وحاصل معنى البيت أن في أنوفهم ارتفاعا وانهم ذوو رفعة وعلو مدار وفي الحرب في غاية من الشجاعة ومنفعة من السلاح وفيه إشارة الى امتثال قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الآية فان قيل كيف مدحهم بلبس الدروع مع ان القتال دونها اعلى في رتبة الشجاعة أجيب بان تمام الحزم الاحترار ولذلك أمر الله تعالى بأخذ الحديد والاسلحة في قوله تعالى خذوا حذركم وأسلحتكم وقد أنكر عبد الملك بن ٨٢ مروان على الشاعر حين امتدحه بقوله على ابن أبي العاص دلاص حصينة

اجاد المسمى سردها فأدالها
يودضعيف القوم جل قنانه
ويستضع القوم الاشيم
احتمالها ولم يدحه بمثل
قول الاعشى في قيس بن
معيدي كرب
واذا أتى بكنية بملاوة
شبهاء يخشى الرائدون نهالها
كنت المكرم غير لابس حنة
بالسيف تضرب معلمي ابطالها
وأجاب الشاعر عبد الملك
بقوله يا أمير المؤمنين قد
وصفتك بالحزم ووصف
الاعشى صاحبه بالجنون

*(بيض سوابغ قد شكت لها خلق * كأنها خلق القفعاء مجدول)*
بيض سوابغ صفة لسرايل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردهما أبيض وسابغ لان السرايل مذكور فاعل يجمع على فواعل في مسائل منها ان يكون صفة لما لا يعقل كقوله لنا قراها والتجوم الطولع * وأصل الشك ادخال الشيء في الشيء ومنه قوله * فشككت بالرح الطويل ثيابه * والمراد به هنا ادخال بعض الخلق في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة ونرى سكت بالسين المهملة أى ضيقت يعنى ان خلق الدرع قد ضيق بينها والسك الضيق ومنه اذن سكا أى ضيقة من قولهم استسكت الاذن اذا استدت وقيل انما الاذن السكا التي لا يبين لها تنوع كاذان الطير والجللة الفعلية صفة ثالثة لسرايل والاسمية صفة لخلق والخلق يفخزين جمع حلقه بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالفه الاصمعي في الجمع فقال خلق بكسر الخاء كمدره بدر وقصعة وقصع وخالف أبو عمرو وفي المفرد فقال حلقه بالفتح وقال أبو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقه بالتحريك الا جمع حلق والقفعاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينسبط على وجه الارض يشبه خلق الدروع والمجدول المحكم للصنعة وفيه تقديم الوصف بالجللة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوله يحبهم ويحبونه أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين هذا هو الصحيح قال

و بالجللة فالمدح بلبس الدروع واخذ السالاح اتم ولذلك ذهب اليه كعب رضي الله عنه في مدح المهاجر بن رضى الله عنهم * (لا قوله بيض سوابغ الخ) البيض جمع أبيض وهي صفة اولى لسرايل والمراد منها المجلوة الصافية المصفولة لكونهم يديعون الحرب لان الحديد مهم الاستعمل انجلي وصفا وانصقل ولم يركبه الصدد أو السوابغ بالسين المهملة وبالغين المحجمة جمع سابغ وهي صفة ثانية لسرايل والمراد منها الطوال السوابل ويلزم من ذلك انهم في غاية القوة لان الدروع اذا كانت طويلة سابلة كانت أثقل من غيرها وجلها في الحرب مع ثقلها يدل على الشدة والقوة وقوله قد شكت بالبناء لم يسم فاعله ونائب الفاعل ضمير يعود على الدروع وهذه جملة فعلية وقوله لها خلق جملة اسمية فهما جملتان على هذا ويحتمل ان نائب الفاعل هو خلق ويكون الكلام جملة واحدة واللام في لها على هذا بمعنى من أى شكت منها خلق ثم انه برى شكت بالسين المحجمة بمعنى أدخل به ضما في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة لاشك بالسين المحجمة في لاصل ادخال الشيء في الشيء و برى سكت بالسين المهملة بمعنى ضيقت فتلك الدروع قد ضيق بين حلقها بالسك بالسين المهملة الضيق ومنه اذن سكا أى ضيقة والخلق يفخزين على الصحيح وضبطه الاصمعي بكسر الخاء ومفردا حلقه بالاسكان اللام على الصحيح أيضا وضبطه أبو عمرو بالفتح وقال أبو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقه بالتحريك الا جمع حلق وقوله كأنهم خلق القفعاء أى كان تلك الخلق التي هي خلق دروعهم حلق القفعاء بفتح القاف وسكون الفاء وفتح العين المهملة بعدها ألف ممدودة وهي شجر ينسبط على وجه الارض له خلق يشبهه خلق الدروع ووجهه كالم الخ صفة لخلق وقوله بمجدول صفة اخرى لخلق أى بمجدول كل واحدة منها فلا يردان الموصوف وهو خلق جمع والصيغة وهي بمجدول معدودة وفيه الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجللة وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين

ومعنى بجدول محكم الصنعة ففهمه اشارة الى ان لهم اعتناء بآلة الحرب حيث لم يتخذوا منها الا محكم الصنعة عن يرالو جو ودون حاصل معنى البيت ان دور وعهم صافية بجولة مصقولة طويلة تامة داخل بعضها في بعض محكم الصنعة (قوله لا يفرحون اذا نالت الخ) أى لا يحصل فرح ولا سرور لهم اذا أصابت رماحهم الاعداء وغلبوهم بأن ذلك من عادتهم يكونهم يكثر من الظفر بالاعداء والفرح انما يكون بالتبني النادر القليل الوقوع فنالت بمعنى أصابت ورماحهم باشباع الميم والراح معروفه وتقدم ان القوم هم الجماعة من الرجال وقوله وليسوا بمجازيعا اذا نالوا أى وليسوا كثيرى الجزع والخوف اذا أصيبوا وغلبوا الجلودهم وصبرهم على الحرب فاذا غلبهم العدو فلا يجزعون ولا يمنعهم ذلك من ملاقاته مرة ثانية خوفا فجازيعا بفتح الميم وبالجمم وبزى مجمعة وبالياء الساكنة وعين مهملة جمع مجزاع وهو ٨٣ كثير الجزع والخوف وهو هنا مصروف للضرورة ومعنى نالوا أصيبوا

وحاصل معنى البيت انهم اذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك لكونه من عادتهم التى تقع لهم كثيرا واذا غلبهم العدو لا يجزعون من لقائه ثانيا (قوله يمشون مشى الجمال الخ) أى يمشون مشيا مثل مشى الجمال الخ فخصى نائب عن صفة مصدر محذوف وهو مبين للنوع وغرضه بذلك وصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق والرفق فى المشى وياض البشرة وذلك دليل على الوفاء والسودد فهم سادات لاعبيد وعرب لا أعرب وقوله الزهر صفة للجمال وهو بضم الزاى جمع ازهر وهو الابيض وقوله يعصمهم ضرب أى يمنعهم ويحميهم من الاعداء ضربهم اياهم بالسيف والرمح لا التحصن بالحصون والقلاع وقوله اذا عرد أى وقت ان فر وأعرض فاذا بمعنى وقت وقد تنازع فيه يمشون ويعصمهم وعرد

*** (لا يفرحون اذا نالت رماحهم * قوما وليسوا بمجازيعا اذا نالوا) ***
يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهممة وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال *** (يمشون مشى الجمال الزمر يعصمهم * ضرب اذا عردا السودا التنايل) ***
يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وياض البشرة والرفق فى المشى وذلك دليل على الوفاء والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعنى انهم سادات لاعبيد وعرب لا أعرب وشمى مصدر مبين للنوع وهو فى الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف أى مشيا مثل مشى ويعصم يمنع ومنه سآوى الى جبل يعصمى من الماء والجملة حال والمعنى يحميهم من أعدائهم ويكفهم عنهم ضرب وعرد مهملة الاحرف أى فر وأعرض قال التبريزى ومن روى غرد يعنى بالغين المججمة او اذ طربا انتهى ولا معنى لهذه الراء والسود جمع أسود والتنايل القصار والمفرد تنبال والتاء فيه زائدة وهو أحد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتعاسيح والاكتر تمسح بالقصر والتبرك والتعشار لموضعين والتقاء والتقصير للقادة الشبيهة بالخنفعة ويقال تقصيرة أيضا والجمع تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتحوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الله تعالى تبيان لكل شئ وتقول لقبته تلقاء أى اقاء وأما قوله تعالى تلقاء أصحاب النار فهو من باب الاسماء وانصابه على الطرف وقد خطئ من ينشد قوله

وما زال تشرابى الخو والذى * وبيعى وانفاق طريفي ومتادى
بكسر التاء ويقال انه عرض بهم ذا البيت بالنصارى رضى الله تعالى عنهم وان سبب ذلك انهم كانوا حراصا على قتله ويقال انه شبب بام هاني بنت أبي طالب رضى الله عنها وأراد بعض الانصار قتله وبرى ان المهاجرين رضى الله عنهم لما سمعوا هذا البيت قالوا ما مدحنا من هم الانصار فدحهم رضى الله عنهم أجمعين قال *** (لا يقع الطعن الا فى نكحورهم * وما لهم من حياض الموت نهليل) ***
وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن فى ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطعن فى نكحورهم وروى انه لما أنشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام الى من كان يحضره من قريش كأنه يوشى اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحسام

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مشل ان أتقدا
فلسا على الاعقاب تدعى كؤمنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما
نفلسق هاما من رجال أعززة * علينا وهم كانوا أعق وأظما
يروى تقطر بالمشناة من فوق فالدما ماقول لانه يقال قطر الدم وفطرته والمعنى تقطر السكوم والدم وما تميز

بفتح العين المهمة وتشديد الراء فى آخره دل مهملة ومعناه فر وأعرض وهذا هو المناسب هنا واما راية تغرد بالغين المججمة بمعنى الطرب بالجزو الشعر فلامعنى اها هنا كما قاله ابن هشام فى شرحه وقوله السود جمع أسود وقوله التنايل بفتح المشناة الفوقية ثم نون ثم ألف بعدها باء موحدة مكسورة وباء مشناة تحتية ساكنة ولا م فى آخره جمع تنبال كتمساح وهو القصير وحاصل معنى البيت انهم يمشون فى الحرب كمشى الجمال الابيض ومنعهم من الاعداء ضربهم لهم وقت فرار القوم ومن لازم ذلك كمال شجاعتهم وغاية رسوخهم فى امر المحاربة (قوله لا يقع الطعن الخ) أى لا يقع طعن القوم لهم فى ظهورهم بل يقدمون حتى يقع الطعن فى ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فلا يقع الطعن الا فى صدورهم فمعنى نكحورهم باشباع الميم مصدر وهو وقوله وما لهم من حياض الموت نهليل ويرى فى الهام بالقاء أى ليس لهم من

الامكنة التي فيها يجتمع الموت كحيضان الماء التي فيها يجتمع تهليل أي تأخر الحياض بالاضاد المجمة جع حوطين بمعنى الامكنة التي فيها يجتمع الموت كحيضان الماء ويروى حياض الموت ٨٤ بالاضاد المهمة جع حوص بمعنى مضائق وشدادته وجلة وماله الخ امامه طوفة على الجملة

على ان الالف واللام زائدة كقوله

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا * مددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

وبروي بالثنا من أسفل فالدماء على استعماله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل في التثنية دميان قال

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير يحذف لامه في الافراد والتثنية وتهليل مصدر هال عن الشيء اذا أخر عنه يقول لا يتأخرون عن حياض الموت اذا تأخروا عنهم عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقدم في القول في ذلك غير مرة وهذا آخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تعطلت بشرحها على كرم المدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه أستشفع الى ربّي أن يصلح قلبي ويغفر ذنبي ويخرج قسدي ويوفر من احسانه جدي وان يغفر زاتي ويصلح لي في ذريتي وان يفعل ذلك بي وباحبابي وبجميع أهلي بمنه وكرمه والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين (قال المؤلف) تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فرديس الجنان وافق الفراغ من ذلك الثامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

أما بعد حمد الله على نعمه التي لا تحصى والصلاة والسلام على من يحاسبه لا تستهوى فقد تم بعون الملك العلام طبع شرح الشيخ جمال الدين بن هشام على القصيدة دان الاسعاد المسماة ببيان سعاد محلي الهوامش والطرر بحاشية الشيخ الباجوري ذات الفرر على القصيدة المذكورة التي هي بالاعانف معجوره وذلك بالطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنبر ادارة المفتقر لهف وربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير في شهر ربيع الاول سنة ١٣٠٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

العملية أو سالية من الضمير في نحوهم أو معترضة للمدح وقد روي انه لما أنشد كعب هذا البيت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من كان يحضرته من قريش كأنه يومئذ يسم ان اسمها ويؤخذ من هذا ومن قطيره فيما تقدم استحباب سماع هذه القصيدة لما اشتملت عليه من نعمون الحضرة النبوية وأوصاف أصحابه المرضية وغيرهما من الفضائل البهية والشاغل السنية ومعرفة القواعد العربية والفوائد الادبية ويوجد في نسخ المتن بيتان ليسا من كلام الناظم وهما اقبله يا خير حافل ومتعل * فاهم مجتمع والقلب مشغول تكون لآل والاصحاب قد جمعت * فنكاهم لي محبوب وموصول ولم يكتب عليهما ما يدينا من الشراح لكونهم ليسا من كلام من فاز بالفلاح وقد ختم كلامه في المبنى بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه قد ابتدأه بكسر الفراق ونختمه بكسر الموت ولا ترتيبا في انه ليس بين الموت والفراق فرق عند أرباب الاشتياق فبلغت القصيدة من الحسن انصى غاية وانتهت الى منتهى نهايته فنسأل الله تعالى أن

يتفضل علينا بالجزاء الا في وان يبلغنا المقام الاسنى ويلحقنا بالربيق الاعلى من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين